



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



المفاهيم البيئية في الكتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص : علم اجتماع البيئة

إشراف الأستاذة:
د خديجة لبيهي

إعداد الطلبة :
مسعودي وفاء
خلايفة الزهرة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا
مشرفا ومقررا
مناقشا

جامعة حمة لخضر - الوادي -
جامعة حمة لخضر - الوادي
جامعة حمة لخضر - الوادي

د/ صالح العقون
د/ لبيهي خديجة
أ/ علي بن ناصر

السنة الجامعية : 2017/2016



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



المفاهيم البيئية في الكتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص : علم اجتماع البيئة

إشراف الأستاذة:
د خديجة لبيهي

إعداد الطلبة :
مسعودي وفاء
خلايفة الزهرة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا
مشرفا ومقررا
مناقشا

جامعة حمة لخضر - الوادي -
جامعة حمة لخضر - الوادي
جامعة حمة لخضر - الوادي

د/ صالح العقون
د/ لبيهي خديجة
أ/ علي بن ناصر

السنة الجامعية : 2017/2016

شكر وتقدير

أول شكر نتفضل به إلى الله سبحانه وتعالى على توفيقنا وإتمامنا لهذا البحث المتواضع .

ثم نتفضل بشكرنا إلى الأستاذة المشرفة : الدكتورة خديجة لبيهي التي كانت أستاذة ، وأخت ناصحة ، ومرشدة برحابة صدرها ، وحسن معاملتها ، والذي مهما قلنا فيه فلن نستوفى حقها ، فجزاها الله علينا أحسن جزاء ودام نعمة علينا وعلى جامعة حماة لخضر بالوادي .

ثم نتفضل بشكرنا إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل المتواضع سواء من بعيد أو قريب .

ملخص الدراسة :

تعددت المشاكل البيئية وتتنوعت و أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على الإنسان وعلى الحياة، ولكن جهود دولية وإقليمية تضافرت في الاهتمام بالجوانب المتعلقة بحماية البيئة و الموارد البيئية . ومن بين أساليب تم إدراج هذا المفهوم في النظام التربوي والمناهج الدراسية .

و هدف هذه الدراسة إلى تحديد مفاهيم البيئة التي تضمنها في محتوى كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط، والكشف عن مدى تضمين هذه المفاهيم في منهاج الجغرافيا في الجزائر، وتحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

– ماهي المفاهيم البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

وتضم الإجابة على هذا التساؤل من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما هي مفاهيم النظام البيئي في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

2. ماهي المفاهيم التي تتناول استغلال الموارد البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

3. ماهي المفاهيم التي تتضمن المشاكل البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

4. ماهي المفاهيم التي تخص المحافظة على البيئة في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي وباستخدام تحليل المحتوى ، وتم تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية وتم تصنيف لتحليل المحتوى على 38 مفهوم بيئي .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج وتمثلت في :

- تناولت المفاهيم النظام البيئي في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط بصورة ايجابية ، وتمثلت المواضيع في : مشكلات البيئية و علاقة الإنسان ببيئته و النظام البيئي .
- المفاهيم التي تتناول استغلال الموارد البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط بصورة ايجابية ، وتمثلت المواضيع أهم مضامين منها استعمال الحيوان، والنبات والتربة و الماء ، ولكن باقي مواضيع بنسب متفاوتة .
- تناولت المفاهيم التي تتضمن المشاكل البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط بصورة ايجابية ، وتمثلت المواضيع أهم مضامين منها مشاكل التربة و الهواء و الماء والصيد الجائر ، ولكن باقي مواضيع بنسب متفاوتة .
- المفاهيم التي تخص المحافظة على البيئة البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط و جاءت نتيجة بصورة ضعيفة بنسبة للمفاهيم الأخرى وأهم المضامين هي المحافظة على الموارد البيئية وحماية المرافق وغرس الأشجار وتهدف مادة الجغرافيا على وصف على ما هو في سطح الأرض، ودراسة علاقة الإنسان بمحيطه.

Abstract

Environmental problems are diverse and have become a real threat to humans and life, but international and regional efforts have combined to pay attention to environmental protection and environmental resources.

Among the ways in which this concept has been incorporated into the educational system and curriculum.

This study aimed to identify the most important environmental concepts included in the content of the first year of average geography book and it also revealed the extent. The problem of the study identified in the following main question :

- What are the environmental concepts in the geography book for the first year of average in the Algerian school?

From the main question , the following minor questions were derived:

a- What are the concepts of the ecosystem in the book of geography for the first year of average in the Algerian school?

b- What are the concepts related to the preservation of the environmental in the book of geography for the first year of average in the Algerian school?

c- What are the concepts that include environmental problems in the book of geography for the first year of average in the Algerian school ?

d- What are the concepts that address the exploitation of environmental resources in the book of geography for the first year of average in the Algerian school?

To answer the study question the researcher used descriptive analytical approach in this study using content analysis (content) where he analyses the content of books geography for the first year of average in the Algerian school using content analysis tool which included 38 environmental concepts issue.

The study found a number of results was the following

the concepts of the ecosystem in the book of geography for the first year of average in the Algerian school was positive. The concepts discussed in the book include the problems of the environmental, the relationship between man and his environmental, and the ecosystem.

the concepts that include environmental problems. Concepts covered in the book include soil and plant problems, Water problems, drifting, and over-fishing uses are positive.

the concepts related to the preservation of the environmental in the book of geography for the first year of average in the Algerian school. Concepts covered in the book include an example of animal, water, plant, soil, energy, and metal uses are positive.

the concepts that address the exploitation of environmental resources include an example of. The result is weak in terms of other concepts and the most important content is the preservation of environmental resources and the protection of facilities and trees, and the purpose of geography to describe the surface of the earth, and study the relationship to the human environment.

فهرس المحتويات

إهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

أ-ب	مقدمة
الفصل الأول : موضوع الدراسة	
4	1. إشكالية الدراسة
5	2. أسباب الدراسة
6	3. أهمية الدراسة
6	4. أهداف الدراسة
6	5. مفاهيم الدراسة
8	6. الدراسات السابقة
الفصل الثاني : البيئة ومشكلاتها وسبل حمايتها	
15	تمهيد
	أولا : ماهية البيئة
16	1. مفهوم البيئة
16	1.1 مفهوم البيئة في الإسلام
17	2.1 مفهوم اللغوي للبيئة
17	3.1 مفهوم اصطلاحى للبيئة
19	4.1 النظام البيئي
21	5.1 التوازن البيئي
	ثانيا : علاقة الإنسان بالبيئة

26	مقاربة تاريخية لعلاقة الإنسان بالبيئة	1.
26	مرحلة الصيد والجمع الغذاء	1.1
26	مرحلة الزراعة	2.1
26	مرحلة الصناعة	3.1
26	مقاربة نظرية لعلاقة الإنسان بالبيئة	2.
26	المدرسة الحتمية	1.2
27	المدرسة الإمكانية	2.2
28	المدرسة التوافقية أو الاحتمالية	3.2
29	منظور سوسيوولوجي لعلم الاجتماع البيئية	4.2
ثالثا : المشكلة البيئية		
35	مفهوم المشكلة البيئية	1.
35	الأسباب المشكلات البيئية	2.
36	مظاهر المشكلة البيئية	3.
36	إستنزاف الموارد البيئية	1.3
38	إختلال التوازن البيئية	2.3
40	التلوث البيئية	3.3
رابعا : الإهتمام بالبيئة		
50	إتجاهات الإهتمام العالمي بالبيئة	1.
65	تجربة الجزائر في حماية البيئة	2.
68	خلاصة	
الفصل الثالث : أبعاد التربية البيئية في المدرسة الجزائرية		
70	تمهيد	
أولا التربية البيئية		
71	مفهوم التربية البيئية	1.
72	مبادئ التربية البيئية	1.1
72	خصائص التربية البيئية	2.1

73	الأهداف التربوية البيئية	3.1
74	فلسفة التربية البيئية	.2
75	أشكال التربية البيئية	.3
76	مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية	.4
77	طرق و أساليب تدريس التربية البيئية	.5
ثانيا : المدرسة		
81	المدرسة كنظام اجتماعي	.1
82	وظائف المدرسة	1.1
82	وضعية وتطور المدرسة الجزائرية	2
83	المرحلة الأولى من 1962 إلى 1970	1.2
83	المرحلة الثانية من 1970 إلى 1980	2.2
84	المرحلة الثالثة من 1980 إلى 1990	3.2
84	المرحلة الرابعة من 1990 إلى 2000	4.2
84	المرحلة الخامسة من 2003 إلى يومنا هذا	5.2
85	وظائف المدرسة الجزائرية	3
85	مجال التعليم	1.3
86	مجال التنشئة الاجتماعية	2.3
86	مجال التأهيل	3.3
87	دور المدرسة في التربية البيئية	4
ثالثا: المناهج التربوية		
89	تعريف المناهج	.1
89	أسس بناء المناهج	.2
90	أنواع المناهج	.3
91	تخطيط المناهج	.4
92	علاقة البيئة بالمناهج التربوية	.5
93	اهتمام المشرع المدرسي الجزائري بقضايا البيئة	.6

رابعاً : الكتاب المدرسي	
94	1. مفهوم الكتاب المدرسي
94	2. وظائف الكتاب المدرسي
95	3. طرق و استخدم الكتاب المدرسي
95	4. أهمية الكتاب في العلمية التربوية
98	5. دور كتاب الجغرافيا في حل مشكلات البيئة
100	خلاصة
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
102	تمهيد
103	أولاً : منهج الدراسة
104	ثانياً : عينة الدراسة
105	ثالثاً : أداة تحليل المحتوى
106	رابعاً : الصدق والثبات
107	خامساً : الأساليب الإحصائية للدراسة
108	خلاصة
الفصل الخامس : عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة	
110	تمهيد
112	أولاً : عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول
115	ثانياً : عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني
118	ثالثاً : عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث
122	رابعاً : عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع
127	خامساً : مناقشة نتائج الدراسة
135	خاتمة
137	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
106	مواضيع البيئة المدرجة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط	01
107	معامل الاتفاق الثبات في تحليل كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	02
111	مجموع مفاهيم البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا	03
113	مجموع مفاهيم النظام البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	04
115	نسبة تكرار مفاهيم استعمال الموارد البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	05
118	نسبة تكرار مفاهيم مشاكل البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	06
122	نسبة تكرار مفاهيم المحافظة على البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	07
125	مجموع أشكال تضمين مفاهيم البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	08

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
19	يوضح النظام الطبيعي	01
37	يوضح استخدام الموارد البيئية	02
43	يوضح أقسام التلوث البيئي	03
113	نسبة تكرار مفاهيم النظام البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	04
116	نسبة تكرار مفاهيم استعمال الموارد البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	05
119	نسبة تكرار مفاهيم مشاكل البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	06
123	نسبة تكرار مفاهيم المحافظة على البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	07
125	مجموع أشكال تضمين مفاهيم البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط	08

مقدمة :

أصبحت المشكلات البيئية واقع لا يمكن إنكاره لأن كل فرد في العالم يعيشها ، ويعاني من ويلاتها ، فلقد كان التقدم الكبير الذي وصل إليه الإنسان في مجال العلم والتكنولوجيا أثره الكبير في إحداث خلل وتدهور في عناصر البيئة ومكوناتها المختلفة ، بحيث أصبح خطر الحياة في هذه البيئة كبيرا .

ونتيجة المشكلات العديدة مسببها الإنسان من جراء سلوكه الخاطئ اتجاهها ، ومن خلال استنزاف الموارد الطبيعية والنشاطات البشرية غير الواعية تجاه البيئة.

وقد عقد العديد من المؤتمرات والمنظمات التي سعت على مواجهة هذه المشكلة من مختلف العلوم والنظم الاجتماعية ومن بينها إدراجها في النظام التربوي حسب توصيات المؤتمرات والمعاهدات ، وكانت الجزائر من بين هذه الدول أولت الاهتمام للموضوع البيئة ، وتعمل جاهدة على المواجهة هذه المشاكل وتضمينها في المناهج الدراسية .

وعلى هذا الأساس تسعى الدراسة لمعرفة مفاهيم البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا مما سبق ينقسم البحث إلى خمسة فصول.

فالفصل الأول يتعلق بضبط الإشكالية وصياغتها وكذلك أسباب الاختيار وبيان أهميتها وهدفها، تم يليه تحديد المفاهيم وتناولت بعض من الدراسات السابقة.

وأما الفصل الثاني تم تطرق إلى مفاهيم البيئة ومشكلاتها وكيفية حمايتها والمحافظة عليها، وأما الفصل الثالث تم تناول مفهوم التربية البيئية والبعد التربوي و ثم تطرقنا على معرفة المنهاج والكتاب المدرسي.

وأما الفصل الرابع خصص الإجراءات المنهجية للدراسة ، وحيث تم تحديد مجالات الدراسة والمنهج المتبع والأساليب الإحصائية المستخدمة .

وأما الفصل الخامس تم عرض على تحليل وتفسير نتائج الدراسة وفي الأخير مناقشة نتائج الدراسة.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

تمهيد

أولا : إشكالية الدراسة

ثانيا : أسباب الدراسة

ثالثا : أهمية الدراسة

رابعا : أهداف الدراسة

خامسا : مفاهيم الدراسة

سادسا : الدراسات السابقة

أولاً: إشكالية الدراسة:

إن البيئة هي الوسط المحيط بالإنسان ويشمل كافة الموارد المادية وغير المادية البشرية وغير البشرية ، إذا كل ما هو خارج كيان الإنسان مثل (الهواء - الماء - التربة) والإطار الذي يمارس الإنسان فيه حياته ، وهي تتكون من ثلاث الأولى من أجل التنمية والثانية المنظومة الصناعية والثالثة المنظومة الاجتماعية من خلال المنظومة الثانية الثالثة نتج عنها عدة مشاكل عديدة ، وخاصة بعد ظهور الصناعة وتطور التكنولوجي ، ومن جراء هذا ظهرت عدة مشاكل بيئية منها تلوث في المحيط أو المجال الذي يعيش فيه الكائنات الحية .

ومن هذا المنطلق أصبح موضوع البيئة شغل شاغل للجميع وخاصة حول ضرورة الحفاظ عليها من التلوث ، وبدأ الاهتمام العلماء الاجتماع والباحثين من أجل توضيح علاقة بين الإنسان والبيئة ومن خلالها ظهرت عدة مدارس فكرية جرت عدة محاولات متباعدة للتوصل إلى نماذج نظرية تصلح لفهم نسق البيئي بمضمونه الاجتماعي والطبيعي ويمكن حصرها منها المدرسة الحتمية توضح أفكارها أن الإنسان هنا عبد خاضعا لظروف الطبيعية وظهور الثقافة والنظم الاجتماعية وهذا راجع إلى اختلاف الظروف الطبيعية ، والمدرسة الاختيارية لا تسلم بحتمية البيئة ولا سيطرتها يمكن الإنسان تعديل وتغيير سطح الأرض وهناك تحكم واحد هو الإنسان ، وكذلك المدرسة التوافقية أو الاحتمالية وعلاقة هنا متبادلة بين أفراد المجتمع والبيئة بمكوناتها ، ومن خلال مقالات ودراسات وأبحاث زاد صدى من المهتمين بالبيئة علم المستوى الدولي (الجمعيات والمنظمات والمؤسسات النظامية وغير النظامية) وأول مؤتمر أنعقد في استكهولم 1972 مما أدى اتساع مفهوم البيئة ليشمل البيئة الاجتماعية والطبيعية وظهور مفهوم التربية البيئية من أجل توجيه وتعديل ونمو اتجاهات إيجابية نحو البيئة و من هنا بدأ تطبيقه على أرض الواقع في نشر الوعي البيئي على المؤسسات الاجتماعية منها رياض الأطفال ، مسجد ، الأسرة ، المدرسة ، الإعلام و الجامعة لأنها تعتبر من النظم الاجتماعية التي تسهم في عملية تربية النشء وأهم دور تقوم به المدرسة أم من وظائفها تنمية المفاهيم والاتجاهات والقيم نحو البيئة

وأصبح أمر ضروريا تطوير التعليم من خلال الربط بين المناهج الدراسية و
الاستراتيجيات

التعليمية وإعداد المعلمين وتدريبهم اللجوء إلى الاكتشاف والتحليل والملاحظة والابتعاد
عن التلقين .

وكانت الجزائر من بين الدول اهتمت بالموضوع البيئة، وإدراجها في جميع المجالات
منها الاجتماعية والإعلامية والثقافية والتربوية والتعليمية ، من أجل استغلال الأمثل وترشيد
نحو البيئة .

وعلى هذا الأساس تم طرح التساؤل المحوري للدراسة كآتي :

- ماهي المفاهيم البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟
وتضم الإجابة على هذا التساؤل من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما هي المفاهيم النظام البيئي في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة
الجزائرية ؟

2. ماهي المفاهيم التي تتناول استعمال الموارد البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى
متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

3. ماهي المفاهيم التي تتضمن المشاكل البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في
المدرسة الجزائرية ؟

4. ماهي المفاهيم التي تخص المحافظة على البيئة في كتاب جغرافيا للسنة أولى
متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

لا يمكن أن نختار موضوع بحثنا دون إسناد ذلك إلى جملة من الأسباب
التالية:

- الرغبة الشخصية في معالجة هذا الموضوع.
- الأهمية التي يكتسيها موضوع البيئة وخاصة في الوقت الراهن
والتطورات الحاصلة من المشاكل البيئية .

- معرفة مدى اهتمام المنهاج الدراسي بالمنظومة البيئية .

ثالثا : أهداف الدراسة:

هناك مجموعة من الأهداف ويمكن إيجازها كالتالي :

1. التعرف على مفاهيم النظام البيئي في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية.
2. التعرف على المفاهيم التي تتناول استعمال الموارد البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية
3. التعرف على المفاهيم التي تتضمن المشاكل البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية.
4. التعرف على المفاهيم التي تخص المحافظة على البيئة في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية.

رابعا : أهمية الدراسة

وتظهر أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع البيئة بالدرجة الأولى على مستوى عالمي و وطني وإعطاء نظرة واضحة عليها ، وكان الاهتمام منصب حول تفاقم المشاكل التي تؤثر على الإنسان والبيئة وإبراز مسببات هذه المشاكل ، مما أدى لمعالجة وإيجاد حلول مناسبة لها،وتتمثل هذه الحلول إدراجها في النظام التربوي.وهذا يدل على أهميتها في عملية التكوين المعرفي و القيمي للتلميذ.

خامسا : مفاهيم الدراسة:

احتوت الدراسة على مفاهيم أساسية وهي:

1.5 مفاهيم البيئة:

- المفهوم

لغة: وهي مادة فهم وهي كلها مجردة ولها ثلاثة معان وهي المعرفة والعقل والعلم ويقال فهمت الشيء أي: عرفته وعقلته وعلمته¹.

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، كتاب الميم ، فصل الفاء ، مادة الفهم . ج 12 . الطبعة 3 . بيروت: ص (459- 460).

اصطلاحاً:

وعرفه وارن " عملية ذهنية تشير إلى مجموعة من الموضوعات أو الخبرات أو إلى موضوع واحد في علاقته بغيره من الموضوعات ويعتبر المعنى كلياً لأنه يمثل أفراداً مختلفين وفكراً مجرداً، لأنه يمثل الصفة السائدة في هؤلاء الأفراد"¹

- وعرف المفهوم بأنه مجموع الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي ينطبق عليها يكفي لتمييزها عن غيرها من الموضوعات.²

- وعرفه موريس أنجرس " هو تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها"³

- البيئة:

اصطلاحاً : "هي جميع العوامل الحية وغير الحية التي تؤثر على الكائن الحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وفي أي فترة من فترات حياته"⁴

المفهوم : "هو تجريد للخصائص المشتركة لمجموعة من الحقائق البيئية"⁵

ومن خلال تعريفات السابقة لمفاهيم بيئية يكون تعريفها : هي كل كلمة أو لفظة أو فكرة تتناول البيئة من حيث مكوناتها أو مواردها أو ما يتعلق بالحفاظ عليها أو مشكلاتها والحلول المناسبة لها.

2.5 الجغرافيا :

معجم لالاند " هي وصف لمختلف مناطق سطح الأرض ، وهي دراسة وتقدير الإمكان تفسير للظواهر الطبيعية والبشرية في علاقتها بالمكان فيما بينها"⁶

و يمكن تعريف مادة الجغرافيا بأنها تستجيب تدريس هذه المادة لحاجات الإنسان ، فهي تساعد على حل مشكلات حياتية من خلال تنمية البعد المكاني ، واكتشاف

1 - محمد بن يحيى زكريا وحناش فضيلة ، بناء المفاهيم (المقاربة المفاهيمية) ، الجزائر ، (د،س)وزارة التربية الوطنية ص 17 .

- محمد بن يحيى زكريا ، المرجع السابق ، ص 15.

- موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ط2 ، دار القصب للنشر، الجزائر ص 158.

4 - إحسان علي محاسنة ، البيئة والصحة العامة : دار الشروق 1991 ، (د،س) ، ص 17 .

5 - عامر عبد الله سعيد سليم القيرواني ، محرز عبده يوسف الغنام ، نمو المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى طلاب المعاهد الصحية للبنين - السعودية مجلة جامعة الملك عبد العزيز العلوم التربوية 1999 ص7.

6 - إبراهيم عبد الله ، المسألة السكانية ونسبة المجال المعرفي ،دراسة توثيقية تحليلية نقدية ،سلسلة دراسات المجال العربي، بيروت 1991،ص

علاقة بين السكان ومجالهم الجغرافي ، وتمكن من فهم أساليب تنظيم موارد محيطهم واستغلالها والاستفادة منها والحفاظ على البيئة¹

- يمكن بها أيضا هي تحسيس التلميذ بضرورة الحفاظ على موارد وطنه وبيئته، كما أنها تعمل على تكوين قابليته للفتح على العالم الذي يعيش فيه ، والاستعداد لمجابهة التحديات في الحاضر والمستقبل .

- وإن تعليم الجغرافيا يهدف إلى تزويد التلميذ بالمعارف والمهارات من أجل الفهم السليم للفضاء ، التوزيع الجغرافي المتعلقة بالظواهر والمسافة .²

كتاب الجغرافيا :

مادة تدريس مدرجة في منهاج الجيل الثاني، وهي مجموعة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ الموجودة في الظواهر الطبيعية والبشرية الموجودة على سطح الأرض و مدى اهتمامها بالموضوع البيئة وهي محل الدراسة، والتي توجد في كتاب الجغرافيا للصف الأول المتوسط من العام الدراسي 2016/2017 م

3.5 التعليم المتوسط:

هو المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الابتدائي، ومدتها ثلاث سنوات أو أربع سنوات وهذا حسب النظام التربوي المعمول به في كل دولة، في الجزائر تستغرق مدة التعليم المتوسط أربع سنوات.³

وكذلك عرف التعليم المتوسط : هو الطور الثالث للتعليم الإلزامي من توجيه التلميذ إلى ما بعد التعليم الإلزامي ، إضافة إلى تعميق التعلمات، وفحص مكتسبات التلميذ من كفاءات المواد ، والكفاءات العرضية التي يستهدفها التعليم المتوسط.⁴

- ومن هنا يتم تعريف السنة الأول المتوسط هو السنة الأولى من المرحلة المكونة من أربعة سنوات، وتشتمل فيها المواد الدراسية مخصصة لهذه السنة .

سادسا : الدراسات السابقة :

أجريت العديد من الدراسات التي تتعلق بمواضيع بيئية في المناهج الدراسية وهي متوفر وبعد مراجعة الدراسات السابقة تم اختيار الدراسات التي تخدم الدراسة ومتغيراتها كما يلي:

1 - وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016، ص184.

2 - وزارة التربية الوطنية ، المرجعية العامة للمناهج ، : وزارة التربية الوطنية ، مارس 2008 ، ص33.

3 - الجريدة الرسمية ، قانون رقم 08.04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، المؤرخ في 15 محرم 1429 الموافق لـ 23 جانفي 2008 المادة 56 ص 13.

- اللجنة الوطنية للمناهج ، الدليل المنهجي لإعداد المناهج ، 2009، ص 114

1.6 الدراسة الأولى :

دراسة عبلة غربي 2008¹ جاءت تحت العنوان التربوية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين - مدارس مدينة قسنطينة نموذجا. واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لضرورة تطبيق التربية البيئية في المدارس الابتدائية لنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع . وأسفرت نتائج دراسة كما يلي :

- حماية البيئة في الجزائر تجسيد مشروع بيئي مدرسي وتحقيق التنمية المستدامة وإعطاء الأولويات في (إعداد المعلم ، توفير وسائل التعليمية).
 - سطر المشروع أنشطة تنجز خارج الفصل الدراسي (لاصفية) لتسهيل العملية التعليمية .
- ## 2.6 الدراسة الثانية :

دراسة أحمد زكي و حسن عدوان 2009² تتدرج تحت العنوان " تقويم منهاج الجغرافيا في ضوء أهداف التربية البيئية للصف العاشر من وجهة نظر معلمي. وحيث استخدم الباحث في دراسة المنهج الوصفي التحليلي واستطلاع آراء 65 معلم ومعلمة وذلك عينة عشوائية من معلمي الدراسات الاجتماعية للصف العاشر وتمثل هذه العينة 20% من المجتمع الكلي في قطاع غزة .

وأداة الدراسة عبارة من استبانة مكونة من 46 فقرة حول أهداف التربية البيئية (معرفة ، مهارية ، وجدانية).

وكانت أهم نتائج هذه الدراسة :

أن أغلب العينة في المجال المعرفي اتفقوا على أن المنهاج قد راعى أهداف التربية البيئية ولكن شكل متوسط إلى حد ما.

أما الفقرات المجال المهاري ، وإجماع أفراد العينة تم تطرق عليه في المنهاج بشكل متوسط فما فوق .

1 - دراسة عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين - مدارس مدينة قسنطينة نموذجا. تخصص علم الاجتماع البيئية ، 2008 رسالة ماجستير ، قسنطينة .

2 - دراسة أحمد زكي و حسن عدوان ، " تقويم منهاج الجغرافيا في ضوء أهداف التربية البيئية للصف العاشر من وجهة نظر معلمي ، رسالة ماجستير 2009 . غزة .

موافقة أيضا أفراد العينة في المجال الوجداني الثالث على أن المنهاج قد راعى أهداف التربية البيئية بشكل متوسط أعلى بشكل ملحوظ.

3.6 الدراسة الثالثة:

دراسة إيمان سالم أحمد بار عيدة¹ وكان عنوان دراسة وحدة تعليمية مقترحة في المفاهيم البيئية المرتبطة بمناهج الجغرافيا وفق لحاجات تلميذات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراة في التربية تخصص المناهج وطرائق تدريس ، 2001 .

وكانت أهداف الدراسة تحديد مفاهيم بيئية التي ينبغي تواجدها في مناهج الجغرافيا المقررة على المرحلة المتوسطة، وتحليل محتواها للتعرف مدى تواجد المفاهيم البيئية فيها ، وتقدير الحاجات تلميذات المرحلة المتوسطة من هذه المفاهيم البيئية من وجهة نظر المعلمين ، وقد تكونت عينة الدراسة من 40 متخصصا في مجال المناهج وطرائق التدريس ، والجغرافيا و 13 مشرفا تربويا لمادة الجغرافيا ، و 115 معلمة ، و 1000 تلميذة من تلميذات المرحلة المتوسطة ، وتم اختيارهن بطريقة طبقية عشوائية .

واشتملت قائمة المفاهيم البيئية المقترحة منها 4 رئيسية ويتفرع تحتها 38 مفهوما بيئيا فرعيا، و أداة تحليل المحتوى مناهج الجغرافيا المقررة على المرحلة من المفاهيم البيئية. وكانت نتائج الدراسة مما يلي :

- احتل مفهوم التوازن البيئي المرتبة الأولى عند المختصين والمشرفات والمعلمات.
- احتل مفهوم التلوث البيئي المرتبة الأولى عند التلميذات وحسب معدلات النسبة الكلية للمفاهيم البيئية الرتبة لأفراد عينة دراسة جاء: 1 اختلال التوازن البيئي.
- 2 مفهوم البيئة والموارد الطبيعية .

3 مفهوم التلوث البيئي.

1- دراسة إيمان سالم أحمد بار عيدة ، وحدة تعليمية مقترحة في المفاهيم البيئية المرتبطة بمناهج الجغرافيا وفق لحاجات تلميذات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراة في التربية تخصص المناهج وطرائق تدريس ، 2001.

4.6 الدراسة الرابعة:

دراسة جابر نصر الدين و طويل فتيحة¹ 2010 بعنوان التربية البيئية في مضامين مادة التربية المدنية للمرحلة الابتدائية ، دراسة تحليلية حول كتب التربية المدنية في جميع السنوات للمرحلة الابتدائية .

واعتمد الباحثين في هذه الدراسة عل منهج تحليل المضمون يعني وحدة الموضوع (الفكرة) وتمثلت العينة في كتاب التربية المدنية للطور الابتدائي.

وكانت نتائج الدراسة هي :

- يحتوي كتاب التربية المدنية على بعض مواضيع التربية البيئية .
- وأهم مواضيع التربية البيئية في كتاب التربية المدنية تتمثل في النظافة محتلة المرتبة الأولى، ثم المساحات الخضراء والتلوث في المرتبة الثانية ، ثم النفايات والأوساخ في المرتبة الثالثة ، وبعدها المحافظة على الماء.
- لم تتناول التربية المدنية جميع قضايا البيئة المحيية والوطنية والعلمية (التصحر، الفقر، الاحتباس الحراري.....الخ).

5.6 دراسة الخامسة:

دراسة عارف أسعد جمعة² واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية

وكانت أهمية البحث تعرف على المفاهيم البيئية التربوية الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي .

و أما الهدف من الدراسة معرفة واقع المفاهيم التربوية البيئية في المناهج التربوية الإسلامية استخدم المنهج الوصفي وكانت عينة البحث 32 مدرسا ومدرسة في محافظة دمشق وأسفر البحث نتائج منها :

- رأي معظم المدرسين عدم وضوح المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية .

¹ - دراسة جابر نصر الدين و طويل فتيحة، بعنوان التربية البيئية في مضامين مادة التربية المدنية للمرحلة الابتدائية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الأول ، ديسمبر 2010.

² - دراسة عارف أسعد جمعة، واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية كلية التربية جامعة دمشق مجلة دمشق العدد 3 و 4 ، 2011.

- عدم وجود ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 حول واقع المفاهيم التربوية البيئية .

- احتلت معظم المفاهيم التربوية البيئية من الأحكام الشرعية .

4.6 الدراسة السادسة:

دراسة بلال بوترة¹ 2015 وتم طرح العنوان الدراسة حول قضايا البيئية في المنهاج التعليمي - دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في الجزائر .

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي واعتمده على وحدة الفكرة (الموضوع) وقام بتحليل كتاب التربية المدنية .

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج التالية:

- صورة النظام البيئي في كتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في المدرسة الجزائرية بصورة ايجابية .

- تضمنت الكثير من الموضوعات ذات الصلة بمشكلات التلوث البيئي ماعدا مشكلة التربة وكتاب السنة الثانية إشارة ضعيفة لهذه المشكلة البيئية.

- تضمنت أشكال الموارد البيئية كانت متناولة لهذه الموضوعات بنسبة ضعيفة.

- تضمنت الموضوعات المتعلقة بحماية البيئة كانت نتائج مختلفة من كتاب إلى آخر.

7.6 الدراسة السابعة:

دراسة عذراء باسم عبيس الربيعي² البحث الحالي إلى (تقويم محتوى كتاب مبادئ الجغرافية العامة للصف الأول متوسط في ضوء معايير ضمان جودة التعليم البيئي الأمريكية)

- اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي واعتمده على وحدة الفكرة أي الموضوع وقامت الباحثة بتحليل مادة كتاب مبادئ الجغرافية العامة للصف الأول المتوسط في العراق الطبعة الثانية والثلاثون (2013 للعام (2014-2015) وقد استبعدت الباحثة المقدمة، والفهرست، والأسئلة، والصور وبذلك أصبح عدد صفحات الكتاب الخاضعة للتحليل 68 صفحة.

¹ - بلال بوترة ، حول قضايا البيئية في المنهاج التعليمي - دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في الجزائر ، 2015 ، رسالة دكتور (غير منشورة) ، بسكرة.

² - عذراء باسم عبيس الربيعي ، تقويم محتوى كتاب مبادئ الجغرافية العامة للصف الأول متوسط في ضوء معايير ضمان جودة التعليم الأمريكية، العدد 25 /مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل شباط 2016 / م.

اظهر هذا البحث في نتائج التحليل أن هنالك 840 فكرة في كتاب مبادئ الجغرافية العامة لا تتوافر فيها المعايير، و 160 فكرة تتوافر فيها المعايير، وهنالك 27 معيار تضمنها محتوى الكتاب و 21 معيار لم يتضمنها.

من خلال الدراسات السابقة أن معظمها تناولت المفاهيم وقضايا البيئة في المنهاج الدراسي لمختلف الأطوار ، وتم اتباع المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى .
واتضح من عرض الدراسات السابقة على اختلافها :

1 - ركزت كل الدراسات السابقة على التربية البيئية مرحلة التعليم المتوسط كل من عذراء باسم عبيس الربيعي، عارف أسعد جمعة، إيمان سالم أحمد بار عيدة، أحمد زكي و حسن عدوان ماعدا دراسة بلال بوترة ، فتحة طويل و عبلة غربي على التربية البيئية في مرحلة التعليم الابتدائي .

2- واقتصرت الدراسات على مفاهيم بيئية أهمها النظام البيئي و المشاكل البيئي و الموارد الطبيعية وحماية البيئة وكذلك اهتمام على مفهوم التلوث البيئي وهناك تشابه في الدراسة الحالية على مفاهيم البيئة من دراسة بلال بوترة و عارف أسعد جمعة، إيمان سالم أحمد بار عيدة. وتم استفادة من الدراسات السابقة على الجانب النظري و الميداني .

الفصل الثاني

البيئة ومشكلاتها وسبل حمايتها

تمهيد

أولاً : ماهية البيئة .

ثانياً : علاقة الإنسان بالبيئة

ثالثاً : مشكلة البيئة

رابعاً : الإهتمام بالبيئة

خلاصة

تمهيد:

دبر الله عز وجل الكون بنظام محكم ودقيق و أودع في الأرض مختلف الكائنات الحية وغير الحية ، ومهما حدث اختلال في هذا الكون إلا أن النظام البيئي يعيد توازن نفسه بنفسه ، لكن مع الانفجار السكاني الهائل والتطور الصناعي والتكنولوجي الذي شهده العالم ، وذلك لحاجة الإنسان الملحة بدأ في استنزاف الموارد الطبيعية واستغلال الأراضي في بناء المدن والمصانع والطرق بوتيرة متسارعة دون الأخذ بعين الاعتبار النتائج ، فلم يستطع النظام إعادة التوازن مما نتج عن ذلك ظهور مشكلات كالتصحر والتلوث ...إلخ، ولم تحرك الدول ساكنا لذلك مما زاد في حدة المشكلة البيئية وظهر ما يسمى بالاحتباس الحراري وثقب الأوزون ...إلخ، وبدأ الاهتمام الدولي والعالمي حول المشكلة البيئية مما تطلب التفكير في نوع جديد من التنمية يراعى فيها شروط المحافظة على البيئة في إطارها المتوازن.

أولاً. ماهية البيئة

1- مفهوم البيئة :

1.1 مفهوم البيئة في الإسلام:

وردت في القرآن الكريم لقوله تعالى في سورة الأعراف ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَاتَ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ الآية 173 .

أي أن الله جعل أرض الحجر التي هي أرض عاد مباءة ومنزلاً ثم بين كيفية اتخاذ تلك المباءة والمنزل فذكر القصور المشيدة على ظهر الأرض السهلة المنبسطة ثم ذكر البيوت المتخذة في الجبال بالنحت ونجر الحجارة التي تتكون منها الجبال.² ولقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾³

وتبين أن النعم الله على بني إسرائيل حيث أسكنهم و أنزلهم بعد أن أنجاهم و أهلك أعداءهم منزلاً صالحاً ومباركاً.

وكذلك لقوله تعالى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾⁴ وجعل وقت مكان البيت مباءة له عليه السلام أي مرجعاً يرجع إليه للعمارة والعبادة .

أما السنة النبوية الشريفة فقد جاء فيها يؤكد ما ذكر في القرآن الكريم الذي يتوعد من كذب عليه فمكانه النار ولقوله { من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار } أي لينزل منزلة من النار أو ليتخذ مباءة وهي المنزل ومنه بؤاه الله وهو أمر بمعنى الخير⁵ وكذلك حديث آخر { من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار }.⁶

- سورة الأعراف الآية 173 .

- فؤاد عبد اللطيف السراطوي ، البيئة والبعد الإسلامي ، ط1 ، دار الميسرة ، عمان ، 1999 ، ص28-29.

- سورة يونس الآية 93 .

- سورة الحج الآية 24 .

- القرطبي، لجامع الأحكام القرآن ،مناهل العرفان ،بيروت ، ج12، ص160.

- عابد توفيق الهاشمي ، مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة ، ط1 ، دار الفرقان ، عمان ، 1982، ص34-39.

وكذلك لقوله {ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فليأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة} ¹و معنى هذا القول يدل على الحفاظ على البيئة.

2.1 مفهوم الغوي للبيئة:

ويقصد في اللغة العربية بالبيئة هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان وهذا حسب ما ورد في لسان العرب لابن منظور بَوَأً: بَاءَ إِلَى الشَّيْءِ يَبُوءُ بَوَاءً؛ أَي رَجَعَ. ² ويقال أيضا لغة تبوأْت منزلاً بمعنى هيئة ومكنت له منزلاً ³.

وأما في التراث الغربي هي لفظ ينحدر من كلمة ECOLOGIE كلمة مأخوذة من المصطلح الإغريقي أيكوس الذي يعني المنزل، و لغوس تعني العلم أي أنه " العلم الذي يهتم بدراسة الكائن الحي في منزله " ، وأما في اللغة الفرنسية ENVIROMENT ويعني "دراسة الكائنات الحية وأثر النظم الاجتماعية والطبيعية عليها " ، وأما في اللغة الانجليزية ENVIROMMMENT " هي مجموعة الظروف الطبيعية للسكان من هواء ، ماء، أرض الكائنات الحية المحيطة بالإنسان والتي تشمل الكائنات ما يحتويه من مواد وما يقيمه الإنسان و منشآت ⁴

ومن خلال مفهوم البيئة لغة هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية وهناك علاقة تأثر وتأثير مع البيئة ومن خلال هذه العلاقة نتج عنها النظم الاجتماعية الثقافية.

3.1 مفهوم الاصطلاحي للبيئة :

ويعرف الدكتور ألبى «البيئة أنها العوامل الطبيعية والكيميائية المحيطة بالكائن الحي

" ⁵.

وكما يعرفها الدكتور جمال الدين السيد " بأنها ذلك المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويمارس فيه نشاطه في الحياة ، وهي أيضا ذلك المستودع لموارد الإنسان وعناصر الثروة المتجددة وغير المتجددة،والتي تتفاعل مع بعضها البعض وتؤثر على الإنسان وتتأثر به " ⁶

- علي أوزاك ، البيئة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، المؤتمر الخامس عشر لأكاديمية آل البيت الملكية ،2010، عمان ،ص 13.1
- 2 - بن منظور ، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية 1424هـ - 2003م، باب الألف، فصل الباء فالواو، مادة (ب و أ) ، 42 .
- إحسان علي محاسنة ، البيئة والصحة العامة ، دار الشروق ،1991، ص3.17
- إحسان علي محاسنة ، نفس المرجع ، ص 18. ⁴
- حسن الجوهرى، البيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 40. ⁵
- جمال الدين صالح، الإعلام البيئي، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 46. ⁶

أما مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في ستوكهولم سنة 1972 فقدّم تعريفاً للبيئة " هي رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما ، ومكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته"¹ ومن خلال هذا المفهوم الواسع للبيئة ويمكن تقسيمها إلى قسمين هما : **البيئة الطبيعية والبيئة البشرية (الاجتماعية والثقافية) .**

والتعريف حسب القانون "بأنها المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ماء وهواء ، وفضاء وتربة ، وكائنات حية ومنشآت أقامها لإشباع حاجياته"² .
وحسب الاتحاد الأوروبي للبيئة " هي مجمل الأشياء التي تحيط بحياة الإنسان و تؤثر في الأفراد والمجتمعات ، ويشمل الموارد الطبيعية (البيئة الطبيعية) من الهواء والماء والتربة والمباني الحضرية (البيئة الحضرية) ، والظروف المحيطة بمكان العمل (بيئة العمل) و تشمل كذلك الكائنات الحية من نبات وحيوان والكائنات المجهرية.³

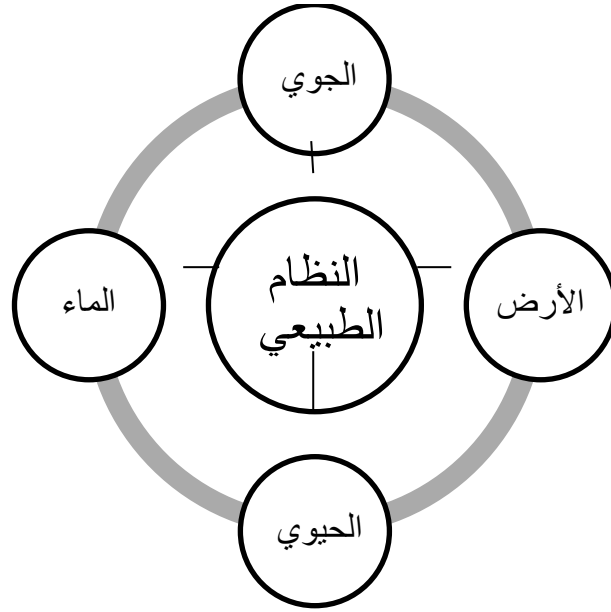
ولئن كان المشرع الجزائري لم يفرد البيئة بتعريف خاص إلا أنه و بالرجوع إلى القانون رقم 10/03⁴السالف الذكر، يمكن اعتبار البيئة ذلك المحيط الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ماء ، هواء ، تربة ، كائنات حية و غير حية و منشآت مختلفة ، و بذلك فالبيئة تضم كلاً من البيئة الطبيعية و الاصطناعية .

ومن خلال تعريفات حول البيئة يتضح هناك اتجاهين هما الأول يشير إلى مفهوم البيئة يقتصر فقط على الناحية الطبيعية، والاتجاه الثاني تعني البيئة النواحي الطبيعية والاجتماعية. ويمكن تقسيم المكونات إلى ثلاثة وهي:

1. بيئة طبيعية: وهي التي تشكل من الهواء والماء والأرض وكذلك يمكن تصنيفها إلى أنظمة 4 وهي: (الأرض، الماء، الجوي، الحيوي) وشكل (01) يوضح النظام الطبيعي:

1 - عبد المجيد السملالي. الوجيز في قانون البيئة؛ ط1 ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ص، 29.
- ماجد راغب الطلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة ، نشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2002، ص39.
- نجم العزاوي .حکمت النصار ، إدارة البيئة (نظم -متطلبات - تطبيقات) ، دار الميسرة ، عمان ، الأردن ، 2007، ص. 383

- قانون رقم 10-03 ماضي في 19 يوليو 2003 يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية .⁴



2. بيئة اجتماعية: وهي مجموعة القوانين والنظم التي تحكم العلاقات الداخلية للأفراد إلى جانب المؤسسات والهيئات السياسية و الاجتماعية .

3. بيئة صناعية: أي التي صنعها الإنسان من قرى، مدن ، مزارع ، مصانع¹ وبعد تعريفات ومعرفة المكونات البيئة سيتم توضيح إلى تعريف النظام البيئي .

4.1 - النظام البيئي Eco-System

تعريفه: التفاعل المنظم والمستمر بين عناصر البيئة الحية وما يولده هذا التفاعل من توازن مستمر بين عناصر البيئة²

ويعرف النظام بأنه " مجموعة من العناصر التي تتكامل وتتفاعل بشكل منظم لتشكل وحدة متكاملة.³

هذا يعني أن هناك علاقات وارتباطات وظيفية تربط ما بين عناصر البيئة الطبيعية وهي : (الأرض ، النظام الجوي ، المائي ، الحيوي) من أجل الحياة على سطح الأرض دون مشكلات أو مخاطر تمس الحياة البشرية، يعني هناك توازن بيئي. مكونات النظام البيئي: يتكون أي نظام بيئي من المكونات التالية:

- فراس أحمد الخرجي ، الإدارة البيئية ، ط1 ، دار الكنوز ، عمان ، الأردن ، 2007 ، ص15.¹
 - فراس أحمد الخرجي ، نفس المرجع ، ص 16.²
 - فراس أحمد الخرجي ، نفس المرجع ، ص 17-21.³

1- مجموعة العناصر غير الحية: وتشمل الماء والهواء وحرارة الشمس وضوئها والتربة والصخور بما تضمه من مصادر ومعادن ويطلق عليها (المجموعة الأساسية) لأنها تضم مقومات الحياة الأساسية.

2- مجموعة العناصر الحية: وتشمل :

أ- المنتجة (producers)

وتتضمن الكائنات الحية النباتية وهي النباتات الخضراء ذاتية التغذية لأنها تصنع غذاءها بنفسها من عناصر المجموعة الأولى ويطلق عليها مجموعة المنتجات. وتصنع غذاءها بنفسها من حيث أنها تمتص غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء، وتمتص الماء من التربة عن طريق جذورها، وتأخذ من أشعة الشمس وتصنع جميع أنواع المركبات العضوية التي تحتاجها والتي تبني منها أجسامها.

ب- مجموعة العناصر الحية المستهلكة وتتضمن: الكائنات الحية التي تعتمد في غذائها على غيرها لذا تسمى مجموعة المستهلكات (Consumers) وتضم هذه المجموعة.

* كائنات حية تتغذى على النباتات آكلة الأعشاب، كالمواشي والفيلة والغزلان.

* كائنات حية مستهلكة للحوم فقط وتتضمن: آكلات اللحوم وهي الحيوانات المفترسة.

* كائنات حية تتغذى على النباتات والحيوان: مثل الإنسان الذي يعتبر عنصراً مهماً داخل هذه المجموعة بسبب تمتعه بقدرات تأثيرية في كل عناصر النظام.

د- كائنات حية محللة المحلات (Decomposers):

و هي كائنات حية تحصل على غذائها عن طريق تحلل الكائنات الحية بعد موتها للحصول على الطاقة اللازمة لحياتها. وتشمل الفطريات والبكتيريا.

و هذه المجموعة تتميز بالقدرة على الحياة في أي مكان على سطح الأرض حتى لو كان خالياً من الأوكسجين لتقوم بدورها في تحليل أي مواد عضوية ميتة في أي موقع.

أنواع النظم البيئية Types of Ecosystems

• تقسم النظم البيئية من ناحية توفر المكونات الحية وغير الحية إلى قسمين:-

- نظام بيئي طبيعي (متكامل) ويسمى أحياناً النظام البيئي المفتوح open Eco system وهو يحتوي على جميع المكونات الأساسية الحية وغير الحية مثال: الغابة، النهر، البحيرة. يحتوي العناصر البحيرة والنهر إلى عوامل غير حية، ماء، ثاني أكسيد الكربون، أكسجين، نيتروجين. عناصر حية مثل: المنتجات، نباتات لها جذور أو نباتات طافية وتوجد في

المنطقة المضاءة لتقوم بعملية التركيب الضوئي. و المستهلكات مثل: الحشرات، الأسماك الصغيرة والكبيرة. المحلات في قاع البحيرة مثل البكتيريا والفطريات (قاع البحيرة تتراكم بقايا النباتات والحيوانات

- نظام بيئي غير متكامل ويسمى النظام البيئي المغلق Closed Eco System وهو غالباً يفتقر إلى عنصر أو أكثر من المكونات الأساسية مثل: الأعماق السحيقة للبحار أو الكهوف المغلقة. حيث لا توجد هناك كائنات منتجة لعدم توفر طاقة شمسية.

وتقسم النظم البيئية من ناحية مصدر الطاقة المحركة للنظام البيئي إلى ثلاثة أقسام:-

1. نظام بيئي طبيعي يدار بالطاقة الشمسية مثل: المحيطات المفتوحة والغابات و (الشمس

هي مصدر الطاقة في النظام البيئي الطبيعي وهو مصدر لا ينضب ولا يسبب التلوث

2. نظام بيئي بشري يدار بالطاقة الشمسية حيث يقوم الإنسان حسب مصالحه المعيشية

باستبدال النباتات الطبيعية ببعض المحاصيل الزراعية مثل: البساتين والحقول الزراعية ويضيف لها الأسمدة والمبيدات الحشرية، وهذا النوع ساهم في تلوث البيئة وأضر بعناصرها.

3. نظام بيئي صناعي يدار بطاقة الوقود، حيث تعتمد طاقة هذا النظام على مصدر غير

الشمس كالكهرباء والوقود وغيرها، ومن الأمثلة عليه: المدن ومجمعات المصانع الكبرى، وهذا النوع هو الذي أدى إلى تلوث البيئة بشكل مباشر.

إن أهم ما يميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة وأي تغير يطرأ على النظام البيئي أي من عناصر البيئة الطبيعية يؤدي إلى حدوث خلل على النظام البيئي.

5.1 تعريف التوازن البيئي:

"قدرة البيئة الطبيعية على إعادة الحياة على سطح الأرض دون مشكلات أو مخاطر تمس الحياة البشرية"¹

هذا يعني استمرار أو بقاء عناصر البيئة الطبيعية على حالتها دون تغير جوهري يذكر

في خصائصها سواء الكمية أو النوعية. أمثلة على التوازن:

مثال: يمكن أن يلاحظ التوازن في دورة الكربون حيث يقوم النبات بامتصاص ثاني أكسيد

الكربون الموجود في الجو لصنع ما تحتاجه من غذاء ويطلق كميات كبيرة من الأكسجين في

أثناء عملية التمثيل الضوئي وتقوم عناصر الاستهلاك (الإنسان والحيوان) باستخدام

1 - محمد العويدات ، النظام البيئي والتلوث ، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر ، الرياض ، السعودية ، 2000 ص 15-33.

الأوكسجين عن طريق التنفس وتنتج غاز ثاني أكسيد الكربون بواسطة عمليات الشهيق والزفير لتستخدمه عناصر الإنتاج مرة أخرى (النباتات). هذا التوازن في كثير مما حولنا من أشياء.

ومن الأمثلة على ذلك:

مثال (1) وجود الجليد جزء هام من التوازن البيئي. يوجد كثير من الماء العذب في الكرة الأرضية على شكل جليد يغطي قمم الجبال العالية، ويغطي المناطق القطبية الشمالية والجنوبية. ولو انصهر هذا الجليد بأكمله لارتفع سطح مياه البحر بنحو 50متراً عن ارتفاعه الحالي وأدى ذلك إلى إغراق المدن والدول. وهذا يبين لنا أن وجود الجليد جزء هام من التوازن البيئي الذي خلقه الله.

مثال(2) لو تغيرت درجات الحرارة أو استنزفت المياه الجوفية بسرعة أكبر من سرعة تسرب المياه الجوفية إلى التربة لنضبت هذه المياه ولاختل التوازن اختلالاً تاماً.

مثال(3) الكائنات آكلة اللحم تقوم أيضاً بحفظ التوازن عندما تقوم بالتهام كائنات أخرى ازداد عددها وهذا ما يعرف بـ (التوازن البيولوجي). فقدره الطبيعة على إمداد الكائنات الحية بمتطلباتها تصبح في بعض الأحيان محدودة، وكثيراً ما يصبح الغذاء أو الماء غير متوافر لأي زيادة في عدد أفراد جماعة معينة من الكائنات.

ثانياً: البنية Structure

المقصود بالبنية التركيب الجيولوجي للبيئة الذي يكشف لنا ما تحويه بنية البيئة من صخور متباينة من حيث النوعية أو درجة الاستقرار إذا كانت مستقرة أو معرضة لهزات أرضية. و تختلف قيمة الصخور من حيث اختلاف ما تحويه من معادن أو مصادر وموارد أو مياه جوفية فاختلف قيمة الصخور بين البيئات له دور مهم في توجيه السكان نحو أنشطة اقتصادية معينة. فمثلاً وجود النفط في منطقة الخليج العربي أدى إلى تشجيع السكان على استخراج واستغلاله وتحول الكثير من السكان من حرفهم التقليدية مثل الصيد، والغوص والرعي إلى العمل في حقول النفط وصناعة البتر وكيمائيات.

كما تؤدي المعادن إلى جذب السكان إلى مناطق غير مأهولة وتخلق نشاطات اقتصادية جديدة تتعلق بهذه المعادن كما حدث في الولايات المتحدة الذي أدى اكتشاف الذهب في غربها إلى هجرة أعداد كبيرة من الناس من شرقها إلى غربها بعد أن كانت هذه

المناطق غير معروفة وغير مأهولة ونشأت في ما بعد المدن الكبيرة المعروفة التي توجد على سواحل الولايات المتحدة .

بالنسبة للمياه الجوفية فإن وجودها يصبح عاملاً مهماً في تحديد نوعية ودرجة علاقة الإنسان مع بيئته حيث يؤدي وجودها إلى زيادة اهتمام السكان بالزراعة والنشاطات الزراعية. أما بالنسبة لدرجة استقرار البيئة فإن تأثيرها على الإنسان ينبع من كونها بيئات هادئة مستقرة أو بيئات غير مستقرة عرضة للزلازل والبراكين. حيث تؤثر درجة الاستقرار على النشاط الإنساني وتفرض عليه ممارسة نشاطات وسلوكيات معينة تمكنه من مواجهة التحديات التي تفرضها هذه البيئة حيث يتجنب الإنسان القيام بمشروعات ضخمة كالسدود أو المجمعات الصناعية في المناطق غير المستقرة بيئياً، كما تفرض هذه البيئة على الإنسان الالتزام بمواصفات خاصة في بناء منزله من حيث نوعية المواد المستخدمة وطريقة البناء لتمتص الهزات الأرضية المتوقعة وتقلل من أخطارها.

ثالثاً: التضاريس Land Scape

التضاريس هي أشكال سطح الأرض من جبال وهضاب من ناحية وسهول ووديان من ناحية أخرى وتمثل الجبال والهضاب ظواهر تضاريسية لها صفات أو خصائص معينة تتفرد بها وتميزها عن السهول والوديان لأنه كلما زاد الارتفاع يقل الأوكسجين ويخف الضغط الجوي وتتنخفض درجات الحرارة مما يؤدي إلى أن تصبح الحياة في هذه البيئات صعبة أو مستحيلة. لذلك سيكون النقاش عن علاقة الإنسان بالتضاريس في ما يتعلق بالجبال والهضاب لأنها هي التي تشكل تحدياً أكبر للإنسان ويجد الإنسان صعوبة في التكيف معها. ويمكن القول أن إبراز المعوقات التي تضعها الجبال أمام الإنسان هي:

1- يؤدي الانحدار الشديد في هذه المناطق إلى سرعة انسياب مياه الأمطار الساقطة عن هذه البيئات مما يؤدي إلى حدوث انجراف شديد في التربة ويجعل الزراعة في هذه المناطق عملية صعبة.

2- يؤدي الانحدار الشديد إلى حرمان الإنسان من فرصة استخدام الآلات الزراعية الميكانيكية على نطاق واسع فتصبح الزراعة يدوية بالدرجة الأولى وهذا يؤدي إلى تخفيض الإنتاج الزراعي والتركيز على الاكتفاء الذاتي، اليابان مثلاً، رغم تقدمها العلمي والتكنولوجي لا تزال الزراعة فيها يدوية بسبب تضاريسها الصعبة.

3- تؤثر الطبيعة الجبلية في حركة النقل وتضع معيقات أمام الإنسان عند مد وإنشاء طرق السيارات والخطوط الحديدية.

4- يؤثر الانحدار في نوعية الحيوانات التي يفتتها الإنسان في هذه البيئة فهي تتكون من الماعز والأغنام التي لها قدرة على الحركة الصاعدة الهابطة على سفوح الجبال بينما تختفي الجمال والأبقار التي تجد صعوبة في النزول من المنحدرات.

4- تؤثر التضاريس في توجيه نمو المدن حيث تؤدي قلة المساحة المستوية وإحاطتها بجبال ومرتفعات إلى لجوء الإنسان إلى التوسع العمودي وبناء ناطحات سحاب بدلاً من التوسع الأفقي كما هو الحال في مدينة نيويورك التي تتميز بناطحات السحاب الضخمة بسبب قلة المساحة المستوية وكذلك مدينة صنعاء التي لجأت إلى المباني العالية نسبياً للتغلب على ضيق المساحة بسبب إحاطتها بالجبال من جميع الجهات.

رابعاً: المناخ Climate

يعتبر المناخ من أكثر عناصر البيئة الطبيعية تأثيراً على الإنسان، وتعتبر الحرارة من أهم العناصر المناخية التي تؤثر على الإنسان فهي تؤثر عليه من حيث:-

1- طبيعة النشاط الزراعي: حيث يحدد المناخ نوع المحاصيل الزراعية وكميتها وجودتها ففي المناطق الحارة التي تتحمل درجات حرارة عالية مثل المطاط، القطن، قصب السكر، البن، الشاي، الأرز، المانجا وغيرها. بينما يزرع الإنسان في البيئات المعتدلة البرودة، الشعير، الشوفان، البنجر، القمح، البطاطا. وتختفي الزراعة في البيئات القارسة البرودة (القطبية).

2- تؤثر الحرارة على تربية الحيوان حيث تختلف نوعية الحيوانات التي تربي في البيئات المختلفة وتختلف أهداف تربيتها مثلاً في الدول الحارة تربي الأغنام من أجل لحومها وليس لصوفها لأن البيئة الحارة غير ملائمة لتربية أغنام الصوف. كذلك الحال بالنسبة للأبقار حيث يتم التركيز في البيئات الحارة على تربية أبقار اللحوم بدلاً من أبقار الحليب لأن قدرة الأبقار على إدرار الحليب تقل في البيئات الحارة بسبب تأثير درجة الحرارة في نشاط الغدد اللبنية.

3- تؤثر الحرارة في تحديد نوعية الملابس التي يرتديها الإنسان حيث يرتدي في البيئات الحارة الملابس البيضاء والخفيفة والواسعة. أما في البيئات الباردة فيرتدي الإنسان الملابس الصوفية الثقيلة والداكنة والضيقة لتحفظ حرارة الجسم.

4- للحرارة تأثير في تشكيل الخصائص الجسمانية المميزة للسلاسل البشرية. حيث منح الله الصفات المختلفة للأفراد لكي يتأقلموا مع ظروف البيئة الطبيعية فهناك ارتباط أكيد بين لون البشرة وشكل الأنف ودرجات الحرارة. مثلاً، إذا بدأنا من خط الاستواء في وسط إفريقيا وانتهينا بشمال أوروبا نجد أن لون الإنسان يكون أسود قائماً عند خط الاستواء ثم يتدرج إلى أسود فأصفر فأبيض بدرجاته المختلفة حتى نصل إلى الأبيض الناصع في شمال أوروبا. وهذا الارتباط بين لون البشرة ودرجة الحرارة هو صورة من الحتمية الحرارية وقت النشأة الأولى للإنسان ليتواءم مع ظروف البيئة الطبيعية حتى لا تتعرض بشرته وجلده للضرر.

5- تؤثر الحرارة في نوعية الطعام حيث يميل الناس في البيئات الباردة إلى تناول الأطعمة الدهنية التي تبعث الحرارة في الجسم أما في المناطق الحارة فيميل الناس إلى تناول السوائل حتى يتم تعويض ما يخسرونه عن طريق عملية التعرق.

6- تؤثر الحرارة على نفسية الجماعة حيث يتصف سكان المناطق الباردة بالتفكير وبرود وهدوء الأعصاب بعكس سكان المناطق الحارة الذين يتصفون بالعصبية والاندفاعية والعاطفية وعدم القدرة على ضبط النفس وتحكيم العقل. وقد تناول ابن خلدون أثر المناخ في طبائع الشعوب قبل مئات السنين حيث وصف سكان المناطق الحارة بالخفة والطيش بينما وصف سكان المناطق الباردة بالحزن والخوف من المستقبل.

7- يؤثر المناخ على أنواع البناء وهندسة المباني حيث تكون أسطح المنازل في المناطق الباردة منحدرية للتخلص من مياه الأمطار والثلوج. بينما تكثر الشرفات في المناطق المعتدلة حرارياً.

في النهاية نستطيع القول أنه لا يجب المبالغة في تأثير عوامل البيئة الطبيعية من موقع وبنية وتضاريس ومناخ لأن الطبيعة لا تحدد كيفية استخدامها واستغلالها وإنما الإنسان بقدراته العقلية الجسمية يستطيع استخدام الطبيعة والتغيير فيها لمصلحته وتسهيل حياته فيها.

ثانيا : العلاقة بين الإنسان والبيئة

1- مقارنة تاريخية لعلاقة الإنسان بالبيئة

مرت علاقة الإنسان مع البيئة بمراحل تطورية عكسية التدرج فيؤدي إلى ظهور المشكلات البيئية ويمكن أن نميز بين ثلاث مراحل من تاريخ تطور المجتمعات البشرية وهي:

1.1 - مرحلة الصيد وجمع الغذاء : و تشكل أطول فترة من تاريخ الجنس البشري، وكان الناس رحلاً يسعون وراء غذائهم ، وكان التأثير على بيئتهم صغيراً جداً نظراً لصغر حجم جماعاتهم و بدائية تقنياتهم وترحالهم من منطقة لأخرى وقد ساعد اكتشاف النار على إحداث تلك الجماعات أضرار أشد على بيئاتها

2.1 - مرحلة الزراعة : مارس المزارعون الأوائل أسلوب الزراعة باقتلاع الغطاء النباتي و حرثه ثم زراعة الأرض وقد جدد المجتمع الزراعي بقاءه بتدجين النباتات والحيوانات فشكل تحولاً هاماً في علاقة الإنسان مع البيئة لأن ذلك ساعد على استمرار و إقامة قرى دائم.

3.1 - مرحلة الصناعة : تطورت المجتمعات الزراعية في أوربة والولايات المتحدة بعد الثورة الصناعية ،إلى مجتمعات صناعية أحدثت آثاراً هائلة ، فقد زاد الطلب على الطاقة وتطورت وسائل النقل بشكل سريع ونتج عن ذلك زيادة استغلال المواد غير المتجددة مما أدى إلى تلوث الماء والهواء والتربة وزادت النفايات الكيماوية غير القابلة للتحلل كالنيلستيك وأحدث إنشاء الموانئ وتحطم ناقلات النفط أضراراً فادحة بالكائنات المائية وقضى على أنواع كثيرة منها ¹.

2. مقارنة نظرية لعلاقة بين الإنسان والبيئة

1.2 - المدرسة الحتمية (detrminism): ويطلق عليها كذلك المدرسة البيئية، لأنها تعطي الطبيعية الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين البيئة من ناحية والمجتمع و الإنسان من ناحية أخرى، وتتظر للإنسان باعتباره كائناً سلبياً تجاه قوى الطبيعة.

ويقوم الفكر الحتمي على مفهوم على أساسي ، يتمثل في أن الإنسان يتواجد في بيئة تؤثر فيه تأثيراً أكيداً ، ومن الضروري أن يتكيف معها ويعيش في حدود إمكانياتها معتبرة أن المنظومة البيئية هي العامل الوحيد في نشأة وتشكل الثقافة والنظم الاجتماعية ، أن المنظومة الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية مردها إلى الاختلافات المتباينة في

¹ - عبيد هاني ، الإنسان والبيئة منظومات الطاقة والبيئة والسكان ، دار الشروق ، عمان ، 2000 ، ص 166.

ظروف البيئة والجغرافيا ، ومن روادها القدامى " هيبوقراط " و "أرسطو " اللذين ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم وهذا ما يتوافق مع آراء ابن خلدون كما سبقت الإشارة ومن مؤيدي فكرة الحتمية " فكتور كازن" الذي يقول أعطيني خريطة البيئة ومعلومات كافية عن موقعها ومناخها ومواردها الطبيعية وبإمكاني على ضوء ذلك أن أحدد أي نوع من الإنسان يمكن أن يعيش في هذه البيئة وما هي نشاطاته الاقتصادية وطبيعة نظمه .

ابن خلدون 1400م ويتفق مع هذا المنحنى الجغرافي في دراسة البيئة ، ففي فصل المعتدل من الأقاليم والمنحرف وتأثير الهواء في ألوان البشر من كتاب المقدمة ، يقسم المعمور من الأرض إلى سبعة أقاليم تتميز الثلاثة المتوسطة منها بالاعتدال ، لذلك كانت العلوم والصنائع والمباني والملابس و الأقوات والفواكه بل والحيوانات وجميع ما يتكون في هذه الأقاليم مخصوصة بالاعتدال وسكانها من البشر أعدل أجساما و ألوانا و أخلاقا وأديانا¹ والواقع أن ما أقرته المدرسة الحتمية قد ينطبق بشكل كبير على مختلف أشكال الحياة الحيوانية والنباتية، ولكنه أقل انطباقا على الحياة الإنسانية، فالإنسان أقل الكائنات خضوعا للبيئة، فكلما تقدم العلم وتطورت التكنولوجيا كلما زادت درجة التحرر من تلك الحتمية.² وقد انتقد " أرنولد توبنين " هذه المدرسة ، حيث يرى أن الحضارات تنشأ في بيئات مختلفة ، فقد تكون البيئة مساعدة في نشأتها ، لكنها ليست العامل الأساسي ، فالحضارات العراقية والمصرية ، والسندية نشأت في بيئة رسوبية ، ونشأة الحضارة الحبشية والمكسيكية في بيئة هضبية وقد تكون في منطقة أرخبيلية ، كما هو الحال في الحضارتين : الإغريقية واليونانية ، كل ذلك يدل على أن أي نوع من أنواع المناخ والطبوغرافيا لها القابلية لأن تكون بيئة طبيعية مساعدة للنشوء الحضاري بشرط أن يتوفر وجود الحافز الأساسي.³

2.2- المدرسة الإمكانية : (possibilisim)

وهي مدرسة مناهضة للمدرسة الحتمية البيئية وتتخلص فلسفتها في أن الإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر خاضع تماما للمورثات وضوابط البيئة الطبيعية ، ولكنه قوة ايجابية فعالة ومفكرة وذا خاصية ديناميكية قادرة على التغيير والتطوير ، كما تؤمن بحرية الإنسان في الاختيار بين البدائل المتاحة ، فالبيئة تقدم للإنسان عددا من الاختيارات يختار منها

1 - عبد الرحمن ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص 174 .
- خالد حامد ، التنمية المستدامة ، ط 1 ، دار القرطبة ، للنشر والتوزيع ، باب الزوار ، الجزائر ، 2014 ، ص 69-72 .
- أمينة تشيكو ، مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي وأرنولد توبيني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص35.

بمحض إرادته بما يتلاءم مع قدراتها وأهدافه و طموحاته وتذهب هذه المدرسة إلى أن التأثير المركزي لمكونات البيئة هو الذي يقرر مصيرها فتتشكل البيئة وتترقى بها الكائنات الحية والمجتمعات بفعل تأثيرها الدائم ، بمعنى أن الكائنات الحية بما فيها الإنسان هي التي تشكل بيئتها من خلال نشاطها .

والواقع أن المدرسة الإمكانية قد غالت في اعتبار أن البيئة هي التي تقدم للإنسان عددا من الاختيارات ، يختار منها الإنسان ما يتلاءم مع قدراته و أهدافه وهو المسيطر على البيئة ، لكن في الواقع نجد الإنسان قد يقف عاجزا أحيانا عند مواجهة تحديات البيئة أو تسخير مواردها لصالحه .

3.2 - المدرسة التوافقية أو الاحتمالية:

تتخذ هذه المدرسة موقفا توافقيا بين المدرستين السابقتين، فهي تؤمن بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات التي يتعاضم فيها الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان لمحدودية قدراته ، مما يجعلنا نقرب أكثر من الاتجاه الحتمي ، وفي بيئات أخرى يتعاضم دور الإنسان في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة .

ومن ثمة فهي مدرسة تراعي واقع العلاقة بين الإنسان والمجتمع من ناحية والبيئة ومن ناحية أخرى ، وفقا لطبيعة البيئة وما توفره للإنسان من ثروات ، وكذا بالنظر إلى القدرة التي يمتلكها الفرد في التعامل مع هذه البيئة أو الاستجابة لتحديتها ، كما عبر عن ذلك "أرنولد توبيني " الذي يرى أن البيئة الجغرافية ليست العامل الوحيد في نشوء الحضارات فالبيئة عامل مساعد للنشوء الحضاري بشرط وجود الحافز الأساسي لدى الإنسان ، وهذا ما يسميه نظرية التحدي والاستجابة وقد صاغ أربعة استجابات للعلاقة بين البيئة و الإنسان وهي :

• استجابة سلبية: ويكون فيها الإنسان مختلفا لا يستطيع أن يطوع البيئة، ويتميز نشاطه في الجمع والصيد البدائي.

• استجابة التأقلم: يحاول الإنسان أن يتأقلم جزئيا مع ظروف بيئته الطبيعية عن طريق حرفة الرعي والزراعة.

• استجابة إبداعية وفيها لا يكتفي الإنسان بمجرد التأقلم والتقليد بل يبدع ويبتكر ليتفوق على الطبيعة، ويتمثل ذلك في العلوم والتقنيات التي هي ابتكار و إبداع بشري.

وتعد هذه المدرسة أقرب إلى الواقعية نظراً لتأكيدهما على العلاقة التفاعلية بين الإنسان والبيئة ، فالواقع يشير إلى أن الإنسان قطع أشواطاً معتبرة في مسيرته نحو التقدم والرفق عن طريق تحويل بعض عناصر المنظومة البيئية إلى مصادر ثروة وتسخيرها لخدمته .

4.2 : منظور سوسولوجي لعلم الاجتماع البيئية

والذي يمكن تأكيده أن علم الاجتماع البيئي نشأ ضمن شروطيات اجتماعية وسياسية متميزة، وفي لحظة حضارية شديدة الأهمية في المجتمع الغربي، وفي العالم، فتهديد البيئية بأدوات الحرب الفتاكة وبأدوات نهب خيرات الطبيعة ومستصحباتها من الظواهر والعمليات والأنشطة كانت على الدوام ميزة الاستعمار والإمبريالية، واستشعار هذه المخاطر ورفضها انطلق من الغرب من خلال الحركات الاجتماعية والمنظمات الحقوقية والنخب الثقافية، خاصة اليسارية منها، التي تبينت موضوع البيئة من مدخل الفعل الإنساني طالما أن الإنسان هو المسؤول على حماية البيئة والسعي إلى حسن العيش فيها. إذ هو المكلف دون سائر المخلوقات. ولذلك كان التركيز في بحوث النشأة على قضايا البيئة التي بمشهدها الواقع بالتوازي مع قراءة التراث السوسولوجي المتعلق بالعالم الطبيعي والبيئة الجغرافية، كما ظهر في كتابات الرواد الأوائل من "ابن خلدون" إلى "إميل دوركايم" و"مدرسة شيكاغو"، وبعلم الاجتماع الريفي، وقد تأثر علم الاجتماع البيئي بهذه المدارس وبالمقولة التي تمثل مشتركاً بينها والتي مفادها التأكيد على العلاقة بين البيئة الطبيعية والتنظيم الاجتماعي، ومن جميع تلك الجهود .

و مفهوم علم الاجتماع البيئي: كميدان من ميادين علم الاجتماع يتعلق بدراسة العلاقة بين المجتمع والبيئة وبالاعتماد على النظرية الاجتماعية ومناهج علم الاجتماع لفهم العوامل والوسائل التي تربط المجتمع بالبيئة.

وكان الاهتمام في البداية منصباً على الثقافة لما لها من دور في تكوين اتجاهات الناس وطرق تعاملهم مع البيئة، ثم برز الخلاف بين الباحثين حول العوامل والعلاقات التي يجب الاهتمام بدراستها، وحول طرائق بحثها. وهكذا ونتيجة لتعدد مفهوم البيئة وتداخل وتشعب متغيراتها ظهرت الدراسات الاجتماعية وذهبت إلى أكثر من منزع منهجي، ورغم هيمنة الطابع الإمبريقي على تلك الدراسات فقد صارت الاهتمامات السوسولوجية تأخذ بتعددية المداخل في محاولة لتعزيد البحث عمقا

وإحاطة بالموضوع البيئي ما فتح المجال إلى ضرورة منهجية اقتضاها كشف المعاني الثقافية لعناصر البيئة وهو ما طور منزع الوعي العلمي بأثر القيم والأفكار والمعتقدات من الأنظومات الرمزية بموضوع البيئة في المجتمع¹

ويتضح هنا مفهوم علم الاجتماع البيئة بأنه " هو دراسة التي تبحث فيه علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به، وكيفية تأثيره فيها وتأثر بها وفق منهج علمي.

وحسب معجم العلوم الاجتماعية للبيئة هي تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها المجتمع بأسره، استجابة فعلية أو استجابة احتمالية، وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية، والعوامل الاجتماعية والثقافية التي تسود المجتمع والمؤثرة على حياة الفرد والمجتمع²

أما من حيث الاهتمام علم الاجتماع بموضوع البيئة فنستشفه من أعمال كل من:

- الداروين " يربط بين تنوع الكائنات الحية والظروف البيئية المحيطة بها " تأثر أفكاره بمصدرين هما :

1 تحليلات العلوم الطبيعية والبيولوجية ولها علاقة مع نسق العلاقات الكائن الحي .

2 تأثر بأفكار مالتوس العلاقة بين السكان والموارد³

- مونتسكيو " 1686 - 1755 " [روح القوانين إلى العلاقة بين طبيعة النظم والتشريعات وبين طباع الشعوب التي تطبقها .]

- فريدريك لبلاي " 1701-1772 " [في دراسته عن أصول الأسرة وميزانيتها بين البيئة وشكل ونمط الأسرة التي تتأثر دوماً بأشكال النشاط الاقتصادي السائد .]

- هربرت سبنسر " 1820-1903 " نظريته المماثلة البيولوجية [فالكائن الحي لا يمكن تناوله بعيداً عن الوسط الأيكولوجي الذي يعيش فيه .]4 يعني تفاعل الكائن الحي والمجتمع مع البيئة التي يوجد فيها

- ليستر وارد " 1841-1913 "[صنف للقوى الاجتماعية والأصل البيولوجي للعقل أفكاره حول الاستاتيكا والديناميكا الاجتماعية]

- الطاهر الإبراهيمي ، في سبيل مقاربة سوسيوبيولوجية للبيئة في الجزائر ، ط1، دار علي بن زيد للنشر ، بسكرة ، الجزائر ، ص37-38.¹
- نادية حمدي صالح ، الإدارة البيئية (المبادئ والممارسات) ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة ، مصر ، 2003، ص4.²
- عبد الله محمد عبد الرحمان ، دراسات في علم الاجتماع : ج1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2000 ، ط1 ، ص 77.³
- عبد الرؤوف الضبع ، قضايا البيئة والمجتمع ، مداخل نظرية ودراسات واقعية ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، 2004 ، ص 10-11.⁴

- روبرت باتريك " 1864-1944 " [حول تحليل الأداء الوظيفي للكائن العضوي وبيئته الايكولوجية]

- دوركايم [الوظيفة المرفولوجيا الاجتماعية إحدى دراسات السوسولوجي الهامة التي ركزت على الأساس البيئي للنظم الاجتماعية]

وإن معظم تحليلات العلماء الاجتماع في قضية البيئة ومشكلاتها من أفكار الداروين إلى حتى الوقت الحاضر باعتبارها المكونات الرئيسية للتنظيم الاجتماعي وخاصة بعد تبني المدخل الايكولوجي في التحليلات السوسولوجي ونمو الدراسات الايكولوجية البشرية 1.

بينما اعترف علماء الإيكولوجيا البشرية بأهمية علاقة البيئة بتنظيم الحياة الاجتماعية إلا أنهم لم يدرسوها بالتفصيل. وهذه الحقيقة المقترنة بإهمال الثقافة والقيم جعلت الاستفادة من الإيكولوجيا البشرية في مجال علم الاجتماع البيئي محدودة. وبدأت تبرز اتجاهات نظرية أخرى منافسة كالنظرية الوظيفية التي لم تستطع بحكم طبيعتها المحافظة أن تقدم تفسيراً لأسباب المشكلات الاجتماعية بما فيها المشكلات البيئية مما أدى إلى قيام محاولات مختلفة للتوصل إلى نماذج نظرية تصلح لدراسة النسق البيئي بمضمونه الاجتماعي بالاعتماد على كتابات بعض أهم رواد علم الاجتماع مثل إميل دوركايم وماكس فيبر وكارل ماركس .

أ - النمط المحافظ:

وهو امتداد لفكر (إميل دوركايم) وينطلق من اعتبار القيم وتغيرها العامل الأساسي في توجيه المجتمعات نحو الانحدار البيئي. وينقسم أصحاب هذا الاتجاه إلى فئتين:

1- من يرون أن ظهور المشاكل البيئية في المجتمعات الغربية ارتبط بتغير نسق القيم الذي أدى إلى ظهور قيم الفردية والعالمية والإنجاز في المجتمعات الصناعية وأن الرخاء والوفرة تعتبر قيماً إيجابية وظيفية مقبولة ترتبط بالنمو الاقتصادي مما أدى إلى إغفال بحث نتائج هذا النمو وجعل السيطرة عليه أمراً صعباً.

2- أما الفئة الثانية فيهتم أصحابها بطبيعة المجتمع الصناعي وبالتصنيع حيث يرون أن المجتمعات الصناعية تستخدم تكنولوجيا تؤدي إلى تلوث بيئي وذلك بالقائها الفضلات الصناعية التي تلوث الماء والهواء. وبما أن تغير القيم يؤدي إلى تقسيم معقد في العمل

- عبد الله محمد عبدالرحمن ، مرجع سابق ، ص 80.

تتصف به المجتمعات الصناعية فإن هذه العناصر الثقافية لا بد أن تعتبر السبب الرئيس في انحدار البيئة الناتج عن الصناعة. وقد ربطوا بين النمو الاقتصادي ومستوى المعيشة وبناء عليه فهم لا يقدمون حلولاً بيئية من شأنها أن تؤثر على القاعدة الصناعية للمجتمعات الغربية.

مما تقدم نجد أن تحليل المحافظين انطلق من الجوانب الثقافية للمجتمعات فقد قدموا تفسيرات لظواهر اجتماعية معينة مثل تكيف الناس مع التلوث والسلوك والاتجاهات إلا أنهم لم يقدموا تحليلات لطبيعة بناء المجتمع ولا بياناً لديناميكية التغير الاجتماعي وهم ببساطة لم يقبلوا حل المشكلات البيئية مقابل التضحية بالنمو الاقتصادي بمعنى أنهم يرفضون زعزعة الافتراض القائل بوجود علاقة بين التصنيع ومستوى المعيشة لذا كانوا دائماً مترددين في اتخاذ قرارات ومواقف قد تؤدي إلى تقليص القاعدة الصناعية لمجتمعاتهم.

ب- النمط الليبرالي:

يركز هذا الاتجاه المستمد من فكر (ماكس فيبر) على القوة والهيمنة لتوضيح المشاكل البيئية. وهناك وجهتا نظر أساسيتان في هذا الاتجاه:

1- من يرون أن الحكومة والنسق القانوني تهيمن عليها جماعات ليس لديها اهتمام بالبيئة وليس لها من هم سوى زيادة أرباحها والمنافع التي تؤدي إلى اتساع مجالات قوتها ونفوذها. ويركزون على الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية الضخمة حيث تنظر هذه الشركات إلى البيئة على أنها وسيلة لزيادة أرباحها وتوسعها وهي لذلك تقاوم إعادة التشكيل البيئي وهذا الرفض يزيد من تفاقم المشكلات البيئية.

2- أصحاب هذا الاتجاه في تحليلهم للمشكلات البيئية يرون أن المستفيدين من الانحدار والاستنزاف البيئي يستخدمون وسائل الإقناع الجمعي (الإعلام) في إعطاء صفة الشرعية لأهدافهم وأعمالهم كما يقومون بإقناع الناس بواسطة الإعلام بزيادة الاستهلاك وبأن الاقتصاد الدائم النمو أفضل وسيلة لرفع مستوى المعيشة. وهكذا فإن استغلال الرموز الثقافية لإعطاء صفة شرعية للتنظيمات الاقتصادية في المجتمع يؤدي إلى تطور المشكلات البيئية وتفاقمها. ويكمن الحل الوحيد بوجود تضافر جهود المهتمين بالبيئة لإزاحة القوة السياسية والهيمنة التي تمتلكها الشركات.

وبالرغم من أن النمط الليبرالي قدم تفسيراً لأسباب ظهور المشكلات البيئية وربطه بالقوة والهيمنة ومصالح الشركات الكبرى داعياً أنصار البيئة لتولي عملية تقليص أو نزع هذه القوة

والهيمنة إلا أن هناك العديد من أوجه النقد التي توجه إلى هذا الاتجاه منها:

- 1- أن المشكلة تكمن في النظام الرأسمالي ومن الصعب تغيير ميزان القوة وأخذه من الشركات المهيمنة ذات المصالح ذلك أن التوسع الاقتصادي هو اللبنة الأساسية في النظام الرأسمالي والذي يتطلب استنزافا هائلا لمصادر الطاقة والموارد لتحقيق النمو الاقتصادي.
- 2- أن الشركات لن تقبل التغيير لأنه يعني دمارا للرأسماليين.

ج- النمط الراديكالي:

يقدم النمط الراديكالي المستمد من فكر (كارل ماركس) تحليلا لأسباب استنزاف البيئة فيرى أصحاب هذا الاتجاه أن المشاكل البيئية ظهرت نتيجة اللاعقلانية المتوارثة في نماذج الإنتاج الرأسمالية وأن من المتعارف عليه أن التوسع الاقتصادي هو القناة التي حلت من خلالها المجتمعات الرأسمالية أزمته مثل فترة الركود الاقتصادي الكبير ومن هنا يصبح النمو الاقتصادي ضروريا ومهما جدا لزيادة الأجور وتحسين أوضاع العمال وهذا يسمح بالتالي للطبقة الرأسمالية وحلفائها بالمحافظة على أرباحها وممتلكاتها عن طريق شراء القوى العاملة .

وبما أن النظام الرأسمالي يركز على الملكية الفردية وليس المجتمعية فإن الاستهلاك يوجه نحو العائلة النووية كامتلاك أكثر من سيارة للعائلة الواحدة يفرض هذا النمط الاستهلاكي الخاص استنزاف المصادر الطبيعية وعدم المحافظة على توفير مستوى معين من الموارد والاستهلاك وبالتالي المزيد من الانحدار البيئي.

ومن هنا فإن المنظرين الراديكاليين يرون أن النظام الرأسمالي نظام توسعي وفي الفترة التي لا يتسع فيها تصيبه حالة من الركود وبما أنه نظام مسرف فإنه يؤدي إلى نتيجة واحدة هي الاستعمال المنهك لمصادر البيئة الطبيعية.

د - النموذج البيئي الجديد:

انطلقت النماذج النظرية البيئية الاجتماعية السابقة من أفكار النظريات الاجتماعية الكلاسيكية ومن ظروف المجتمعات الصناعية وبيئتها. وقد أدت المشكلات المنهجية والتطبيقية للنماذج النظرية السابقة إلى الاستمرار في محاولات بحث جديدة تهدف إلى إيجاد نماذج نظرية سوسولوجية لتناول القضايا البيئية. ونتيجة لهذا ظهر النموذج البيئي الجديد الذي طوره كلا من (كاتون) و (دانلوب) الذي بني على نظرية الفهم العالمي الشامل للبيئة. قدم كاتون ودانلوب نموذجا جديدا لدراسة البيئة مقابل نموذج التميز الإنساني الذي ساد

التفسيرات الاجتماعية السابقة. واعتمدت حجتها على أن معظم الأنماط الاجتماعية تنظر للمجتمعات الإنسانية على أنها محور العالم الطبيعي ومركزه بكل ما يرافق هذه النظرة من استخدامات للبيئة والسيطرة عليها وحل مشاكلها بالإنسان ومنجزاته وبغرض خدمة الإنسان دون اعتبار أو اهتمام للعناصر البيئية الأخرى بما يؤدي إلى تقليل قدرة الأرض على استيعاب التلوث وامتصاصه وبحق الكائنات الأخرى بالعيش في جو خال من التلوث. وهناك أربع سمات أساسية اشتمل عليها نموذج التميز الإنساني هي:

1- يمتلك الإنسان تراثا ثقافيا بالإضافة إلى الوراثة الجينية لذا فهو يختلف عن باقي الكائنات الحية الأخرى.

2- إن العوامل الثقافية والاجتماعية بما في ذلك التكنولوجيا هي العوامل الرئيسة التي تحدد نوع العلاقات الإنسانية.

3- تعتبر كل من البيئة الاجتماعية والثقافية إطار العلاقات الإنسانية أما البيئة الطبيعية فهي غير متصلة بالموضوع إلى حد بعيد.

4- إن الثقافة عبارة عن تراكمات وبما أن التقدم التكنولوجي والاجتماعي عمليتان مستمرتان إلى ما لا نهاية فإن ذلك يجعل كل المشاكل الاجتماعية قابلة للحل.

نتيجة لذلك طورا نمودجا جديدا منافسا في مجال علم الاجتماع البيئي أطلقا عليه النموذج البيئي الجديد ضمناه أربعة مبادئ أساسية هي:

1- على الرغم من اتصاف الإنسان بصفات خاصة ومميزة كالثقافة والقيم والتكنولوجيا إلا أنه واحد من أنواع كثيرة لا تعد ولا تحصى تعتمد على بعضها في النسق البيئي الكبير.

2- إن العلاقات الإنسانية لا تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية فقط ولكن تتأثر كذلك بعلاقات متشابكة من الأسباب والنتائج وما يترتب على ذلك من ردود أفعال في نسيج البيئة الطبيعية.

3- يعيش الناس ويعتمدون على بيئة فيزيقية محدودة تفرض قيودا حيوية وفيزيائية على العلاقات الإنسانية.

4- رغم أن كثيرا من قدرة الإنسان على الاختراع والقوة المستوحاة من عدة اختراعات قد تبدو للوهلة الأولى أنها تحمل في طياتها قدرة فائقة إلا أنه لا يمكن إلغاء القوانين

الإيكولوجية أو تجاوزه¹

1 - صابر عبد الباقي ، علم الاجتماع البيئية ، دار ثابت ، مصر ، 2012 ، ص 37.

ثالثا : مشكلات البيئية

1 - مفهوم مشكلة البيئية

تواجه المجتمعات حاليا عددا من المشكلات البيئية بعضها لا دخل للإنسان به وبعضها مستحدث أساسه التصرف الخاطئ للإنسان تجاه البيئة، كما أن بعضها قد يكون محليا أي ذو تأثير مباشر على البيئة المحلية كالمشكلة السكانية. وتعني المشكلة بصفة عامة الانحراف عن المألوف أو انحراف السلوك الاجتماعي كما هو في حالة التلوث الخلفي و الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح.¹

وفي هذا النطاق عرفت المشكلة البيئية أنها: "حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة."²

كما نجد تعريف آخر يقول: "تغير كمي أو كيميائي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيائية فينقصه أو يغير من صفاته، أو يخل من توازنه بحيث يؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة -وفي مقدمتها الإنسان -تأثيرا سلبيا"³ من خلال هذين التعريفين يمكننا أن نلمس الحجم الكبير للأضرار التي يمكن أن تمس النظام البيئي كي يطلق عليها اسم المشكلة البيئية وكذلك يسمى التلوث البيئي

2- أسباب المشكلات البيئية:

عرفنا فيما سبق انه يمكن أن يختل توازن النظام البيئي بفعل عاملين أساسيين: عامل طبيعي والمتمثل في الكوارث الطبيعية بصفة عامة، وعامل إنساني ينتج عن مختلف النشاطات التي يقوم بها الإنسان في مختلف مناحي الحياة، وبما أن العامل الطبيعي يحدث لأسباب خارجية عن نطاق الإنسان، فسيكون تركيزنا منصبا على أسباب المشكلات البيئية التي هي من صنع الإنسان، لأنه هو المسؤول عن حدوثها وبالتالي فهو المسؤول عن تداركها.

في حقيقة الأمر انه من الصعوبة بمكان تعداد الأسباب التي أدت إلى بروز مشكلات البيئة على شكل نقاط منفصلة عن بعضها البعض، وهذا راجع إلى تعقد العلاقات بين

1 - صابر عبد الباقي ، نفس المرجع سابق ، ص 14.

2 - زين الدين عبد المقصود: البيئة والإنسان علاقات ومشكلات، دار البحوث العلمية، الكويت، 1981، ص18.

3 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مشكلات المدينة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 21.

مختلف عناصر البيئة وتشابكها، وبالتالي فإن أسباب المشكلات البيئية أيضا تمتاز بالتشابك والتداخل فيما بينها، فقد نجد عامل واحد يمكن أن يتسبب في عدة مشكلات بيئية، كما قد نجد مشكلة بيئية واحدة تتدخل عدة عوامل في حدوثها، وعموما لقد أجمل بعض العلماء مجموعة من العوامل التي تتسبب في الإضرار بالبيئة في النقاط التالية:

1- النمو السكاني: حيث يزيد نمو السكان المتزايد من الطلب على السلع والخدمات المختلفة، وهو ما يؤدي إلى زيادة الإضرار بالبيئة، نتيجة لزيادة الأعباء الإضافية على الموارد الطبيعية للبيئة.

2- نقص المعرفة عن البيئة: وهو الأمر الذي يترتب عليه صعوبة إيجاد الحلول الملائمة لها، نتيجة لعدم وضوح العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة.

3- الاستغلال غير الرشيد للتكنولوجيا في البيئة، مما يعمل على استنزاف المزيد من الموارد الطبيعية المستخدمة في الصناعة، إضافة إلى ما ينتج عن عمليات التصنيع من تلوث للماء والهواء والتربة والغذاء والضوضاء.

4- اختلال القيم والاتجاهات التي تعتبر جوهر المشاكل البيئية، لان القيم والاتجاهات تكتسب صفة الاجتماعية وهي التي توجه سلوك الناس اتجاه بيئتهم.

5- اختلال البيئة الاجتماعية، وهي تلك الخاصة بنشاطات الإنسان المتعلقة بالتممية الاقتصادية دون مراعاة لإمكانيات البيئة وهو ما ينعكس على السلوك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي اتجاهها.

6- التقدم الصناعي وما نتج عنه من إنتاج مواد عديدة وغريبة عن البيئة لا تتحلل بسرعة، وإتباع أساليب الزراعة المكثفة والتوسع في استعمال الأسمدة الكيميائية والمبيدات الحشرية.

إذا أمعنا التفكير في الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلات البيئية حسب بعض العلماء، لوجدنا أنها تتمحور حول سببين فقط، كلاهما مرتبط بالإنسان، ألا وهما: النمو السكاني المتزايد والسلوك الإنساني المضر بالبيئة.¹

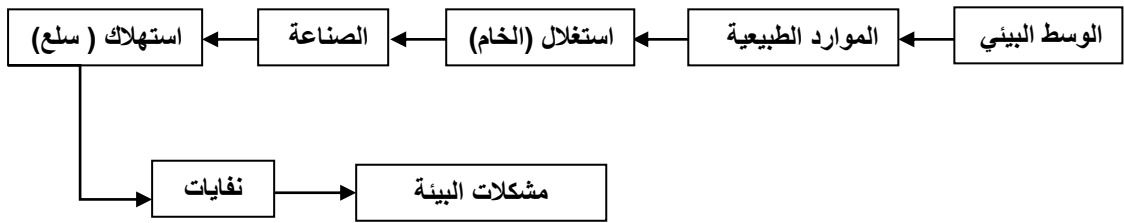
3 مظاهر المشكلة البيئية :

1.3 - استنزاف الموارد البيئية

1 - رشيد الحميد محمد سعيد صباريني ، البيئة ومشكلاتها ، دار المعرفة ، 1979 ، ص 110-112 .

يقصد بالموارد البيئية " كل موجود في البيئة الطبيعية يعتمد عليه الإنسان في حياته لسد حاجاته و متطلباته ، و يقصد باستنزاف الموارد حتى اختفائها أو تقليل قيمتها في أداء دورها العادي في شبكة الحياة بأي طريقة كان ذلك الاستنفاد أو التقليل من قيمة الأداء¹ ولتوضيح المفهوم الموارد البيئية : هو المخزون الطبيعي غير المستخدم الذي تستفيد منه البشرية ممثلا في الهواء والماء والشمس والصخور والتربة والنباتات الطبيعية والحيوانات البرية ، أي أنها تشتمل على الغلاف الصخري والمائي والهوائي وتنقسم الموارد من حيث استمرار عطائها إلى مجموعتين : موارد متجددة : ذات المخزون الدائم ويخشى عليها من خطر النفاذ من خلال التلوث والإفراط في استغلالها وهدمها (الشمس والهواء والمياه والنباتات...الخ) ، وموارد غير متجددة : ذات مخزون المحدود وهي التي تتعرض لنفاذ لأن ما يستغل ويستهلك منها لا يمكن تعويضه (المعادن والطاقة مثل البترول ،الغاز الطبيعي)

²ويوضح الشكل (02) : استخدام الموارد البيئية



و يأتي هذا الاستنزاف كنتيجة للاستخدام المفرط للبيئة و عناصرها من قبل الإنسان ، بل و تأثرها بما يترتب على العمليات الإنتاجية الصناعية المتزايدة التي يقوم به الإنسان أيضا تلبية لحاجاته و متطلباته . زيادة على تأثير العوامل الطبيعية . إذ يمكن القول أنه في الوقت الذي بدأ فيه الإنسان يكثف جهوده للسيطرة على النظام البيئي الطبيعي و استغلال الموارد البيئية بدأت الكرة الأرضية ، تواجه أخطارا و ك،،وارث و أزمتا بيئية آخذة في التزايد³ و من أمثلتها ، مشكلة الماء حيث أصبح الإنسان اليوم يواجه مشكلة كبيرة و خلا واضحا في معادلة الطلب و العرض على الماء ، بسبب الزيادة الكبيرة في عدد السكان و بالتالي كثرة الاستعمال بالإضافة لسوء الاستخدام⁴

1 - عبد المجيد عمر النجار ، قضايا البيئة من منظور إسلامي ، ط1 ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، الدوحة ، قطر ، 1999:49.

- هشام عبدالله ، الاقتصاد والبيئة ، ط1، دار الأهلية للنشر ، عمان ، 2001 ، ص 375.

3 - سامح الغرابية ، يحي الفرخان ، المدخل إلى العلوم البيئية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، مصر ، 2002 ، ص 403.

4 - رلتب السعود ، الانسان والبيئة دراسة في التربية البيئية ، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، 2004 ، ص 102 .

وبصفة عامة فالمتأمل في بيئة اليوم يسجل تحول الكثير من المراعي إلى صحاري و تراجع المساحات الغابية و انخفاض مستوى المياه . ناهيك عن الخطر المهدد للتنوع البيولوجي باختفاء العديد من الأحياء الحيوانية و البرية و البحرية . فقد تحولت مساحات شاسعة من الغابات إلى استعمالات أخرى كالمزارع و المراعي و زراعة أشجار النخيل، و كذلك تعرضت الغابات إلى مخاطر النيران و التدمير ، بالإضافة إلى قطع الأشجار و فتح الطرق و ما إلى ذلك. و كله احدث ضررا بيئيا بعيد المدى ، فقد فقدت الكثير من النباتات و الحيوانات قابليتها للحياة و النمو الطويل الأمد من خلال التغير في الصفات الوراثية و الانقراض¹

أما بالنسبة للاختلال البيئي تعريفه بما يلي:

2.3- اختلال البيئي:2

إحداث تغير جوهري في البيئة وخصائص عناصرها سواء من الناحية الكمية أو النوعية وإحداث اضطراب في العلاقة ما بين عناصر النظام. إذا تدخل الإنسان في البيئة وأحدث تغيراً جوهرياً في خصائص عناصرها سواء من الناحية الكمية أو النوعية. تضطرب العلاقة بين عناصر النظام، ويسمى هذا الخلل أو فقد الاتزان الإيكولوجي. وينشأ الخلل البيئي نتيجة لتغير بعض الظروف الطبيعية كالحرارة والأمطار والتضاريس أو قد ينشأ نتيجة لتدخل الإنسان وفي ما يلي أبرز مسببات اختلال التوازن البيئي.

أسباب اختلال التوازن البيئي

1. تغير الظروف الطبيعية وتغير في أشكال الأرض التي ترافق العصور الجيولوجية في كل مرة تتغير فيها الظروف الطبيعية يختل التوازن ثم بعد فترة طويلة يحدث توازن جديد ضمن الظروف الجديدة. مثلاً: في فترة الحياة الوسطى سادت الزواحف الضخمة وكانت ظروف البيئة الطبيعية ملائمة، لكن طرأ تغير على هذه الظروف أدى إلى انقراض هذه الزواحف فاختلفت البيئة ثم عادت إلى حالة التوازن في إطار الظروف الجديدة.

1 - أيمن سليمان المزاهرة ، علي فالج الشوابكة، البيئة والمجتمع ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2003 ، 203.

2. إدخال كائن حي في بيئة جديدة مناسبة، إن إدخال كائن حي جديد في بيئة توفر فيها ظروف حياتية مناسبة وتقل فيها الظروف غير المناسبة (أعداؤه) تؤدي إلى حدوث اختلال في توازن هذه البيئة. نذكر على سبيل المثال ما حدث في جزيرة هاواي.

حيث قام أحد السكان بتربية الأرانب ووجدت غذاء ومناخاً ملائماً ولم يكن لها أعداء فتوالدت بكثرة وانتشرت بصورة أكبر بكثير من نمو نباتات جديدة بالتالي أصبح هناك اختلال في توازن البيئة وأصبحت الأرانب لا تجد الغذاء الكافي فهلكت من الجوع.

3. القضاء على بعض أحياء البيئة، يسبب هذا اختلالاً في التوازن فقد يكون لهذه الكائنات دور رئيسي في تحقيق توازن بيئي. ومن الأمثلة على ذلك ما حدث في أمريكا حيث كانت الصقور والبوم تأكل الدجاج في المزارع مما أدى إلى شكوى الفلاحين والمزارعين فقامت الحكومة بتقديم مكافأة مالية لمن يصيد البوم والصقور فتم التخلص من 125 ألف طائر في 18 شهراً وهذا أدى إلى حدوث اختلال حيث انتشرت الفئران بشكل كبير لأن هذه الطيور كانت تتغذى عليها. وانتشار الفئران أدى إلى تدمير النباتات فتم تحريم صيد الصقور والبوم حفاظاً على توازن البيئة.

• تدخل الإنسان المباشر: يؤدي تدخل الإنسان المباشر غير العقلاني في البيئة إلى الاختلال بتوازنها. مثل تجفيف البحيرات، واقتلاع الغابات ومصادر الاحتراق وفضلات الإنسان والرعي الجائر.

هذا لا يعني أن نترك الأنظمة البيئية دون تدخل على الإطلاق بل يجب أن يكون هناك تدخل عقلائي لحفظ توازنها الطبيعي.

• يؤثر الموقع المغلق على سياسات الدولة حيث تقوم الدول ذات الموقع المغلق باتباع سياسات الحياد حتى تضمن عدم عداء الدول المجاورة التي تمثل حواجز بينها وبين العالم الخارجي.

• يؤدي الموقع المغلق إلى حدوث نزاعات مسلحة، حيث تطمع الدول الحبيسة ذات الموقع المغلق في الحصول على واجهة بحرية إذا أمكن، عن طريق فرض سيطرتها على دول أخرى مجاورة لها واجهة بحرية. كما حصل بين أرتيريا ذات الواجهة البحرية وبين أثيوبيا الدولة المغلقة والتي حاولت فرض سيطرتها على أرتيريا لسنوات طويلة من أجل الحصول على واجهة بحرية

ومن الملاحظ أن الموقع الجغرافي يؤثر أحياناً على الظروف التي قد تتعرض لها الدول فمثلاً موقع بريطانيا كجزيرة منعزلة عن القارة الأوروبية جعلها لا تتعرض للغزوات التي حدثت داخل القارة مثل غزوات نابليون وهتلر اللذان فشلا في غزو واحتلال بريطانيا في فترات زمنية متباينة نتيجة موقعها.

3.3 - مشكلة التلوث البيئي و أثره

شهد النصف الأخير من القرن العشرين تدهورا مخيفا بالبيئة لا يزال مستمرا بشكل يومي ففي كل يوم جديد يزداد تلوث عناصر البيئة وترتفع درجات الحرارة ويزداد الازدحام والتلوث بالضجيج، ويزداد استنزاف الموارد الطبيعية وترتفع معدلات تجريف الغابات وتتسع دائرة التصحر...

إن هذه المشكلات البيئية أخذت تفرز تحديات تتعلق باستمرار الحياة، وبسبب أهمية وخطورة هذه المشكلات سوف نناقش أهمها:

1- مفهوم التلوث البيئي: برز التلوث بوضوح في عصر النهضة ومعناه التغير الكمي والكيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية لعدم قدرة الأنظمة البيئية على استيعابه ومن أبرز أسبابه :

أ- تلوث ناجم عن النشاط الصناعي .

ب- نتيجة التدهور الناجم عن العوامل الاقتصادية والصناعية والفقر ونقص الهياكل الأساسية والجهل.

ويعرفه أوديم " التلوث بأنه أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي مميز ويؤدي إلى تأثير ضار على الهواء أو الأرض أو يضر بصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى"¹ التدهور البيئي هو ذلك الانهيار الذي وقع للمصادر الطبيعية أدى إلى تدهور مصادرها ونوعيتها وكمياتها نتيجة للنشاط الإنساني .

ويعرف التلوث البيئي هو كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة وغير الحية لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل اتزانها"²

1 - خالد حداد ، التنمية المستدامة ، دار القرطبة ، 2014، ص72 .
- محمد صابر، الإنسان والتلوث البيئي ، الإدارة العامة للتوعية العلمية ، 2000، السعودية ، ص 120.

وحسب المشرع الجزائري " هو كل تغير مباشر وغير مباشر للبيئة، يتسبب فيه كل فعل قد يحدث وضعية مضرة بصحة وسلامة الإنسان والنبات والحيوان والهواء والجو والماء والأرض والممتلكات الجماعية والفردية¹

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن التلوث هو كل تغير يحدث في مكونات النظام البيئي وهذا من سلوكيات الإنسان يؤدي إلى التلوث في البيئة .

2- أنواع التلوث البيئي: ينقسم التلوث حسب الوسط البيئي الذي يمتد فيه إلى قسمين رئيسيين هما : التلوث المادي وغير المادي

أ- التلوث المادي : ويضم تلوث الهواء والماء والتربة .

1- التلوث الهوائي : ملوثات الهواء كثيرة و أخطارها يصعب حصرها ، وتتمثل في مجموعة من الغازات والجسيمات التي تنطلق من المصادر المختلفة نذكر منها " ثاني أكسيد الكبريت ، و أكاسيد النيتروجين و فلور كربون ، ثاني أكسيد الكربون ، وقد تزايد مجموع الانبعاثات منذ سنة 1970 حيث وصل إلى مستوى 5.8 بليون طن ، و6.2 بليون طن سنة 1997 . ويتوقع ارتفاعه ليصل إلى 10 بليون طن سنة 2020 وهو يفوق مستوى انبعاثات 1997 إلى مستوى 62 %² ومن أهم مصادر التلوث الهوائي نجد :

1-1 مصادر طبيعية: لا يكون للإنسان دخل فيه مثل الأتربة وغيرها من العوامل الأخرى

1-2 مصادر الصناعية: أي أنها من صنع الإنسان ، وهو المتسبب الأول ، مثل الملوثات الناجمة عن عوادم السيارات ... مما يؤدي إلى انبعاث غازات وجسيمات دقيقة تنتشر في الهواء مع زيادة حركة التصنيع السيارات و الطائرات و المصادر الإشعاعية بالإضافة إلى حرق النفايات تمثل المصادر الثانية بعد الصناعة من التلوث الهوائي³ .

وفي هذا الشأن نجد العديد من الأمثلة التي توضح تعدي تلوث الهواء في كثير من المناطق الحد الآمن ووصوله إلى الحد من الخطر ، ودليل ذلك ما حدث في وادي الميز في بلجيكا عام 1930 ، حيث تتركز مصانع الفوسفات ويتطلعون إلى الضباب الذي يغطي المنطقة التي تجمعت فيها الملوثات بدرجة عالية نتيجة لاحتباس الهواء بتأثير الانقلاب الحراري فمات 63 من المسنين الذين لم يستطيعوا مقاومة ضيق التنفس والاختناق⁴ .

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 ، العدد43 ، 20 جويلية 2003 ، ص6-19.

- نجاة النيش ، الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة ، أفاق ومستجدات ، المعهد الوطني للتخطيط ، الكويت ، 2001، ص2.

- وليد رفيق العياصرة ، التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها ، ط1 ، دار أسامة ، الأردن ، عمان ، 2012، ص98 .

⁴ - حسن عبد العزيز حسن ، اقتصاديات الموارد ، زهراء الشروق ، القاهرة ، ص81.

و بسبب تلوث الهواء بمقتل ما يزيد على 4 ملايين إنسان عام 2015، أكثر من نصفهم في الصين والهند، الدولتين اللتين تعانيان من أعلى مستويات التلوث في العالم¹.

2- التلوث الماء: هو يتغير تركيب عناصره أو تتغير حالته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة² وأهم ملوثات الماء من الصرف المياه و الأسمدة والفضلات المصانع والسفن في البحار والمحيطات .

فقد طرحت من إحدى السفن الايطالية حوالي 2200 طن من النفايات المشعة الخطرة في مياه ليبيا الإقليمية ، وقامت السفينة "برو" أمريكا (أكتوبر 1989) التي تخلصت من حمولتها من النفايات الخطرة في المياه العربية بطرحها في المحيط الهادي ، والتي تم الرفض الشديد والتصدي من قبل المجتمع الدولي .

3- التلوث التربة: يعتبر كل من التصحر و إزالة الغابات والمخلفات الزراعية والتصنيع من أهم قضايا تلوث التربة³ وذلك باستعمال المبيدات الحشرية والمخلفات الصلبة يؤدي إلى تلوث التربة وهناك ظاهرة إزالة الغابات من أجل السكن و المصانع .

ب- التلوث غير المادي: كالضوضاء التي تنتج عن محركات السيارات والآلات والورشات والماكينات ، وغيرها مما تسبب ضجيج يؤثر على أعصاب الإنسان ويلحق به الكثير من الأذى وتزيد من توتره وهياجه .⁴

والشكل التالي يوضح أقسام تلوث البيئة

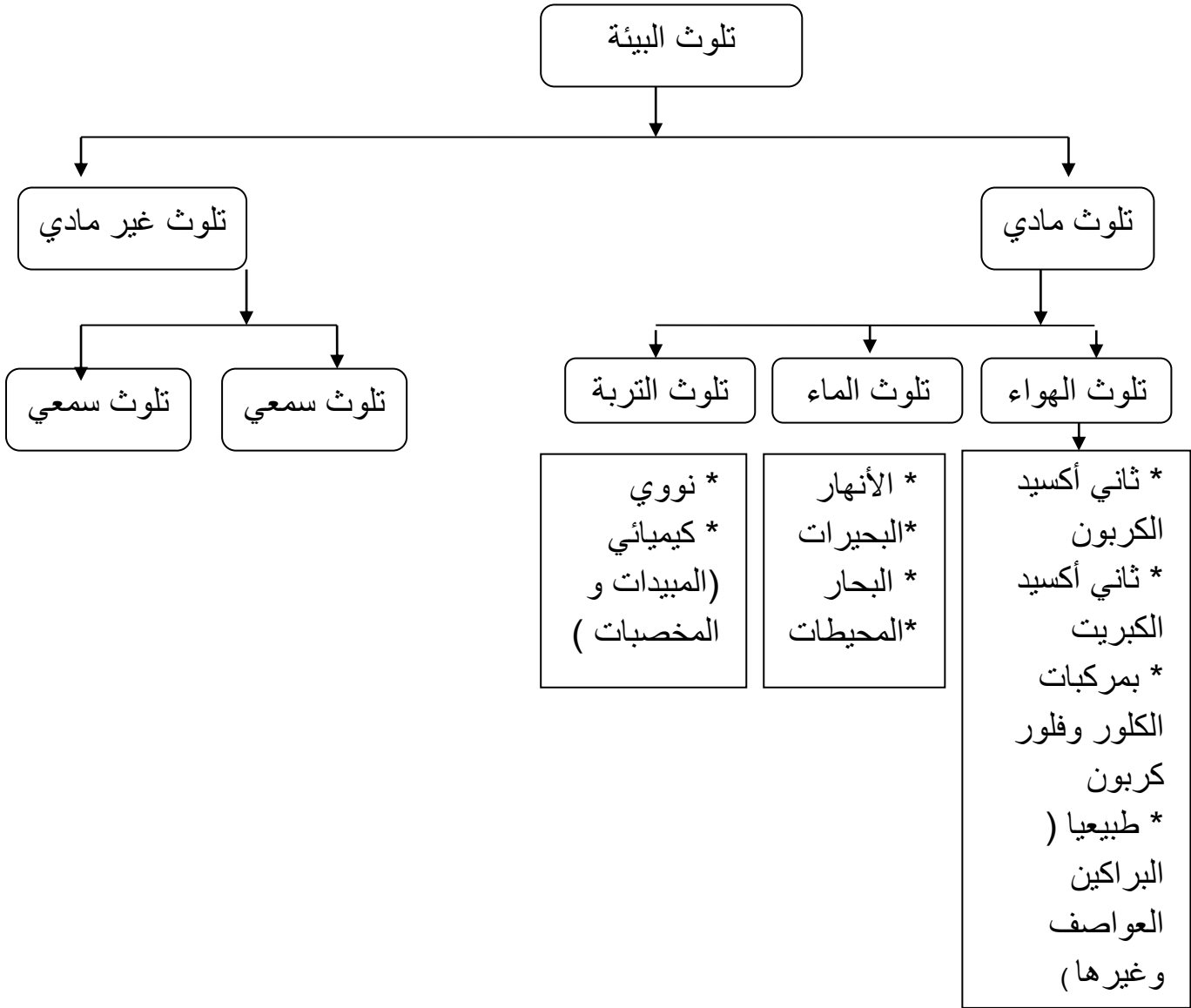
- موقع الأنترنت، تم اطلع عليه يوم الخميس 16 فبراير، 2017 - 04:59 بتوقيت أبوظبي سكان نيوز العربية .¹

² -وليد رفيق العياصرة ، نفس المرجع ص 147.

³ - حسن الجوهري ، البيئة والمجتمع ، نفس المرجع ، ص 190.

⁴ - زين الدين عبد المقصود ، قضايا بيئية معاصرة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، 1998، ص210-211.

الشكل رقم (03) أقسام تلوث البيئي¹.



درجات التلوث البيئي: لقد حدد علماء البيئة درجات التلوث بثلاث درجات :

1- التلوث المقبول :

تخلو منطقة ما من مناطق الكرة الأرضية من هذه الدرجة من التلوث، خالية تماما من التلوث نظرا لسهولة نقل التلوث بأنواعه المختلفة من مكان إلى آخر سواء إن ذلك بواسطة العوامل المناخية أو البشرية. والتلوث المقبول هو درجة من درجات التلوث التي لا يتأثر بها توازن النظام الإيكولوجي ولا يكون مصحوبا بأي أخطار أو مشاكل بيئية رئيسية.

2- التلوث الخطر:

- محمد السيد أرناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، ط1، دار المصرية، مصر، 2002، ص35.

تعاين أثر من الدول الصناعية من التلوث الخطر والناتج بالدرجة الأولى من النشاط الصناعي وزيادة النشاط التعدين والاعتماد بشكل رئيسي على الفحم والبتروال المصدر للطاقة .وهذه المرحلة تعتبر مرحلة متقدمة من مراحل التلوث حيث أن أمية ونوعية الملوثات تتعدى الحد الإيكولوجي الحرج والذي بدأ معه التأثير السلبي على العناصر البيئية الطبيعية والبشرية.

وتتطلب هذه المرحلة إجراءات سريعة للحد من التأثيرات السلبية ويتم ذلك عن طريق معالجة التلوث الصناعي باستخدام وسائل تكنولوجيا حديثة إنشاء وحدات معالجة بتخفيض نسبة الملوثات لتصل إلى الحد المسموح به دوليا أو عن طريق سن قوانين وتشريعات وضرائب على المصانع التي تساهم في زيادة نسبة التلوث.

3. التلوث المدمر:

يمثل التلوث المدمر المرحلة التي ينهار فيها النظام الإيكولوجي ويصبح غير قادر على العطاء نظرا لاختلاف مستوى الاتزان بشكل جذري .ولعل حادثة تشيرنوبل التي وقعت في المفاعلات النووية في الاتحاد السوفيتي خير مثال للتلوث المدمر، حيث أن النظام البيئي انهار آليا ويحتاج إلى سنوات طويلة لإعادة اتزانه بواسطة تدخل العنصر البشري وبتكلفة اقتصادية باهظة و تقدير لمجموعة من خبراء البيئة في الاتحاد السوفيتي بأن منطقة تشيرنوبل والمناطق المجاورة لها تحتاج إلى حوالي خمسين سنة لإعادة اتزانها البيئي وبشكل يسمح بوجود نمط من أنماط الحياة¹.

أثار التلوث البيئي :

أ- **تدهور التربة والتصحر** : تدهور منذ 1945 زهاء بليون هكتار ،أي ما يزيد 6/1 (سدس) أرض العالم المنتجة ،مما قلل من قدرة الأرض على إعالة الحياة البشرية ،وفي حوالي 3/2 (ثلثي) هذه المساحة (أي ما يعادل مساحة الهند والصين) ، انخفضت الإنتاجية الزراعية انخفاضاً كبيراً أو دمرت ، ويمس هذا التدهور خاصة البلاد النامية :80% من الضرر في أفريقيا وآسيا ويمثل الإفراط في الزراعة والرعي وقطع الغابات السبب حوالي 30 % من الضرر .

ب- تلوث الماء : ويعرف أنه التغير الذي سيطراً على تركيب عناصره ،أو تغيير حالته بسبب نشاط الإنسان .

د طارق إبراهيم الدسوقي عطية ، النظام القانوني لحماية البيئة ، دار الجامعة الجديدة ، 2014 ، ص 170-171.¹

أما المياه النقية هي تلك المياه الخالية من البكتريا والمواد المنحلة وتعد الأمطار والمياه السطحية والجوفية المصدر الأساسي للشرب والزراعية و الصناعة، لكن المياه لا توجد نقية بصورة تامة في الطبيعة مهما كان مصدرها، فمياه الأمطار أصبحت ملوثة بسبب ما يذوب فيها أثناء سقوطها من غبار وغازات ، وقد تتسرب الملوثات إلى المياه الجوفية ، ومن أهم مصادر التلوث المائي :

- المياه العادمة : تعرف على أنها المياه الناتجة عن النشاط الإنساني في المسكن والصناعة والزراعة وإفرازات الحيوانات ... وقد تحوي المياه العادمة ملوثات عضوية وغير عضوية وجراثومية وإشعاعية .

• المياه العادمة المنزلية : تحوي مياه الصرف ملوثات مختلفة

• المياه العادمة الصناعية : وهي التي تستعملها المصانع لأغراض مختلفة ، في عمليات الإنتاج أو لأغراض التبريد ، لذلك تعد أكثر خطورة لاحتوائها على مواد كيميائية وإشعاعية ضارة ، وهذا ما يتطلب معالجتها حسب المواصفات المعتمدة .

- مشكلة المياه : من المتوقع أن يكون نقص أكبر تحد يواجهه العالم خلال الخمسين عاما المقبلة ، فضلا على تلوثها ، إذ كشفت منظمة الصحة العالمية أن أكثر من مليار شخص محرمين من المياه النظيفة ، بينما يموت 3.4 مليون إنسان بسبب أمراض يمكن تجنبها إذا توفرت مياه صالحة للشرب ، كما إشارات المنظمة إلى أن الفقراء يدفعون نفقات أكثر من الأغنياء لكنهم يحصلون على مياه رديئة ، فهم ينفقون 20% من دخل أسرهم للحصول على الماء .

ويدفع نقص المياه العديد من الأطفال والنساء إلى غياب الفقر والحرمان من التعليم لأنهم يمضون ساعات اليوم في نقل المياه ، وسيزداد الأمر حدة إذ سيعاني نصف سكان العالم شح المياه خلال 25 سنة القادمة كما جاء في دراسة أعدتها جامعة كولورادو في الولايات المتحدة في دراسة شملت جميع منابع الأنهار في العالم ، و أن أكثر من نصف أنهار العالم تشهد انحصارا و تلوثا مما يؤثر سلبا على حياة الأشخاص . وأوضح سراج الدين في بحث له أن 42 طنا من النفايات السامة تلقى سنويا في نهر الكانج في الهند الذي يستفيد منه 300 مليون شخص و أن نهر النيل يعد من أكثر الأنهار تضررا من جراء النفايات .

ويعاني سكان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فقرا المياه ، إذ لا تتجاوز نسبتها 4.1 % من المياه العذبة في العالم ، وبذلك فهي أكثر المناطق ندرة في المياه من جهة والزيادة السكانية التي تبلغ 2% من جهة ثانية مما يشكل أهم التحديات المستقبلية التي ستواجهها وستكون محور الصراع الإقليمي .

ج- تلوث الهواء : يتكون الهواء من مجموعة من العناصر توجد في الحالة الغازية وضمن مجالات ونسب محددة متذبذبة بشكل طبيعي بين أعلى و أقل مستوى و أن أي اختلال في عناصره عن هذا المستوى يعد نوعا من أنواع التلوث ، مثلا إذ يشكل الأوكسجين نسبة 21 % والنيتروجين 74 % وثاني أكسيد الكربون نسبة 0.03% وبخار الماء نسبة 4.1 % إضافة غازات أخرى . وينتج تلوث الهواء عن مصادر مختلفة أهمها احتراق الوقود لإنتاج الطاقة و الانبعاثات الصناعية وعوادم السيارات و حرق الوقود ويقتل هذا النوع من التلوث أكثر من 2.7 مليون شخص سنويا بسبب الأمراض التنفسية وأمراض القلب والرئة والسرطان.

وعلى الرغم من تلوث الهواء مشكلة خاصة بالدول الصناعية إلا أن 90% من الوفيات ، وأما التلوث الخارجي يمس الدول الصناعية ، وكذلك المدن الكبرى الصناعية في العالم الثالث : شنغهاي ، بومباي ، القاهرة ، وغيرها ، نظرا لسرعة التصنيع وارتفاع الكثافة السكانية بها وانتشار السيارات التي تزيد مستوى الانبعاثات في شتى العالم .

وينتج تلوث الهواء من عمليات الاحتراق ... وبذلك يعد أول وثاني أكسيد الكربون وأكسيد الكبريت والنيتروجين والمواد الهيدروكربونية الناتجة عن الاحتراق والتفاعلات الكيماوية ومن أهم مصادر تلوثه : - وسائل النقل - محطات توليد الطاقة الكهربائية من الصناعة والمنزلية ، ويصل تلوث الهواء في مدينة القاهرة على سبيل المثال 8.6 أطنان لكل كيلومتر مربع يوميا وهذا بسبب نسب عالية من الرصاص والنيكل وثاني أكسيد الكربون والكبريت 40 من المئة يشعرون بضيق التنفس و كذلك في مدينة شنغهاي في الصين عرفت 2013 تلوث الهواء بالغبار وحجب الرؤية مما جعل السكان المكوث في منازلهم ووضع أقنعة¹

د- الزحام : الازدحام مشكلة بيئية تشهدها المجتمعات المعاصرة ، ترتبط بزيادة عدد البشر الموجودين في مكان ما عن الإمكانيات الاستيعابية لهذا المكان ، وبهذا المفهوم يمكن أن

1 - عبد الرؤوف الضبع ، قضايا البيئة والمجتمع ، نفس المرجع سابق ، ص 67.

يوجد الزحام في كل مكان خاصة في الأماكن العامة : فقد يكون في الأسواق و أماكن الترويج كالسينما وفي المدارس والمحطات وغيرها .

والزحام ظاهرة اجتماعية حضرية وهو مكون من مكونات ظاهرة حضرية مرضية تعرفها بصورة خاصة مدن العالم الثالث المكتظة بالسكان أطلق عليها علماء الاجتماع (التحضر الرث) ، فالتحضر ظاهرة اجتماعية مظهر من تقدم المدينة وأصبح نمط من التحضر المتخلف أو الرث كما هو الحال في العديد من المدن العالم الثالث في : مصر ، والفلبين ، والهند ... ويقصد البيئة الحضرية الرثة وجود أحياء هامشية أو فوضوية في قلب المدينة أو على أطرافها تفتقد لشبكة المرافق الأساسية كالمياه الصالحة للشرب و الصرف الصحي و الإنارة العمومية... إلخ ، كما تشمل العشوائيات و الإحياء المكتظة والآلية إلى السقوط وبيوت الصفيح ويرجع ذلك إلى عدة عوامل كالعجز في السكن الكثافة السكانية والهجرة إلى المدن.

وحسب الإحصائيات العجز في الإسكان في الدول المتخلفة يتراوح بين 25% إلى 30% وخاصة في القاهرة حيث أجريت دراسة في أحياء القاهرة 1995 تكون عينة 2191 مفردة من نتائجها أن مشكلة القمامة تشكل نسبة 44.3% من المشكلات البيئية في القاهرة نظرا لحجمها يصل 8 آلاف طن يوميا ¹.

هـ - **التلوث بالضجيج**: ويعف بأنه أي نوع من الأصوات التي تزعج الإنسان أو تضر به ، أو أنه الأصوات غير المرغوب فيها وقد ساهمت عدة عوامل في تفاقم هذه الظاهرة نذكر منها :

- الزيادة الكثافة السكانية.
 - التوسع في المرافق والعمران و المنشآت .
 - زيادة حركة المرور ... إلخ
 - والآلات المختلفة والثقيلة منها المركبات والمحركات والطائرات و السيارات و غيرها
- ويبدأ التأثير السيئ للضوضاء عند المستوى المقدر ب: 90 ديسبول ، ويعرف الديسبول بأنه أقل درجة صوت يمكن لشخص عادي سماعها ، فالهمس يقدم 30 ديسبول والصوت العادي من 40 إلى 50 ديسبول والصياح 90 ديسبول ، أما الأصوات الطائرات النفاثة

- محمد الجوهري وآخرون ، علم الاجتماع البيئية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، مصر ، 2010 ، ص 39 . ¹

ب150 ديسبول . ولذلك تزداد حدة الضوضاء بسبب الأماكن المزدحمة وحركة المرور والطرق والمحطات وأنواع الضوضاء هي :

أ الضوضاء طرق المواصلات: عن طريق وسائل النقل وسرعتها وكثافة حركة المرور والزحام يصدر أصوات المزعجة بسبب لأبواق السيارات والقاهرة نموذجاً.

ب الضوضاء المهنية : تصدرها من المصانع والآلات الثقيلة وممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية ، وهناك بعض إجراءات السلامة المهنية والأمن الصناعي عليهم استخدام وسائل الحماية من الضجيج .

ج الضوضاء الجيرة: وذلك يتم بإصدار أصوات مزعجة وعدم احترام الجيران مثل استخدام الأجهزة بصوت مرتفع وإقامة الحفلات وبعض الآلات ومن أهم آثار الضجيج نذكر:

- التوتر العصبي.
- زيادة ضغط الدم بسبب التأثير الجهاز العصبي.
- التأثير على الكفاءة وحسب الأداء .
- عدم النوم والراحة والطمأنينة.
- كثرة حوادث النوم.
- فقدان السمع...¹

و- التلوث بالنفايات : تعرق النفايات بأنها كل مخلفات الإنتاج أو التحويل والاستعمال وبصفة عامة هي كل الممتلكات المنقولة المهملة والتي تشكل تهديداً عند تركها في البيئة ، لذلك يتم تحديدها بواسطة نصوص تنظيمية خاصة مثل الدليل الأوروبي للنفايات ومن خلال التشريعات الوطنية المتعلقة بالبيئة .

وحسب الإحصائيات بسبب النفايات الحضرية و المنزلية و الصناعية و النفايات المترتبة عن عوادم السيارات ونتيجة ذلك إن زهاء 30% من سكان البلدان النامية (1.3مليار) يفتقرون إلى الحصول على مياه مأمونة ، ويفتقر 60% (2.5 مليار) في الحصول على الصرف الصحي ، وإن فضلات الإنسان ينتهي بها الأمر في البرك و الجداول و مصارف المياه ، وأن 90% من المياه المستعملة يجري تصريفها دون معالجة

1 - خالد حداد، التنمية المستدامة ، مرجع السابق ص 80-81.

ومما يؤدي ذلك انتشار الأمراض المتقلة عبر المياه كالدوسنتاريا ، والملاريا ، والتهاب الكبدى والإسهال ... الخ.

وكثرة استخدام الأسمدة في البلاد الصناعية يؤدي إلى تلوث المياه مثل تسرب النترات إلى المياه الجوفية ، إذ أن (المياه) توجد بها نسب تركيزا أعلى من الحد الأقصى الذي يسمح به الاتحاد الأوربي ، وكذا الزرنيخ المرتبط باستخدام الأسمدة الفوسفاتية الذي أصاب مناطق خاصة في الهند و البنغلادش وغيرها ¹.

النفائيات الصلبة المنزلية : تزايد من هذه ظاهرة من زيادة النفائيات المواد المصنوعة من البلاستيك ومواد تركيبية وتتطلب وقت لتتحل وفي البلدان النامية تقدر نسبة 20% إلى 50% من النفائيات المنزلية

وكذلك سوء إدارة النفائيات الصلبة مما يؤدي إلى ضرر بالصحة واختلاط أكوام النفائيات بفضلات الإنسان يؤدي إلى الأمراض المعدية ²

النفائيات الخطرة في الصناعة : تلعب العوادم السائلة السامة المنبعثة من المصانع والمناجم دورا متزايدا في تلوث البيئة والملوثات النمطية هي المواد الكلوية العضوية وثاني الأكسيدات والمبيدات والزيوت والحمض والمعادن

ويعد العاملون هم ضحايا لأنهم بقرب من هذه الملوثات ويتم التخلص من النفائيات بدون معالجة وغير قانوني وأن نفائيات الدول الصناعية يتم تصديرها إلى دول النامية لدفنها ، ففي 1984 - 1985 تخلص الاتحاد السوفياتي من أطنان النفائيات الخطرة بإرسالها إلى بنين وكذلك في عديد البلدان النامية ³.

طرائق معالجة النفائيات يتم تفريغها في حفر غير مبطنة أو غير محمية أو بحرقها أو بطمرها دون فرز و معالجة... أو عن طريق تدويرها بعملية الفرز تساعد على إعادة استعمالها والتقليل من حجمها ⁴

ونجد آثار أخرى للتلوث منها :

الأمطار الحمضية : ينقل الهواء عبر الحدود ثاني أكسيد الكريون والغازات الملوثة الأخرى متسببا في أمطار حمضية في بلدان أخرى مثل شمال أوربا وكندا والصين والهند .

- خالد حداد ، نفس المرجع، ص 82¹

- خالد حداد ، نفس المرجع ، ص 83²

- شادي نسيم ، المشكلات السكانية ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، 2007، ص 420³

- نفس المرجع سابق ، ص 420⁴

الإحترار الحراري : يتم ارتفاع درجات حرارة الكوكب يؤدي إلى دمار اقتصادي واجتماعي وبيئي يؤدي إلى نقص المياه والتصحر في إفريقيا والدول العربية وارتفاع مستويات البحار مثلاً بنغلادش 17 % من أراضيها تضررت سوى 0.3% من الانبعاثات العالمية والمالديف

رابعاً :الاهتمام بالبيئة

1- اتجاهات الاهتمام العالمي بالبيئة :

- الاتجاه الأول :ويتضح في كثرة الكتابات والبحوث والدراسات والمقالات التي استهدفت إثارة الوعي بالبيئة ومواردها، والحفاظ عليها وما تتعرض لها من سوء استغلال الإنسان لها، والآثار المدمرة لذلك الخلل، والمخاطر الواقعة على الإنسان ذاتها وعلى المجتمع، وبالتالي يسعى أنصار هذا الاتجاه إلى المحافظة على التوازن الإيكولوجي حفاظاً على الجنس البشري وعلى إنجازاتها الحضارية.

- الاتجاه الثاني :ويتجلى في اهتمام المحافل الدولية والمنظمات والهيئات العالمية والمحلية بعقد الندوات والمؤتمرات حول موضوع البيئة وقضاياها ومشكلاتها¹، ومدى تأثير ذلك على الإنسان والمجتمع من ناحية، وعلى الحضارة العالمية من الناحية الأخرى ومن أهم هذه المؤتمرات نذكر:

1. مؤتمر ستوكهولم بالسويد عام 1972:

أمام تزايد الأخطار البيئية وتفاقمها، وبناء على اقتراح المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة، دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثالث من ديسمبر عام 1968 إلى عقد مؤتمر دولي حول البيئة الإنسانية. وقد عقد هذا المؤتمر في مدينة ستوكهولم بالسويد في الفترة من 5 . 16 يونيو عام 1972 مستهدفاً تحقيق رؤية ومبادئ مشتركة لإرشاد شعوب العالم إلى حفظ البيئة البشرية وتتميتها . وكذلك بحث السبل لتشجيع الحكومات والمنظمات الدولية للقيام بما يجب لحماية البيئة وتحسينها وفي افتتاح هذا المؤتمر ألقى السيد (موريس سترونج) الأمين العام لمؤتمر ستوكهولم الذي عرف بـ « قمة الأرض » ، كلمة أكد فيها على المسؤولية المشتركة للدول عن الأخطار والمشكلات التي تعاني منها البيئة الإنسانية والتي شارك في إحداثها المجتمع الدولي كله . وقد صدر عن هذا المؤتمر في ختام أعماله إعلاناً عن البيئة الإنسانية متضمناً أول وثيقة دولية بمبادئ العلاقات بين الدول في شأن البيئة وكيفية التعامل معها والمسؤولية عما يصيبها من أضرار

¹ - عبد الله الدبوبي و آخرون ، الإنسان والبيئية دراسة اجتماعية تربوية ، دار المعارف ، عمان ، 2012، ص 20

بالإضافة إلى خطة العمل الدولي وهي تتكون من 109 توصية و26 مبدأ. و قد أكد في أول مبدأ من مبادئه على أن للإنسان حقاً أساسياً في الحرية والمساواة وفي ظروف حياة ، في بيئة تسمح نوعيتها بالحياة في ظل الكرامة وتحقيق الرفاهة ، وأن على الإنسان واجباً مقدساً لحماية وتحسين بيئته من أجل الجيل الحاضر والأجيال المقبلة وقد نص المبدأ /21/ من إعلان ستوكهولم على أن « للدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي ، حق سيادي في استثمار مواردها طبقاً لسياستها البيئية الخاصة ، وهي تتحمل مسؤولية ضمان أن الأنشطة المضطع بها داخل حدود ولايتها أو تحت رقابتها لا تضر بيئة دول أخرى أو بيئة مناطق تقع خارج حدود الولاية الوطنية » ، حيث تمخض عنه قيام الجمعية العامة للأمم المتحدة بإنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) Nations Environment Program ، ومهمته العناية بشؤون البيئة والتعاون الدولي في مجال حماية البيئة الإنسانية بوجه عام.

2. مؤتمر ريودي جانيرو في البرازيل عام 1992:

عقد المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية في مدينة ريودي جانيرو البرازيلية في الفترة من 3 - 14 يونيو عام 1992 تحت مظلة الأمم المتحدة . وكان هذا المؤتمر . بحق . الأكبر والأوسع نظراً للعدد الهائل من المشاركين ، فقد كان أكبر اجتماع عالمي في التاريخ حضره ثلاثون ألفاً من ممثلي /178/ دولة ومائة وثلاثون من رؤساء الدول والحكومات ، اجتمعوا من أجل حماية كوكب الأرض وموارده ومناخه ، ووضع سياسة النمو العالمي والقضاء على الفقر مع المحافظة على البيئة ، وأبرز الأسباب التي دعت إلى عقد هذا المؤتمر هي:

- حماية الغلاف الجوي وطبقة الأوزون.
- مكافحة إزالة الغابات.
- مكافحة التصحر والجفاف.
- حفظ التنوع البيولوجي.
- اعتماد سلوك الإدارة السليمة بيئياً للنفايات الخطرة والنفايات المشعة.
- حماية المياه العذبة وإمداداتها من التلوث.
- النهوض بالزراعة والتنمية الريفية وإدارة موارد الأراضي.
- النظر في ارتفاع عدد سكان العالم والتزايد المخيف لشعوب العالم الثالث.
- تحسين ظروف العيش والعمل، عن طرق استئصال الفقر ووقف التدهور البيئي.

- وقد انقسم المؤتمرين إلى اتجاهين أساسيين
- فدول الشمال الغني ترى أن حماية البيئة هو الهدف الأهم للمؤتمر ما لم تصطدم بمصالحها الاقتصادية . ودول الجنوب الفقير تؤكد أن الهدف من المؤتمر هو التنمية ومحاربة الفقر ولو على حساب البيئة واستنزاف الموارد واجتثاث الغابات.
- وقد اختتم المؤتمر أعماله بتوقيع ثلاث اتفاقيات ، وقع عليها أكثر من /150/ دولة وهي:
- أ . الاتفاقية الأولى: وتتعلق بالتنوع الحيوي وهي تهدف إلى حماية الكائنات الحية الحيوانية والنباتية المهددة بالانقراض.
- ب . الاتفاقية الثانية: اتفاقية مناخ الأرض وتتعلق بالتغيرات المناخية ومكافحة ارتفاع درجات الحرارة عن طريق الحد من انبعاث الغازات المسببة لسخونة الجو.
- ج . الاتفاقية الثالثة: معاهدة الغابات والمساحات الخضراء.
- وبالإضافة إلى الاتفاقيات السابقة ، فقد صدر عن المؤتمر « إعلان ريو » الذي تبنته كافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، وتضمن /27/ مبدأ يجب الاستناد إليها في إدارة الكرة الأرضية باعتبارها « دار الإنسانية » من أجل الحفاظ على البيئة في عملية التنمية.
- ومن أهم هذه المبادئ المبدأ الثاني الذي يوجب على الدول « ألا تخلق أنشطتها أضراراً بيئية لدول أخرى » ، كما نص المبدأ السابع على أن " تتعاون الدول بروح المشاركة العالمية في عمليات حماية البيئة والمحافظة على سلامة النظام الايكولوجي للأرض ، لذلك يتوجب على الدول الصناعية الاعتراف بالمسؤولية الواقعة على عاتقها على صعيد الأبحاث الدولية من أجل تنمية ثابتة وفقاً لقدراتها المالية".
- أما فيما يتعلق بالدول النامية فقد ركّز المبدأ السادس على أن تمنح أولوية خاصة لحالتها واحتياجاتها لا سيما الدول الأقل نمواً والأضعف بيئياً وأن تراعى مصالح واحتياجات جميع الدول فيما يتعلق بالإجراءات الدولية في مجال البيئة والتنمية
- وأرقت بالإعلان خطة عمل مفصلة عرفت باسم « جدول أعمال القرن الحادي والعشرين » وهي وثيقة تتكون من /800/ صفحة، تتضمن مبادئ التنمية المتوافقة مع متطلبات البيئة، أي التنمية القابلة للاستمرار ، في كافة ميادين النشاط الاقتصادي

- غير أن مؤتمر قمة الأرض لم يحقق التوقعات المرجوة وأخفق في علاج كثير من القضايا البيئية المهمة ، خاصة فيما يتعلق بنسبة مساعدات التنمية التي تقدمها الدول الغنية للدول الفقيرة ، كما أن إعلان ريو وجدول أعمال القرن الحادي والعشرين واتفاقيتي المناخ والتنوع الحيوي ، كلها نصوص غير مفصلة وغير ملزمة إلا في القليل منها.

- وأخيراً فإنه وإن كانت معظم أعمال المؤتمرات الدولية تأخذ شكل توصيات غير ملزمة للدول التي قد ترفض تنفيذها ، ولا توجد قوة حقيقية ملزمة لهذه التوصيات إلا أنها بتواترها وانسجامها مع بعضها البعض ، فضلاً عن صدورها بإجماع الدول المشاركة ، فإنها تشكل اللبنة الأولى في بناء القانون الدولي البيئي ، فهي تساهم في نشأة قواعد عرفية جديدة في نطاق هذا القانون.

- كما تتضح قيمة هذه التوصيات . كما لاحظ البعض بحق . فيما تجسده من مرحلة انتقالية هامة في تاريخ النظام الدولي ، تمثلت في بدء خطى جماعية نحو حماية البيئة العالمية وتجنّبها كوارث التلوث ، كما أرسيت مبدأً أساسياً احتل مكانه في نطاق التنظيم القانوني وهو مسؤولية الدولة عن أية أضرار بيئية تحدث للدول الأخرى أو تحدث في مناطق خارج الولاية الإقليمية لأي دولة من جراء ما تمارسه من أنشطة على إقليمها¹.

دور الاتفاقيات الدولية في حماية البيئة

لعبت الاتفاقيات الدولية دوراً مهماً في حماية البيئة في مختلف قطاعاتها، الأرضية والهوائية والبحرية. وسوف نستعرض أهم هذه الاتفاقيات كما يلي:

أولاً . الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية البيئة الأرضية: توجد العديد من الاتفاقيات الدولية التي تهدف لحماية البيئة الأرضية ، أهمها:

1. الاتفاقية الإفريقية لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية المنعقدة في مدينة الجزائر عام 1968 عقدت هذه الاتفاقية تحت إشراف منظمة الوحدة الإفريقية في مدينة الجزائر عام 1968 ، بهدف تشجيع الجهود الفردية والجماعية لحفظ وتنمية التربة والماء والموارد النباتية والحيوانية لرفاهية البشر في الحاضر والمستقبل في جميع المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية، وتلتزم الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة لحفظ وتنمية التربة والموارد النباتية والحيوانية ، ووضع الضوابط لحفظ هذه الموارد ومنع تلويثها . كما تلتزم بحماية النباتات وحسن استخدام وإدارة الغابات ومراقبة حرق الأشجار والرعي المفرط، وحماية الحيوانات

¹ - موقع منتدى سنار تليمر تم اطلاق على الساعة 20:00 يوم 2017/04/05 .

وحسن إدارة التجمعات الحيوانية ، ومراقبة الصيد والقنص .ويجب أيضاً منح حماية خاصة للنباتات والحيوانات المهددة بالانقراض ، حيث يحظر صيدها أو قنصها أو جمعها إلا بتصريح خاص من الجهة المختصة ، كما يجب الحفاظ على الحواجز الطبيعية وإنشاء حواجز جديدة بهدف حماية الأنظمة البيئية.

2. الاتفاقية المتعلقة بحماية الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية المنعقدة في مدينة رامسار الإيرانية عام 1971: أبرمت هذه الاتفاقية بتاريخ 2 فبراير 1971 في مدينة رامسار الإيرانية ، وتهدف هذه الاتفاقية إلى حماية الأراضي الرطبة باعتبارها موطناً مهماً للكائنات البرية والبحرية ولا سيما الطيور المائية .وتلتزم الدول الأطراف المتعاقدة بتحديد الأراضي الرطبة على إقليمها، كي تدون في قائمة الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية، والمحافظة على أسراب الطيور المائية المهاجرة، وتدبير وسائل معيشتها وحسن الاستفادة منها. كما تلتزم بإنشاء حواجز طبيعية للأراضي الرطبة، وأن تتعاون فيما بينها في تبادل المعلومات وتدريب العاملين بهدف إدارة هذه المناطق.

3. الاتفاقية المتعلقة بحماية التراث الثقافي والطبيعي المنعقدة في باريس عام 1972:

عقدت هذه الاتفاقية في باريس في 16 نوفمبر عام 1972 ، ودخلت حيز النفاذ في 17 ديسمبر 1975 ، وتهدف إلى حماية التراث الطبيعي ذي القيمة العالمية البارزة مثل: الآثار الطبيعية التي نشأت بفعل التكوينات الطبيعية والحيوية والتي لها قيمة عالمية استثنائية من الناحية الجمالية والعلمية ، وكذا التكوينات الجيولوجية والجغرافية والمناطق التي تعتبر موطناً لفصائل الحيوان والنبات المهددة بالانقراض والتي يكون لها أهمية عالمية ، وكذا المناطق والأماكن الطبيعية التي يكون لها قيمة عالمية استثنائية سواء علمية أو جمالية. ويجب على كل دولة طرف في الاتفاقية أن تحدد المناطق سالفة الذكر والواقعة في إقليمها ، وأن تقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية وصيانة هذا التراث من خلال جهودها الذاتية أو عن طريق التعاون الدولي أو العلمي أو الفني.

وقد تم إنشاء لجنة حكومية بمنظمة اليونسكو لحماية هذا التراث تسمى « لجنة التراث العالمي » تتولى حصر التراث العالمي وتعمل على حمايته والحفاظ عليه. كما تم إنشاء "صندوق التراث العالمي " وهو صندوق تمويله الأطراف والجهات المعنية، ومهمته تقديم مساعدات مالية وقروض ومعدات ودراسات وبرامج تدريب للعاملين بهدف حماية هذا التراث العالمي.

4- اتفاقية بازل الخاصة بنقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود الدولية لعام 1989: أبرمت هذه الاتفاقية في مدينة بازل السويسرية في 22 مارس عام 1989 ، وتعد من المعاهدات الدولية التي تكفل حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة ، وهي أول اتفاقية دولية في مجال الرقابة على نقل النفايات الخطرة ، وتعتبر أيضاً من المعاهدات الدولية متعددة الأطراف ، أو المعاهدات الشارعة ، ذلك لأنها بداية عقدت في إطار منظمة الأمم المتحدة ، وقد حضرها ووقع على الأعمال الختامية للمؤتمر ما يقرب من 161/ دولة من أعضاء المجتمع الدولي.

وتتميز هذه المعاهدة أيضاً بأنها جمعت بين الدول الصناعية الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الجماعة الأوروبية والدول الأعضاء فيها ، والدول الآخذة في النمو في أمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقيا.

5- الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر لعام 1994: أبرمت هذه الاتفاقية في باريس بتاريخ 14 أكتوبر عام 1994 وتهدف لحماية البيئة من التصحر.
ثانياً . الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية البيئة الهوائية:

تبلورت الجهود الدولية لحماية البيئة الهوائية في إبرام العديد من الاتفاقيات الدولية في هذا الشأن أهمها:

1- الاتفاقية الدولية بشأن حماية العمال من الإشعاعات المؤينة لعام 1960: عقدت هذه الاتفاقية في جنيف بسويسرا بتاريخ 22 يونيو 1960 ، وتهدف إلى حماية صحة العمال وسلامتهم من مخاطر الإشعاعات المؤينة ، وتلتزم الدول الأطراف بتنفيذ أحكام هذه الاتفاقية بموجب قوانين أو قرارات تنظيمية أو أية وسائل أخرى مناسبة.

وتسري هذه الاتفاقية على كافة الأنشطة التي تعرّض العمال لإشعاعات مؤينة أثناء عملهم ، وينبغي على السلطة المختصة وضع الحد الأقصى المسموح به لجرعات الإشعاعات المؤينة التي يجوز أن يتعرض لها العمال.

2- اتفاقية المسؤولية المدنية عن أنشطة الطاقة النووية المنعقدة في باريس عام 1960 ، والاتفاقية المكملة لها المنعقدة في بروكسل عام 1963: تم إعداد هاتين الاتفاقيتين بمعرفة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ، وتهدفان إلى ضمان منح تعويض عادل للأشخاص الذين يصابون بضرر من جراء الحوادث النووية ، وفي نفس الوقت ضمان عدم

إعاقه استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية ، وتوحيد القواعد الأساسية المتعلقة بالمسؤولية عن الأضرار في الدول الأطراف في الاتفاقية.

ويكون القائم بتشغيل المنشأة النووية مسؤولاً عن إصابة أو وفاة أي شخص ، وعن تلف أو ضياع أية ممتلكات ، إذا ثبت أن هذه الإصابة أو الوفاة أو الفقد قد حدث بسبب حادث نووي ، أو تسبب فيه الوقود النووي أو النفايات المشعة أو المواد النووية المنبعثة من هذه المنشأة . ويجب على القائم بتشغيل المنشأة الاشتراك في تأمين يغطي مسؤوليته.

3- اتفاقية فيينا الخاصة بالمسؤولية المدنية عن الأضرار الناشئة عن استخدامات الطاقة النووية للأغراض السلمية لعام 1963: أشرفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على إبرام هذه الاتفاقية بتاريخ 21 مايو عام 1963 ، ودخلت حيز النفاذ في 12 نوفمبر عام 1977 . وتهدف هذه الاتفاقية إلى تحديد المسؤولية عن الأضرار الناشئة عن استخدامات الطاقة النووية للأغراض السلمية.

ويكون القائم بتشغيل المنشأة النووية مسؤولاً مسؤولية مطلقة عن الأضرار الناجمة عن استخدام الطاقة النووية ، متى ثبت أن هذه الأضرار نتجت بسبب حادث وقع داخل المنشأة أو عن مادة نووية ناشئة عن نشاط المنشأة أو مرسله إليها . ويلتزم القائم بتشغيل المنشأة بالاحتفاظ بتأمين أو ضمان مالي يغطي المسؤولية المدنية.

4. الاتفاقية الدولية بشأن حماية العمال من الأخطار المهنية في بيئة العمل والناجمة عن الضوضاء والاهتزازات ، والمنعقدة في جنيف عام 1977: وافق مؤتمر جنيف الذي عقد في جنيف بسويسرا بتاريخ 20 يونيو عام 1977 على هذه الاتفاقية ، والتي تهدف إلى حماية العمال من الأخطار المهنية في بيئة العمل الناجمة عن تلوث الهواء أو الضوضاء أو الاهتزازات.

وتلزم هذه الاتفاقية السلطات الوطنية المختصة بتحديد المعايير والضوابط التي تسمح بتعريف مخاطر التعرض لتلوث الهواء والضوضاء والاهتزازات ، كما تلتزم باتخاذ التدابير الضرورية لخفض معدلات التلوث والضوضاء والاهتزازات إلى الحد الذي لا يشكل خطراً على صحة العمال ، وذلك عن طريق الأجهزة والمعدات الفنية ، أو عن طريق اللجوء إلى وسائل جديدة للإنتاج أو من خلال الوسائل الإدارية المتاحة.

ويكون للعمال الحق في الرعاية الطبية خلال فترات زمنية مناسبة ، مع عدم تحملهم لأية مصروفات عن هذه الرعاية ، كما يكون لهم الحق في المعرفة الكافية للمخاطر التي

يتعرضون لها في بيئة العمل بسبب ملوثات الهواء والضوضاء والاهتزازات ، والوسائل المتاحة لمنع أو الإقلال من هذه المخاطر.

5- اتفاقية التلوث بعيد المدى للهواء عبر الحدود ، والمنعقدة في جنيف عام 1979: تم التوقيع على هذه الاتفاقية بتاريخ 13 نوفمبر عام 1979 في نطاق اللجنة الاقتصادية الأوروبية ، وهي تعتبر من أهم الاتفاقيات الدولية التي عقدت على المستوى الدولي فيما يتعلق بمشكلات تلوث الهواء.

وتهدف هذه الاتفاقية إلى حماية الإنسان والبيئة المحيطة به من تلوث الهواء ، حيث تلزم الدول الأطراف باتخاذ الإجراءات اللازمة للحد والتقليل التدريجي لتلوث الهواء ، وبصفة خاصة التلوث الذي يعبر الحدود الوطنية ، ويصل إلى مناطق بعيدة عن مصدر التلوث. كما يجب على الدول الأطراف وضع السياسات والضوابط اللازمة للحد من تلوث الهواء، وكذلك تبادل المعلومات مع الدول الأخرى بصدد السياسات الوطنية والأنشطة العلمية والوسائل الفنية لمكافحة تلوث الهواء.

6- قمة لاهاي الدولية بشأن حماية الغلاف الجوي للأرض لعام 1980: عقدت هذه الاتفاقية في مدينة لاهاي الهولندية في شهر مارس عام 1980 ، وقد حضرها /24/ رئيس دولة وحكومة ، وتهدف لحماية الغلاف الجوي للأرض من الملوثات مختلفة المصادر.

7- اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون لعام 1985 وبروتوكول مونتريال لعام 1987 وتعديلاته:

بعد أن أكدت الأبحاث العلمية تدهور طبقة الأوزون بسبب استخدام وبث مادة الكلوروفلورو كربون ، قرر برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) في دورته التاسعة سنة 1981 ، تشكيل لجنة خاصة من الخبراء القانونيين والفنيين من ثلاث وخمسين دولة وإحدى عشرة منظمة دولية وعهد إليها بإعداد مشروع اتفاقية دولية لحماية طبقة الأوزون وبروتوكول تنفيذي لها بشأن مركبات الكلور وفلورو كربون.

وعقدت عدة اجتماعات ابتداءً من عام 1982 في كل من استوكهولم وجنيف وفيينا . وبعد أن أنهت مجموعة الخبراء عملها في يناير عام 1985 ، دعا في الشهر نفسه ، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى عقد مؤتمر دبلوماسي عام ، لإبرام

اتفاقية عالمية لحماية طبقة الأوزون ، وذلك في ضوء تقرير مجموعة الخبراء ، وهو ما تم فعلاً بمدينة فيينا في النمسا في الفترة من 18 إلى 22 مارس عام 1985.

ولكن على الرغم من إقرار هذا المؤتمر لهذه الاتفاقية ، فإنه لم يتمكن من إقرار بروتوكول مركبات الكلوروفلورو كربون ، وإنما اتخذ قراراً ينص على مواصلة الجهود الدولية لإقرار هذا البروتوكول في غضون عام 1987.

وتضع اتفاقية فيينا لعام 1985 لحماية طبقة الأوزون على عاتق أطرافها ، عدد كبير من الالتزامات من أجل صيانة طبقة الأوزون والعمل على حمايتها من التدهور والتدمير . وتقوم هذه الالتزامات على أساس التعاون الوقائي ، وذلك إدراكاً من واضعي هذه الاتفاقية أن منع التلوث الضار بطبقة الأوزون أكثر فعالية من علاج الآثار الضارة الناجمة عن تدميرها أو تحديد المسؤولية عن الأضرار ، وأقل كلفة من الناحية الاقتصادية.

وعلى الرغم من أن بعض هذه الالتزامات تمثل التزامات عامة على أطراف الاتفاقية ، فإن ثمة التزامات محددة تنص عليها هذه الاتفاقية ، وتتمثل في: الالتزام بالبحوث وعمليات الرصد المنتظمة لحالة طبقة الأوزون ، والالتزام بتبادل المعلومات في هذا الشأن . أما بالنسبة لبروتوكول مونتريال لعام 1987 وتعديلاته بشأن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون فقد نص في ديباجته أن أطراف هذا البروتوكول يعترفوا بأن انبعاث المواد المستنفدة للأوزون المتمثلة في مركبات الكلوروفلورو كربون على المستوى العالمي ، يمكن أن تؤدي إلى استنزاف كبير لطبقة الأوزون أو إلى تعديلها بشكل آخر ، الأمر الذي يحتمل أن تنتج عنه آثار ضارة للصحة البشرية والبيئة العالمية.

ولذلك يصمم أطراف هذا البروتوكول على حماية طبقة الأوزون ، وذلك باتخاذ التدابير الوقائية لمنع انبعاث « المواد المستنفدة لطبقة الأوزون » على النطاق العالمي أو الحد على نحو عادل من الحجم الكلي لإنتاج واستهلاك هذه المواد ، مع القضاء عليها كهدف نهائي على أساس التطورات في المعرفة العلمية ومراعاة الاعتبارات الفنية الاقتصادية .

وفي هذا الصدد يجب مراعاة ظروف الدول النامية واحتياجاتها الخاصة من المواد المستنفدة للأوزون، بما في ذلك توفير موارد مالية إضافية وإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا المناسبة.

ولهذا تمثلت القواعد الأساسية لهذا البروتوكول في بيان المواد التي تستند طبقة الأوزون الخاضعة للرقابة ، وتدابير الرقابة على إنتاج واستهلاك هذه المواد ، والوضع الخاص للدول النامية أثناء تنفيذ هذه التدابير ، وإنشاء آلية مالية ، تتمثل في صندوق متعدد الأطراف ، لأغراض توفير التعاون المالي والتقني من أجل الامتثال لتدابير الرقابة ، وأخيراً إنشاء اجتماع للأطراف لمتابعة تنفيذ أحكام هذا البروتوكول ومراجعتها.

8. اتفاقية كيوتو في اليابان لخفض انبعاث الغازات الضارة بالبيئة لعام 1997: في سياق المساعي التي جرت والمعالجات التي اقترحت خلال المؤتمرات الدولية المنعقدة لحماية البيئة الهوائية ، ألزم الاتفاق الذي وقع عام 1997 في مدينة كيوتو اليابانية والمعروف باسمها ، موقعه على خفض جماعي لانبعاث الغازات الضارة بالبيئة بمعدل يزيد على 5% لكي تكون التغييرات التي تطرأ على المناخ ضمن حدود يمكن تحملها والتأقلم معها.

بيد أن السيطرة على انبعاث الغازات التي تسبب ارتفاع الحرارة تبدو بحاجة إلى قرارات سياسية صعبة في وقت يشكل فيه النفط مصدراً رئيسياً للطاقة في العالم والبلدان الغنية بصفة خاصة ، ويعد عاملاً أساسياً في تحقيق التنمية الاقتصادية في البلدان المنتجة له.

1 ثالثاً . الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية البيئة البحرية: أبرمت العديد من الاتفاقيات الدولية لحماية البيئة البحرية من التلوث ، والتعويض عن الأضرار التي تحدث من جرائه إذا لم تفلح الإجراءات الوقائية في منع حدوث الضرر . ومن أهم هذه الاتفاقيات نذكر:

1.3 الاتفاقية الدولية لمنع تلوث البحار بالزيت لعام 1954: أبرمت هذه الاتفاقية في لندن بتاريخ 12 مايو عام 1954 وبدأ سريانها في 26 يوليو من العام نفسه ، وقد عدلت في أعوام 1962 ، 1969 ، 1971 . وتهدف هذه الاتفاقية وتعديلاتها إلى منع تلوث البحار الناشئ عن التفريغ العمدي للنفط من السفن في مناطق معينة بالذات.

وتتطبق هذه الاتفاقية على كافة السفن البحرية المسجلة في أية دولة طرف في الاتفاقية ، وأيضاً السفن غير المسجلة والتي تحمل جنسية إحدى الدول الأعضاء ، ويستثنى من ذلك ناقلات الصهاريج التي تقل حمولتها عن /1500/ طن ، والسفن الأخرى التي تقل حمولتها عن /500/ طن ، وسفن المساعدات البحرية.

وتقرر الاتفاقية شروطاً لصلاحية السفينة، وتلزم الحكومات بتوفير الاستعدادات اللازمة لاستقبال النفايات النفطية المفرغة من السفن في موانئها البحرية. ولقد حظرت الاتفاقية عمليات الإفرغ إلا إذا كانت السفينة تجري في البحر أو كان معدل الإفرغ الفوري لا يتجاوز /60/ لیتراً في كل ميل . ولا ينطبق هذا الحظر في حالات معينة هي:

إذا كانت نسبة الزيت في السائل المفرغ أقل من /100/ جزء في كل مليون جزء من المزيج أو كان التفريغ بعيداً عن البر بالقدر المقبول عملياً. وفي حالات ناقلات الصحاريح إذا كانت الكمية الكلية للنفط المفرغ في رحلة الصابورة لا يتجاوز جزءاً واحداً من خمسة عشر ألف جزء من سعة الشحنة الكلية ، أو كانت الناقلة بعيدة عن أقرب بر بما يزيد على /50/ ميلاً.

2.3- اتفاقية جنيف الخاصة بأعالي البحار لعام 1958: تهدف هذه الاتفاقية لحماية البيئة البحرية في مناطق أعالي البحار من التلوث بالنفط أو النفايات المشعة.

3.3- الاتفاقية الدولية المتعلقة بالتدخل في أعالي البحار في حالات الكوارث الناجمة عن التلوث بالنفط ، المنعقدة في بروكسل عام 1969: أبرمت هذه الاتفاقية في بروكسل في 19 نوفمبر عام 1969 عقب غرق ناقله النفط الليبيرية توري كانيون (Torry Canyon) في عام 1967 أمام السواحل الجنوبية لإنكلترا ، وتعرض البيئة البحرية لأضرار جسيمة ، وقد بدأ سريان هذه الاتفاقية بتاريخ 16 مايو عام 1975.

وتهدف الاتفاقية إلى تمكين الدول من اتخاذ الإجراءات اللازمة في أعالي البحار في حالات وقوع كارثة بحرية تؤدي إلى تلوث الشواطئ والبحار بالنفط ، وذلك بمنع أو تخفيض حدة هذا التلوث ، أو إزالة أضراره المحدقة بسواحلها أو مصالحها المتعلقة بالساحل.

ويجب على الدولة الساحلية قبل اتخاذ أي إجراء في هذا الشأن أن تقوم بإخطار الدولة التي ترفع السفينة علمها ، وأن تتشاور مع خبراء مختصين ومستقلين ، وأن تخطر أي شخص يمكن أن تتأثر مصالحه بهذا الإجراء ، ومع ذلك يجوز في حالات الضرورة القصوى اتخاذ هذه التدابير فوراً

ومع ذلك لا يجوز أن تتخذ هذه التدابير في مواجهة السفن الحربية أو السفن المملوكة للدولة وتديرها للأغراض غير التجارية.

4.3- الاتفاقية الدولية الخاصة بالمسؤولية المدنية عن الأضرار الناشئة عن التلوث بالنفط ، المنعقدة في بروكسل عام 1969: نظراً للأضرار الجسيمة التي لحقت بالبيئة البحرية بسبب غرق الناقله الليبيرية توري كانيون ، فقد حرصت المنظمة البحرية الدولية على عقد مؤتمر دولي في الفترة من 10 . 28 نوفمبر عام 1969 في العاصمة البلجيكية بروكسل ، بهدف وضع القواعد القانونية التي تنظم المسؤولية المدنية عن أضرار التلوث البحري بالزيت.

وتهدف هذه الاتفاقية إلى منح تعويض ملائم للأشخاص الذين يصيبهم ضرر ناجم عن تسرب الزيت أو تصريفه من السفن ، وتوحيد القواعد القانونية والإجراءات الدولية التي تطبق على المسؤولية المدنية في هذا الشأن.

ووفقاً لأحكام هذه الاتفاقية يكون مالك السفينة مسؤولاً عن أية أضرار تحدث نتيجة وقوع حادث للسفينة يسفر عن تلوث البيئة البحرية بالنفط . ويستثنى من ذلك وقوع الحادث بسبب أعمال الحرب أو بسبب ظاهرة طبيعية غير عادية أو نتيجة لفعل متعمد قام به طرف ثالث أو إهمال من حكومة أو أي سلطة أخرى في الصيانة الملاحية.

وتقوم المسؤولية التضامنية لملاك السفن عندما تتسبب سفينتان أو أكثر في حدوث الضرر. وتلتزم السفن التي تزيد حمولتها على /200/ طن ، أن تقوم بالتأمين لتغطية الأضرار التي تنجم عن حوادث ينجم عنها تسرب النفط.

5.3 الاتفاقية الدولية المتعلقة بإنشاء صندوق دولي للتعويض عن أضرار التلوث البحري بالنفط لعام 1971: وافق مؤتمر بروكسل لعام 1969 والذي تمخض عنه إبرام الاتفاقية سائلة الذكر ، على قرار يدعو فيه المنظمة البحرية إلى عقد مؤتمر دولي لإعداد اتفاقية دولية خاصة بإنشاء صندوق دولي لتعويض الأضرار الناشئة عن تسرب أو صرف النفط من السفن. وقد انعقد هذا المؤتمر في الفترة من 29 نوفمبر . 18 ديسمبر 1971 ، وأسفر عن توقيع الاتفاقية الدولية الخاصة بإنشاء صندوق دولي للتعويض عن الضرر الناشئ عن

التلوث بالنفط.وتهدف الاتفاقية إلى استخدام حصيلة هذا الصندوق لتغطية التكاليف الخاصة بتنظيف وإزالة التلوث البترولي والتعويض عنه ، حيث يمنح التعويض لكل شخص أصيب بضرر ناجم عن التلوث البحري بالنفط ولا يستطيع الحصول على تعويض كامل ومناسب بمقتضى أحكام اتفاقية بروكسل لعام 1969 بشأن المسؤولية المدنية ، ويدخل في ذلك تكاليف التدابير المعقولة التي اتخذت لمنع أو خفض الضرر . ولا يتحمل الصندوق أية تعويضات إذا وقع الضرر بسبب أعمال حرب أو بسبب تسرب النفط من سفن حربية.

3.6. اتفاقية أوسلو لعام 1972 لمنع التلوث البحري بالإغراق من السفن والطائرات: انعقد مؤتمر في مدينة أوسلو بالنرويج في أكتوبر عام 1971 ، لمناقشة مشكلات تلوث البيئة البحرية وانتهى المؤتمر إلى عقد اتفاقية خاصة بمنع التلوث البحري بالإغراق من السفن والطائرات، وتم توقيع الاتفاقية بتاريخ 15 فبراير عام 1972.

وقد قررت هذه الاتفاقية أنه ينبغي على الدول الأطراف منع إغراق المواد الضارة في البحار واتخاذ الخطوات والتدابير لمنع تلوث البحر عن طريق الإغراق من السفن والطائرات. كذلك يجب على الدول الأطراف وضع برامج تكميلية للأبحاث العلمية والتقنية وتبادل المعلومات التي يتم الحصول عليها لرصد توزيع الملوثات وآثارها في المنطقة التي تسري عليها الاتفاقية.

3.7 الاتفاقية الدولية لمنع التلوث البحري الذي تتسبب فيه السفن لعام 1973: نظراً لأن اتفاقيتي لندن لعام 1954 ، وبروكسل لعام 1969 ، كانتا تقتصران على تنظيم حالات تنظيم ومعالجة حالات التلوث البحري الناجمة عن النفط فقط دون غيره من الملوثات الأخرى ، كما أن مفهوم حماية البيئة البحرية قد بدأ يتطور من الناحية الفنية والقانونية ... فإن هذا ما دفع المنظمة البحرية الدولية إلى عقد مؤتمر لندن في الفترة من 18 أكتوبر- 2 نوفمبر 1973 ، والذي وافق على بروتوكول يسمح بتطبيق الإجراءات المنصوص عليها في اتفاقية بروكسل لعام 1969 على باقي الملوثات الضارة الأخرى ، ومنح المنظمة البحرية الدولية سلطة تحديد هذه الملوثات ، والتي تشمل كل ما يضر بصحة الإنسان أو النباتات أو الحيوانات البحرية ، أو التي تعوق الاستخدامات المشروعة للبحر . وقد سمح هذا البروتوكول للدول التي وافقت على اتفاقية بروكسل لعام 1969 ، أن تكون طرفاً في هذا

البروتوكول ، وخول لها الحق بالتدخل في أعالي البحار في حالة حدوث تلوث بحري بملوّثات ضارة غير نفطية. وتسري أحكام هذه الاتفاقية على كل أنواع الملوّثات البحرية سواء كانت منتجات نفطية أو مواد ضارة أخرى ، وتطبق على كل أنواع السفن سواء كانت ناقلات أو غيرها. وتلتزم الدول الأطراف بأن تخضع كل ناقلة بترول يزيد وزنها على /1500/ طن ، وكل سفينة يبلغ وزنها /400/ طن فأكثر ، إلى فحوص خاصة قبل أن يسمح لمالك السفينة بتشغيلها أو قبل أن يمنح شهادة دولية عن التلوث البحري.

8.3- اتفاقية برشلونة لحماية البحر المتوسط من التلوث لعام 1976 نظراً لزيادة معدلات التلوث في البحر المتوسط ، فقد دعت الأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر دولي في مدينة برشلونة الأسبانية بتاريخ 2 فبراير عام 1976 ، وذلك بهدف تحقيق التعاون الدولي ووضع سياسة شاملة لتحسين البيئة البحرية وحماية البحر المتوسط من التلوث. ووفقاً لأحكام هذه الاتفاقية تلتزم الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة لمنع التلوث أو الحد منه ، وحظر إلقاء الفضلات من السفن أو الطائرات . أو التلوث الناجم عن استكشاف أو استغلال قاع البحر ، أو الناتج عن تصريف الأنهار أو المنشآت الساحلية أو من مصادر أخرى في البر داخل أراضيها الإقليمية. كما نظمت الاتفاقية التعاون الدولي بشأن اتخاذ التدابير اللازمة للتصدي لحالات التلوث الطارئة أيضاً كان سببها ، ووضع برامج لرصد التلوث في منطقة البحر المتوسط ، والتعاون في البحوث العلمية والتقنية المتعلقة بكافة أنواع التلوث البحري ، والتعاون لتحديد المسؤولية والتعويض عن الضرر الناشئ عن مخالفة الاتفاقية والبروتوكولات الملحق بها. وقد ألحق بالاتفاقية أربعة بروتوكولات اثنان منهما تم التوقيع عليهما مع الاتفاقية ، واثنان تم توقيعهما في مراحل لاحقة.

9.3- اتفاقية قانون البحار المنعقدة في مونتجو عام 1982: تم إبرام هذه الاتفاقية في الدورة الحادية عشرة لمؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982 وذلك تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة ، حيث تمكن المؤتمر بعد جهد كبير من التوصل للاتفاقية الدولية التي أطلق عليها « اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار » والتي عالجت موضوعات قانون البحار وأرست المبادئ القانونية الرئيسية للالتزام الدولي بحماية البيئة البحرية من التلوث. ووفقاً لأحكام هذه الاتفاقية تلتزم الدول منفردة أو مشتركة بحماية

البيئة البحرية والحفاظ عليها ، واتخاذ التدابير اللازمة لمنع تلوث البيئة البحرية وخفضه والسيطرة عليه أيضاً كان مصدره . ولها في سبيل تحقيق هذا الهدف استخدام أفضل الوسائل العلمية المتاحة لها ، وخفض إطلاق المواد السامة أو الضارة بالبيئة البحرية ، سواء عن طريق الإغراق ، أو من مصادر برية ، أو من الجو .

كما تنص الاتفاقية على ضرورة التعاون الدولي سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي أو من خلال المنظمات الدولية المتخصصة لوضع معايير وقواعد لحماية البيئة البحرية ، وإعداد خطط لحالات الطوارئ وتشجيع وتمويل الدراسات وبرامج البحث العلمي وتبادل المعلومات المكتسبة عن تلوث البيئة البحرية ، وملاحظة وقياس وتقييم وتحليل مخاطر تلوث البيئة البحرية وآثاره بالطرق العلمية المعترف بها .

وتعالج الاتفاقية بشيء من التفصيل موضوع التلوث الناجم عن السفن ، والإجراءات القانونية التي تتخذ قبل السفينة التي تسهم في تلويث البيئة البحرية . وتلتزم الدول كذلك باتخاذ التدابير الضرورية لحماية النظم البيئية والمحافظة على أشكال الحياة البحرية خاصة المستنزفة أو المهددة بالانقراض .

الاتجاه الثالث :ويتجسد في الاهتمام الذي تبديها الدول الصناعية بإنشاء وزارات وإدارات وهيئات حكومية ترعى شؤون البيئة، فتضع الخطط للسيطرة عليها، وترشيد استغلالها، والمحافظة على علاقة الإنسان بها لتدعيم التوازن الإيكولوجي . وتأتي السويد وفرنسا وبريطانيا على رأس الدول المتقدمة في الاهتمام الحكومي بالبيئة؛ حيث قامت بإنشاء وزارات لها .

-وتأتي الولايات المتحدة هي الأخرى على رأس الدول التي أنشأت هيئة حكومية تهتم بقضايا البيئة .

-كذلك توجد العديد من المنظمات الدولية التي تولي البيئة اهتماما كبيرا في المراقبة والضبط والتوعية ..الخ. ومن بينها :

منظمة الأغذية والزراعة - ومنظمة الصحة العالمية - ومنظمة اليونسكو - واللجنة العلمية لمشكلات البيئة - والأكاديمية العالمية لأمن البيئة - والجمعية العالمية لعلوم التسمم البيئي .

ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية - وكذلك برنامج الأمم المتحدة للبيئة - وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية الصناعية - والاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة - واللجنة العلمية للأمم المتحدة لبحث آثار الإشعاع الذري، وغيرها الكثير على مستوى العالم؛ مما يعكس حجم¹

2.6 تجربة الجزائر في حماية البيئة

بالرغم من كون الاهتمام بالبيئة ومشكلاتها لازال متخلفا في الدول النامية على المستويات الحكومية والمؤسسية والشعبية، إلا أن الجزائر - و إن كانت ضمن هذه الدول - تسعى إلى إعادة الاعتبار للبيئة وذلك من خلال الانفتاح على الاقتصاد السوق، وترشيد استغلال الموارد الطبيعية والمالية، حيث تم تسجيل المخطط الوطني من أجل البيئة والتنمية المستدامة وهي:

1.2.6 الإستراتيجية الوطنية للبيئة 2001/2011: تعيش الجزائر أزمة ايكولوجية حادة

تتجلى من خلال إتلاف الغابات والتصحر و إضعاف التنوع البيولوجي وتدهور الموارد المائية من حيث الكمية والنوعية وتزايد تلوث الهواء، التربة، المياه وكثرت النفايات الحضرية والصناعية وفساد الإطار المعيشي وتدهور التراث الأثري والتاريخي. أعدت الجزائر إستراتيجية وطنية للبيئة ووضعت مخططا وطنيا، تسعى هذه الإستراتيجية إلى تحقيق ثلاثة أهداف: إدماج الاستمرارية البيئية في برامج التنمية الاجتماعية، العمل على النمو المستدام و التقليل من ظاهرة الفقر، وحماية الصحة العمومية.

إن تنفيذ هذه الإستراتيجية يتطلب: بناء سياسيات وإنشاء مؤسسات واعتماد تكنولوجيات أكثر نظافة، ومن أمثلة هذه المؤسسات:

- المركز الوطني لتكنولوجيات الإنتاج النظيف .
- المركز الوطني للبيئة والتنمية المستدامة .
- المركز الوطني للتكوين البيئي .
- المجلس الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة .
- المجلس الأعلى لتهيئة الإقليم و تنميته المستدامة .
- المجلس الوطني للجبل و إنشاء صندوق الجبل .

2.2.8 الدعم التشريعي التنظيمي: تم صياغة جملة من القوانين منذ سنة 2001

و أهمها:

¹ - صابر عبد الباقي، علم الاجتماع البيئية، 30.

1 - القانون رقم 01-19 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها¹ وقد نص على كيفية تصنيف النفايات وتثمينها ، بإعادة استخدامها أو رسكلتها بأي طريقة تضمن إعادة استخدامها على شكل طاقة أو مواد ، لا تشكل خطرا على البيئة و الإنسان.

2- القانون رقم 01-20 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة²

موضوعه عقلنه الإعمار وتوزيع الأنشطة على مستوى الإقليم وحماية الموارد الطبيعية وربط القانون حماية الموارد والتنمية الاقتصادية والتطور البشري .

3- القانون رقم 03-10 المؤرخ في 2003/07/19 المتعلق بحماية البيئة في إطار تنمية المستدامة³توفيق بين تنمية اجتماعية وتنمية اقتصادية مع مراعاة الجوانب البيئية أي إدراج البعد البيئي لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة .

4- القانون رقم 04-03 المؤرخ في 2004/06/23 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة⁴ حماية المناطق الجبلية خاصة الهشة والحساسة منها .

5- القانون رقم 04-20 المؤرخ في 2004/12/25 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة.

6- قانون رقم 07-06 المؤرخ في 13 /05/ 2007 يتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها⁵ تحديد قواعد بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وفي إطار تنمية المستدامة .

7- قانون رقم 11-02 المؤرخ في 17 فبراير 2011 يتعلق بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة⁶ يصنف المجالات المحمية وتحديد كفاءات تسييرها و حمايتها في إطار التنمية المستدامة وفق للمبادئ والأسس التشريعات المعمول بها في مجال حماية البيئة أي يدعم حماية التنوع البيولوجي .

تم صدور مجموعة من المراسيم التنفيذية منها :

- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية ، القانون رقم 01-19 المؤرخ في 2001/12/12 ، العدد 77 ، 2001/12/15، ص 9-18. 1
- نفس المرجع ، ص 18-30. 2
3 - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية ، القانون رقم 03-10 المؤرخ في 2003/07/19 ، العدد 77 ، ص 6-9.
4 - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية ، القانون رقم 04-03 المؤرخ في 2004/07/23 ، العدد 41 ، 2004/06/27 ، ص 11-14 .
5 - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية ، قانون رقم 06-07 المؤرخ في 13 /05/ 2007 ، العدد 31 ، 2007/05/13، ص 6-11 .
6 - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية ، قانون رقم 11-02 المؤرخ في 17 فبراير 2011 ، العدد 13 ، 25/فبراير/ 2001، ص 9-14. 6

- مرسوم تنفيذي رقم 09-336 ممضي في 20 أكتوبر 2009 يتعلق بالرسم على النشاطات الملوثة الخطيرة على البيئة¹
- مرسوم تنفيذي رقم 07-207 المؤرخ في 30 يونيو 2007 ينظم استعمال المواد المستنفذة طبقة الأمازون و أمزجتها والمنتجات التي تحتوي عليها².
- مرسوم تنفيذي رقم 10-142 المؤرخ في 23 مايو 2010 المعدل للمرسوم السابق³.
- مرسوم تنفيذي رقم 06-02 المؤرخ في 7 جانفي 2006 الذي يضبط القيمة القصوى ومستويات إنذار وأهداف نوعية الهواء في تلوث الجو⁴

1 - الجريدة الرسمية الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 09-336 ممضي في 20 أكتوبر 2009، العدد63، 2009/11/4، ص3.
2 - الجريدة الرسمية الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 07-207 المؤرخ في 30 يونيو 2007، العدد01437/07/2007، ص13-19.
3 - الجريدة الرسمية الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 10-142 المؤرخ في 23 مايو 2010، العدد23347/05/2010، ص14.
4 - الجريدة الرسمية الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 06-02 المؤرخ في 7 جانفي 2006، العدد01، 8جانفي 2006، ص3-4.

خلاصة الفصل :

تعتبر البيئة ذلك المحيط يحتوي مختلف مكونات الحية وغير الحية والتي تتميز بتفاعل وترابط وانسجام مستمر ، كما يعد الإنسان أحد المكونات الأساسية للبيئة منذ فجر تاريخه وهي علاقة المفسرة ومتوازنة مع بيئته لأن أعداده ومعدلات استهلاكه وما يستخدمه من وسائل تقنية كانت في حدود قدرة البيئة على العطاء ، فلما انتصف القرن العشرين مفصلة التاريخ البيئي للإنساني زادت أعداد الناس ، وأصبحت معدلات هذه الزيادة بالغة حتى وصفت بالانفجار السكاني وزاد استنزاف الموارد الطبيعية ونتج عنها النفايات ، وكثرت مشاكل بيئية ويؤدي إلى اختلال التوازن البيئي وظهور مقاربات والنظريات المفسرة لتلك العلاقة .

و زادت مشكلات البيئة وخطر على البيئة والإنسان من مشكلة الاحتباس الحراري وزيادة ثقب الأمازون ، وحيث بدأ الاهتمام المتأخر من منظمة الأمم المتحدة وطلبت بالتدخل الجاد على نطاق عالمي وقد ساهمت المؤتمرات المتعددة ، وخاصة قمة الأرض من أجل زيادة الوعي البيئي ووضع مسؤولية اتجاه الدول وخاصة البلدان المصنعة .

بالرغم الجهود الدول والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لحماية البيئة ، تم فرض قوانين وتشريعات على المستوى الإقليمي أو الوطني.

ولكن لم يأت بنتائج المرغوبة للأفراد والمؤسسات والحكومات ... الخ لذا ظهر تبني نظام التريوي من أجل غرس القيم البيئية واتجاه أو نظرة ايجابية نحوها.

الفصل الثالث

أبعاد التربية البيئية في المدرسة الجزائرية

تمهيد

أولاً: التربية البيئية

ثانياً: المدرسة

ثالثاً: المناهج التربوية

رابعاً: الكتاب المدرسي

خلاصة

تمهيد:

أن التعليم له دور كبير عملية التربية البيئية لاكتساب المفاهيم والاتجاهات البيئية والقيم وكيفية تصرفات وسلوكيات اتجاه البيئة وفي هذا الفصل سيتم تناول وحول التربية البيئية وأهدافها، ومبادئها، وكيف الاهتمام المدارس لموضوع البيئة من خلال المناهج الدراسي ، و سيتم تطرق لموضوع التربية البيئية والمناهج الدراسية والكتاب المدرسي والمدرسة وكيفية إدراج هذا الموضوع بعد الإصلاحات

أولاً - تربية البيئة

1. مفهوم التربية البيئية :

لقد تعددت مفهوم التربية البيئية حسب العلماء و الباحثين وسنعرض أهم تعريفات وهي:

و أما التعريف التربية البيئية فتشير إلى "هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة والتي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي ، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظاً على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته"¹

فيعرف المطاوع التربية البيئية بأنها "نمط من التربية ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية، مستهدفا إكساب التلاميذ خبرة تعليمية من حقائق ومفاهيم، طريقة تفكير ، اتجاه قيم خاصة بمشكلات بيئية كالتلوث والطاقة، استنزاف الموارد الطبيعية ، تعرضها في وحدات مرجعية."²

كما يعرفها أحمد شلبي " التربية البيئية تسهم في إعداد الإنسان وتنشئته على السلوك السوي مع بيئته مما يساعد في القضاء على تلك المشكلات ، الأمر الذي يؤدي إلى إكساب الوعي الكامل بالبيئة التي تحتاج إلى حلول عاجلة و اتخاذ القرارات والإجراءات السريعة لحلها"³

وتم تعريفها أيضا " هي عملية تربوية تهدف إلى تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة ، لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي ، الفيزيقي ، ويوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة الطبيعية ، وضرورة استغلالها استغلالا رشيدا لصالح الإنسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته"⁴

1 سلامة وفاء و عبد الرحمان وسعد ،البيئة لطفل الروضة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002، ص 15.

2 مطاوع إبراهيم عصمت ، التربية البيئية ، دار العالمية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 25.

3 أحمد إبراهيم شلبي ، البيئة والمناهج الدراسية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة 1991 ، ص 78 .

4 وليد المعاصرة ، التربية البيئية وأساليب واستراتيجيات تدريسها ، نفس المرجع سابق، ص 286.

من خلال تعريفات السابقة يمكن تعريف التربية البيئية هي عملية تربية ومقصودة، من أجل فهم النظام البيئي ومشكلاته وكيفية معالجة وترشيد في استخدام الموارد الطبيعية من أجل حفاظا على الإنسان والبيئة.

1.1- مبادئ التربية البيئية: مبادئ التربية البيئية التي أقرتها المؤتمرات الدولية:

1. للفرد الحق في التمتع بالحياة والحرية والتعليم والتمتع بالموارد البيئية التي يحتاجها في حياته .

2. التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة من خلال النظام الرسمي وغير الرسمي

3. تدريس البيئة بجميع عناصرها الطبيعية والتكنولوجية والثقافية و التاريخية والأخلاقية و الجمالية من خلال المناهج التعليمية .

4. تحديد مناهج تعليمية للتربية البيئية تتفق وطبيعة المرحلة التعليمية والاهتمام بيئة التعلم في المراحل الأولى.

5. اكتشاف المشكلات البيئية و التعرف على أسبابها الحقيقية و العمل على معالجتها باستعمال أساليب التربية البيئية .

6. استعمال وسائل تعليمية مختلفة وعدد كبير من الطرق التدريسية الفاعلة في التعليم البيئي

7. ربط الأبحاث العلمية ونتائجها بمناهج التربية البيئية .

8. التعاون المحلي و الإقليمي و الدولي في معالجة المشكلات ¹.

2.1 خصائص التربية البيئية: تتصف التربية البيئية بالآتي:

1. تتجه التربية البيئية إلى التقليل من تأثيرات المشكلات البيئية ومساعدة الأفراد على إدراكها

2. تأخذ التربية البيئية بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناولها المشكلات البيئية.

3. تتميز التربية البيئية بطابع الاستمرارية والتطلع إلى المستقبل ومعالجة قضاياها

4. تربط التربية البيئية المجتمع ومؤسساته بتشريعات حماية البيئة .

¹ وليد المعاصرة ، التربية البيئية ، المرجع السابق ، ص 299-300 .

5. توضح التربية البيئية المشكلات المعقدة وتوفر المعارف لتوضيحها والتعرف

على مسبباتها¹

3.1- الأهداف التربوية البيئية:

هذه الأهداف تتدرج ضمن المجالات التالي:

1.3.1 - أهداف تربوية بيئية خاصة : وهذه تعمل على رفع مستوى الوعي و زيادة المعرفة والفهم للبيئة الشاملة، والمشكلات الموجودة فيها، ومسؤولية الإنسان عن دوره فيه. كما تشمل على السلوك والاتجاهات، والشعور بالانتماء للبيئة.

2.3.1 أهداف تربوية عامة : وتتلخص هذه الأهداف العامة في رفع مستوى وعي المجتمع البشري بما حوله، وبالمشاكل المترتبة على ذلك، وتنمية اتجاهاته ومهارته وسلوكه بما يحفز للعمل من أجل حل المشاكل المعاصرة، ومنع ظهور مشاكل أخرى على المستويين الفردي والجماعي.

3.3.1- أهداف خاصة بالمجتمع : وتتضمن تطوير مفهوم جماهيري أساسي للعلاقات الإنسانية والتفاعلات البيئية ككل، وتفهم الحاجة للمحافظة على التوازن البيئي، وهذا يستدعي خلق الاهتمام ، وإيجاد الحوافز للعمل على حل مشاكل البيئة ، ولتحقيق هذه الأهداف، لابد من توافر معلومات دقيقة عن البيئة والمسائل المتصلة بها.

4.3.1 - أهداف خاصة بالأفراد : وتتضمن الأهداف الخاصة بالأفراد مجموعة من القيم الإنسانية التي تتعلق بالتفاعلات الإنسانية مع البيئة والتي توجه الفرد وتقود خطواته في الحياة وتؤدي به إلى الالتزام بمنظور البيئة من أجل حياة أفضل للبشرية وفهم العلاقة بين احتياجات المجتمع وتفاعلاته مع البيئة من خلال الإلمام والمعرفة التامة باحتمالات المشاكل المستقبلية للبيئة.

و من الملاحظ أن الأهداف التي ذكرت سالفاً هي عبارة عن أهداف عامة وطموحة ومصاغة بشكل إيجابي جيد ويمكن أن توصف بالشمولية و يمكن اعتبارها أساساً لوضع أهداف مناسبة.²

وكذلك ضمن فعاليات مؤتمر تبليسي تم صياغة الأهداف التالية عاصمة جورجيا عام 1977 والذي أكد على أنها موجهة لتنمية:

¹ وليد المعياصرة ، نفس المرجع ، ص 299 .
² وليد المعياصرة ، نفس المرجع ، ص 275-276 .

-المعرفة: معاونة الأفراد و الجماعات من خلال إتاحة الفرصة التعليمية للأفراد والجماعات على اكتساب خيرات متنوعة وفهم البيئة ومشكلاتها.
-الوعي: مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والحس المرهف المسؤول نحو البيئة بمختلف جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها.
-الاتجاهات: وذلك من خلال اكتساب الأفراد والجماعات مجموع الاتجاهات والقيم للاهتمام بالبيئة والمشاركة الإيجابية لحمايتها وتحسينها.
-المشاركة: من خلال إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة النشطة في العمل على حل المشكلات البيئية الملحة .

و ينبغي تعميق التربية البيئية لدى الفئات المستهدفة الآتية:

- **عامة الجمهور:** ويشمل الأشخاص من جميع الأعمار وفي جميع مستويات التعليم النظامي كالتلاميذ والمعلمين، والتعليم غير النظامي كالنشاء والكبار بمن فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة ويمكن إن تلعب المنظمات الجماهيرية دورا هاما في هذا التنقيف.
- **جماعات مهنية واجتماعية معينة:** ويشمل المهندسين والإداريين والمخططين ورجال الصناعة والأخصائيين الزراعيين والنقابين أي الذين تؤثر أنشطتهم ونفوذهم تأثيرا كبيرا في البيئة . وينبغي إن تسهم في هذا التدريب مؤسسات التعليم النظامي وغير النظامي في شتى المراحل.

- **تدريب فئات معينة:** من المهنيين والعلميين ويشمل التدريب للمشتغلين ببعض الأنواع الخاصة من مشكلات البيئة كالبيولوجيين وعلماء التربة والمهندسين الزراعيين وأخصائي علوم البحار والمياه والأرصاد الجوية والصحة وغيرهم 1.

2 - فلسفة التربية البيئية:

لقد أحدث الجنس البشري إخلالا واضطرابا في البيئة لم تقم بمثله الأحياء الأخرى، ولذا فإنه يتحمل مسؤولية إصلاح الإعطاب التي أحدثها، وبالتالي فإن الدعوة العامة لكل البشر للمحافظة على البيئة حاضرا ومستقبلا من أجل التنمية المستدامة يعد فلسفة للتربية البيئية، وسببا لتنشئة الفرد الواعي بيئيا والمنضبط ذاتيا، والإحساس بالمسؤولية الأخلاقية

¹ وليد المعاصرة ، التربية البيئية ، نفس المرجع، ص 286 .

دون رقابة خارجية اتجاه البيئة، وتطبيق المعارف إلى سلوك عملي عن قناعة نابعة من ذات الفرد.

ومن بين الأسس و المنطلقات الفلسفية التي تقوم عليها التربية البيئية نذكر:

1- تتصف المشكلات البيئية بالتعقيد، ولذا فإن مواجهتها تتطلب تضافر مختلف مجالات المعرفة، كما أن دراسة الطبيعة ذاتها تتطلب أيضا منحى تداخلا تتكامل فيه المعارف من تخصصات مختلفة.

2- يجب النظر إلى المشكلات البيئية في سياقها المحلي الذي يحيط بالفرد، ثم بعد ذلك في السياق العالمي للمشكلات البيئية حتى يدرك الفرد حجم تلك المشكلات ويقتنع بخطورتها.

3- يعتمد وجود ورفاه الجنس البشري على الأرض على القيم التي يمتلكها الناس حول احترام أقرانهم من بني البشر، و حماية وصيانة موارد البشرية.

4- يعتمد السلوك الظاهر للناس اتجاه بيئتهم الطبيعية والمشيدة على المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي يمتلكونها.

5- الحاجة إلى إيجاد أخلاقية بيئية للانسجام بين الإنسان والبيئة، وأن تكون التربية البيئية مستمرة مدى الحياة، تبدأ من الطفولة المبكرة وتستمر خلال برامج التعليم النظامي وغير النظامي¹

من خلال ما سبق يمكن القول أن هذه الفلسفة التي تتادي بعلاقة التفاعلية بين الإنسان والطبيعة، من أجل بقاء الإنسان في البيئة والمحافظة عليها وحل المشكلات البيئية أو منع وقوعها.

3- أشكال التربية البيئية:

ترتكز التربية البيئية على مبدأ الاستمرارية الذي يعتبر من أهم المبادئ التي تقوم عليها، بمعنى أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة، تبدأ من الطفولة من خلال برامج التربية النظامية وغير النظامية، وعليه فليس ثمة جمهور محدد مستهدف في التربية البيئية، بل على العكس فهو جمهور يشمل كافة الناس ، ومن أجل ذلك كان لابد من مواجهة مشكلة اتساع وتنوع الجمهور المستهدف بشكلي التعليم الرئيسيين :التعليم النظامي وغير النظامي وعبر كافة مؤسسات المجتمع. وتتم برامج التربية البيئية النظامية من خلال

¹ عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 61- 62 .

مؤسسات رئيسية أربعة وهي: رياض الأطفال، المدارس، والجامعات، وكلليات المجتمع، أما برامج التربية البيئية للتعليم غير النظامي (فإنه يتم من خلال مؤسسات المجتمع كافة كالأُسرة والنوادي والجمعيات والمتاحف والمعارض ودور العبادة ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية... وغيرها¹ ويتم تطرق في هذه الدراسة إلى التربية البيئية النظامية وهي المدرسة لأنها هي كجزء من المجتمع وتعمل لتحقيق أهداف من أجل ترقية المجتمع بمختلف أساليب منها: أسلوب وقائي وعلاجي وتوعوي.

4 - مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية:

يذكر ثلاثة مداخل يمكن من خلالها تضمين التربية البيئية في المناهج والمقررات الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة هي:²

1.4 - مدخل الوحدات الدراسية :

وفيه تعالج موضوعات البيئة كوحدة مستقلة، قد تكون قائمة على المادة الدراسية، أو قائمة على الخبرة، وتدرس الوحدة في فترة زمنية محددة بجميع أبعادها الاجتماعية، والاقتصادية، والطبيعية، والأخلاقية.

2.4 - المدخل الاندماجي: ويهتم بتضمين موضوعات بيئية معينة في

بعض المناهج الدراسية القائمة بالفعل، مثل تضمين موضوعات التلوث، والزيادة السكانية في مادة العلوم، أو تضمين المناهج الدراسية بالمفاهيم البيئية المختلفة، كمفهوم الموارد الطبيعية الذي يمكن أن يعالج من خلال مواد مثل العلوم، والمواد الاجتماعية، واللغة العربية، وهذا يؤدي إلى تكامل تلك الموضوعات.

3.4 - المدخل المستقل: وتعتمد فلسفة هذا المدخل على تدريس التربية

البيئية كمنهج مستقل في فترة زمنية محددة شأنه في ذلك شأن أي مادة دراسية أخرى، وفي هذه الحالة لابد أن تترجم الأهداف العامة للتربية البيئية إلى أهداف أكثر خصوصية تصاغ في عبارات محددة، وتتحول بعد ذلك إلى خبرات تعليمية يدور حولها المنهج، وأن تكون متتابعة ومتسلسلة في 4 مستويات هي:

➤ المستوى الأول: يركز المنهج على المفاهيم البيئية.

1 - راتب السعود، الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 219.

2 - أحمد إبراهيم شلبي، نفس المرجع، ص 81-83.

➤ **المستوى الثاني:** يركز المنهج على المعلومات المتعلقة بأوجه السلوك تجاه البيئة وأيضاً اكتساب الاتجاهات.

➤ **المستوى الثالث:** وهو مستوى اكتساب المهارات من خلال فحص ودراسة القضايا والمشكلات البيئية، كما تتضمن عمليات التقويم وتصنيف القيم.

➤ **المستوى الرابع:** التأكيد على مهارات الممارسة واتخاذ الدارسين للقرارات والسلوكيات البيئية السليمة.

و تمثل هذه المرحلة تناسب مرحلة التعليم الجامعي لأنه يركز على إعداد الأكاديمي، ولا يمكن إدخال التربية البيئية في مواد التخصص المختلفة، ومن ثم يبقى السبيل الوحيد في إدخال التربية البيئية في المرحلة الجامعية في صورة مناهج ومقررات دراسية مستقلة.

و إن أنسب مداخل تدريس التربية البيئية في المراحل المختلفة لتضمينها في المناهج الدراسية على مستوى التعليم هو مدخل الوحدات (الموضوعات).

5- طرق وأساليب تدريس التربية البيئية

و توجد هناك كثير من الطرق والاستراتيجيات والأساليب والأنشطة المتنوعة التي يمكن بواسطته دراسة أو تعليم التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية و من أهمها حسب الدكتور أستاذ راتب سعود ما يلي

1.5 - إستراتيجية الخبرة المباشرة

تمثل أحد أهم إستراتيجيات تعليم التربية البيئية. ذلك إن تفاعل الطلاب المباشر مع البيئة يوفر الأساس المادي المحسوس لتعلم المفاهيم البيئية، وزيادة فهم هؤلاء الطلبة لبيئتهم، وتقديرهم لها. إن إستراتيجية الخبرة المباشرة تتضمن إن يتعلم الطلاب عن طريق أكثر من حاسة من حواسهم، ومعلوم أنه كلما كثرت الحواس التي يستخدمها المتعلم، كلما كان تعلمه أسرع، وأثبت ويمكن إن تشمل الخبرة المباشرة مواقع في البيئة الطبيعية كشاطئ البحر أو منطقة جبلية أو منطقة صحراوية أو محمية طبيعية، أو محطة تقطير مياه، أو مصنع تعليب مواد غذائية أو محطة تنقية للمياه العادمة.

5-2 إستراتيجية البحوث الإجرائية والدراسات العملية

إن تكليف الطلاب بإجراء البحوث حول قضايا البيئة تجعل منهم مشاركين فاعلين في جمع المعلومات وتبويبها وتنظيمها وتحليلها واستخلاص التوصيات اللازمة في ضوء تحليلاتهم. على أنه يمكن الاستفادة من الزيارات الميدانية لربطها بإجراء البحوث العملية حول قضايا بيئية كثيرة، كمشكلات الصناعة على سبيل المثال. ويتولى الطلبة عملية جمع المعلومات عن المصنع المراد دراسته بحيث تتضمن: موقع المصنع، وسبب اختياره، ونوع المواد التي تصنع، والمواد الخام المستخدمة، والفضلات الناتجة عن المصنع، وطريقة التخلص من النفايات، وإجراء حماية العاملين في المصنع من تعرض للملوثات المختلفة، وإجراءات حماية البيئة المحيطة بالمصنع، وغيرها. ويقوم الطلبة بتحليل المعلومات التي جمعوها و استخلاص إيجابيات المصنع وسلبياته، وتقديم توصياتهم في ضوء ذلك. وهكذا يمارس الطلبة أساسيات اتخاذ القرار وحل المشكلات¹.

أهداف تربوية هامة: يحقق استخدام إستراتيجيات الخدمة المباشرة وإستراتيجية البحوث الإجرائية والدراسات العملية أهدافاً تربوية هامة لدى الطلبة، ومنها:

- ✓ تنمية مهارات التفكير العلمي من ملاحظة دقيقة، وجمع بيانات، وتبويبها وتصنيفها ومن ثم الخروج بقوانين أو أحكام عامة.
- ✓ تنمية المهارات اليدوية، كاستخدام الأجهزة وجمع العينات وحفظها.
- ✓ تعزيز فرص التعليم عن طريق العمل.
- ✓ تنمية الاتجاهات العلمية كالحذر في استخلاص النتائج، وتقدير خطورة الكوارث في البيئة الطبيعية، وتقدير قيمة الجهود التي تبذل للمحافظة على البيئة.
- ✓ تنمية فرص العمل الجماعي التعاوني.

5-3 - إستراتيجية دراسة القضايا البيئية

وهذه الإستراتيجية وثيقة الصلة بإستراتيجية إجراء البحوث. وتعد دراسة القضايا البيئية من الإستراتيجيات المفيدة في مساعدة الطلبة على تفهم عناصر القضية وأسباب ظهورها وأساليب المحافظة الواجب اتخاذها. ولا تتضمن القضايا البيئية مشكلات فقط، بل تتناول

¹ - راتب السعود، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية) - نفس المرجع، ص 193.

أيضاً إجراءات نافعة، مثل إقامة سد، أو مصنع، أو مزرعة، أو إنشاء محمية طبيعية، وغير ذلك.

وتحتاج دراسة القضايا البيئية أخذ 3 أمور بالاعتبار:

✓ اختيار القضايا الهامة المرتبطة بحياة الطلبة اليومية وما تنشره عنها وسائل الإعلام بصورة متواصلة.

✓ إتباع أسلوب المناقشة في تناول القضية المختارة وذلك لأن المناقشة تساعد المتعلم على فهم نفسه وإحداث تغيير إيجابي في سلوكه، وتساعد على التعبير بلغة سليمة وعلى التفكير المنطقي و احترام الآخرين.

✓ عرض مضمون القضية بتنظيم معين ليتمكن الطلبة من تفهم تنوع مكانتها وإدراك العلاقات المتبادلة بينها.

5-4 إستراتيجية لعب الأدوار

يمكن استخدام إستراتيجية لعب الأدوار وما يتخللها من مناقشات لإيجاد الحلول للمشكلات البيئية. وتتلخص هذه الإستراتيجيات في اختبار مشكلة بيئية معينة، ومن ثم اختبار مجموعات من الطلبة التي تمثل المصالح المتقاطعة حيال هذه المشكلة، وتوزيع الأدوار بينهم، وتمثيل هذه الأدوار، ومن ثم تقويم الأداء، وتحديد الآثار المترتبة على النتائج.

5-5 إستراتيجية حل المشكلات

يعتبر إكساب الطلاب القدرة على اتخاذ القرارات الواعية والمسؤولية حيال القضايا البيئية أحد أهداف التربية البيئية الذي يتطلب تحقيقه مشاركة هؤلاء الطلاب في مناقشة مشكلات بيئية، واقتراح بدائل وحلول لها. وهذه المشكلات البيئية المطروحة للمناقشة يجب إن تكون واقعية ومناسبة لقدرات الطلبة و اهتماماتهم.

ومن الأساليب التي يمكن استخدامها، في مجال حل المشكلات، المناقشات الجماعية المفتوحة والموجهة، وتمثيل الأدوار، والألعاب والمحاكاة، والقيام بمشروعات واقعية (القيام بزراعة محمية، التغلب على انجراف التربة، زراعة قطعة أرض زراعية بالري بالتنقيط، خفض استهلاك الطاقة، وغيره)، كما يتضح في المثال الذي يعرض مناقشة قضية شق طريق في منطقة ريفية.

تسهم المناقشة في إثراء معلومات المشاركين حول تلوث الهواء ودور الأشجار في تنقيته، والضوضاء والصحة، ومعنى التوازن البيئي الطبيعي. ويقرر الطلبة بعد المناقشة إمكانية شق الطريق أو عدم شقه، وتطبيق ذلك في حالات أخرى.

5-6 إستراتيجية الرسوم الرمزية (الكاريكاتير).

الرسوم الكاريكاتيرية تحمل في طياتها رسائل، وتترك للقارئ أو المشاهد حرية التفسير. وقد تكون مثل هذه الرسوم أحياناً أبلغ في توصيل الرسالة من مقالات بأكملها. وللكاريكاتير أهمية بالغة في تطوير مهارة التفكير، وتعويد الطلبة على قبول آراء الآخرين، وبناء الاتجاهات، وتعزيز قيم النظافة والمحافظة على البيئة، وما إلى ذلك.

5-7 إستراتيجية المشاركة بالأنشطة البيئية

تعتبر مشاركة الطلبة بالأنشطة البيئية من أفضل الوسائل لتحقيق أهداف التربية البيئية. فالمشاركة تساعد هؤلاء الطلبة على:

- اكتساب المعلومات بشكل وظيفي عن النشاط الذي يقومون به.
- اكتساب مهارات يدوية عن طريق استخدام الأجهزة والأدوات والمواد.
- تنمية مهارات التفكير العلمي، مثل الملاحظة الدقيقة، والقياس، وجمع البيانات، والتمييز والتنظيم والتصنيف.
- اكتساب مواقف وعادات وقيم مرغوب بها، كالتأني في استخلاص النتائج، وتقدير توازن الطبيعة واحترامها، وتقدير الجهود التي تبذلها المؤسسات الرسمية والأهلية في خدمة البيئة.

ومن الأنشطة النافعة التي يمكن إن يشارك فيها الطلبة:

- حملات النظافة داخل المدن وعلى الشواطئ.
- غرس الأشجار ورعايتها وقطف الثمار.
- الاحتفال بالمناسبات البيئية، كعارض الصور المرسومة أو الفوتوغرافية التي حققها الطلاب والتي تعكس ممارسات سلبية وإيجابية لتعامل الإنسان مع البيئة.
- مسابقات حول موضوعات بيئية معينة عن طريق كتابة تقارير أو أعداد البوم بيئي يتضمن صوراً عن ممارسات إيجابية وسلبية في البيئة.
- الألعاب التربوية البيئية التي تصمم للتسلية، التلفازية وغير التلفازية، الفردية والجماعية.

➤ تشكيل لجان أو جمعيات أصدقاء البيئة لتتولى الاتصال بالمجتمع المحلي للتوعية البيئية، وإقامة مخيمات بيئية يتعرف أثناءها المشاركون على مكونات البيئة وطبيعة التوازن بينها ويقومون برعاية الأشجار وإقامة جدران إستنادية لحماية التربة من الانجراف، وما إلى ذلك.

➤ الاتصال بأخصائيين في موضوعات بيئية معينة، مثل أطباء الصحة العامة، ومهندسي الإحراج القائمين على المحميات الطبيعية، والمشرفين على حدائق الحيوان، ودعوتهم لإلقاء محاضرات حول النشاطات البيئية التي يمارسونها.

➤ إلقاء كلمات توجيهية في طابور الصباح، تتناول الأحداث البيئية الجارية: أمراض وجفاف وتصحر، وتلوث الماء، واستخدام المبيدات، وغير ذلك.

➤ زراعة قطعة من الأرض، والعناية بها رياً وتسميداً، ويسبق ذلك تحلياً تربتها لمعرفة مدى صلاحيتها للزراعة.¹

ثانياً : المدرسة

1 - المدرسة كنظام اجتماعي :

يعرفها إميل دوركايم : " هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيماً ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل وإدماجه في بيئته ووسطه ."

وأما الرابح تركي يعرفها بأنها " هي تلك المؤسسات التربوية المقصودة والعامّة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع"²

وفي هذا الصدد الدكتور سيد سلطان في كتابه ودراسات في التربية والمجتمع "أن التخطيط للتعليم يستقر أساساً على رصد إمكانيات وموارد هذا المجتمع الحضارية والثقافية"³

ومن هنا يتم تعريف المدرسة هو نظام ومؤسسة اجتماعي وهيئة مستقرة والوسط الحيوي الثاني بعد الأسرة والتي تعمل على تطوير وتكوين الفكر الاجتماعي لدى التلميذ ، وتعتبر الحلقة المتوسطة بين المجتمع والمنزل ، وكما أنها

1 - مكتب اليونسكو الأقليمي للتربية في الوطن العربي، كتاب مرجعي في التربية السكانية (الجزء الخامس: السكان والبيئة في الوطن العربي)، عمان، 1990، ص 132-134.

2 مراد زعيبي ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات باجي مختار ، عنابة، 2002، ص 139.

3 لطيفة إبراهيم خضر ، دور التعليم في تعزيز الانتماء ، علم الكتب ، الاسكندرية ص 200.

مؤسسة تربوية موجهة من سياسة الدولة تعمل على إعداد الأجيال وفق للمبادئ والقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع أو الوطن وتعمل على نقل التراث الحضاري والتاريخي .

2- وظائف المدرسة: ويمكن تحديد وظائفها حسب رأي بعض الدارسين والتي تمثلت في:

- **الوظيفة التعليمية :** وهي الوظيفة الأساسية التي نشأت عليها هذه المؤسسة فهي تركز على المهارات الأكاديمية الأساسية كالقراءة والكتابة ومبادئ الحساب وغيرها من المعارف والعلوم .

- **الوظيفة التقويمية:** وهي تعمل على تقويم المعارف التي تحصل عليها التلميذ بالتعلم وبذلك من خلال تنمية القدرات الاجتماعية والنفسية والجوانب الانفعالية والخلقية التي تساعد على النجاح في الحياة الاجتماعية.

- **الوظيفة الخاصة بالتطبيع الاجتماعي :** وهي تعد التلميذ المتعلم للحياة الاجتماعية من خلال اتساع دائرة المعارف والعلاقات الاجتماعية بالاحتكاك بالدوائر الأخرى من خلال المعايير الاجتماعية بشكل منظم وبتعلم الأدوار الاجتماعية وكذلك يتعلم الحقوق وكذلك يتعلم الحقوق والواجبات وضبط انفعالاته والتوفيق بين حاجياته الخاصة وكذلك يتعلم الحقوق والواجبات وضبط انفعالاته والتوفيق بين حاجات غيره من مظاهر الحياة الاجتماعية من تعاون وتوحد¹

3- أهمية المدرسة

تكمن أهمية المدرسة في أنها حلقة وصل هامة للطفل بين البيت و المجتمع .فهي مرحلة انتقالية ضرورية للفرد . فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانسًا وهو المدرسة .هذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية، وتعلمه آداب التعامل مع الغير .

إذن المدرسة عبارة عن مجتمع صغير، من حيث أنها تتضمن جملة من التنظيمات

¹ تركي رابح ، أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1990، ص 32 .

الاجتماعية و الأنشطة و العلاقات .و هي كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة و معايير و قيم و أنساق اجتماعية، تحفظ استقرارها و تمكنها من أداء وظائفها .و يتعلم التلميذ في المدرسة معايير الأداء كما يراها درايين وهي:

✓ الاستقلالية: و تعني الاعتماد على النفس في الأداء و التحصيل .

✓ التحصيل :و يعني أداء العمل و الإجابة في الأداء.

✓ العمومية التخصص :و تعني معاملة الآخرين كأفراد لهم نفس الحقوق لكن في نفس

الوقت شخصيات مستقلة و ذات تقدير و احترام و قدرات مميزة¹

4 - وضعية وتطور المدرسة الجزائرية :

مر تطور المدرسة عبر مراحل منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، بأربع مراحل أساسية وهي:²

- المرحلة الأولى من 1962 إلى 1970

بقي النظام التعليمي في هذه المرحلة شديد الصلة من حيث التنظيم والتسيير بذلك الذي كان سائداً قبل الاستقلال الوطني، ومع ذلك ف قد شهد تحويرات نوعية تطبيقاً لاختيارات التعريب والديمقراطية والتوجه العلمي، وذلك طبقاً للنصوص الأساسية للأمة بيان أول نوفمبر 1954 والمواثيق التي جاءت بعده .

و كان التعليم في هذه المرحلة من حيث الهيكله منقسماً إلى مستويات كل مستوى يستقل عن الآخر وهي التعليم المتوسط يدوم أربعة سنوات ويؤدي إما في متوسطات التعليم العام وينتهي بالدروس باجتياز شهادة أهلية الدراسة من الطور الأول وقد عوضت بشهادة التعليم العام .

- المرحلة الثانية: من 1970 إلى 1980

في مرحلة التعليم المتوسط قد جمع متوسطات التعليم المتوسط والتي شملت كل أنواع التعليم التي كانت تؤدي في الطور الأول من التعليم الثانوي وفي الإكماليات التعليم العام وفي إكماليات التعليم التقني و إكماليات التعليم الفلاحي تلك المؤسسات التي تسرع في إلغائها ابتداء من سنة 1970 ، وتنتهي الدراسة فيها بإجتياز شهادة الأهلية للتعليم المتوسط شهدت هذه المرحلة استقلالية التعليم المتوسط وحذف التعليم التقني قصير المدى ، وقد خصصت بعض مؤسسات التعليم المتوسط لإختيار البرامج الجديدة خلال فترة محددة تدوم

¹ مراد زعيمي ، نفس المرجع ، ص 141.

² وزارة التربية الوطنية ، النظام التربوي و المناهج ، 2004 ، الجزائر ، ص 19-24 .

3 سنوات والتي تمثل الطور الثالث من التعليم الأساسي كما أنشئ فرع جديد في امتحان شهادة التعليم الأساسي سمي شهادة التعليم الأساسي : الذي يتوج الدراسة في المؤسسات التجريبية .

- المرحلة الثالثة: من 1980 إلى 1990

وقد ما يطبع هذه الفترة هو إقامة المدرسة الأساسية ابتداء من الدخول المدرسي 1981/1980 تم تعميمها بشكل تدريجي سنة بعد سنة حتى يتسنى لمختلف اللجان تحضير البرامج والوسائل التعليمية لكل طور . وإذ تم تصورها على أنها مدرسة قاعدية فإن فترة التمدرس الإلزامي تدوم تسع سنوات، تشمل هيكلته ثلاث أطوار مدة الطورين الأولين ست سنوات (الابتدائي سابقا) ومدة الطور الثالث ثلاث سنوات وقد كانت مدته في السابق أربع سنوات التعليم المتوسط.

إن المدرسة الأساسية تم تصويبها لتكون وحدة تنظيمية شاملة لذا تمت محاولات على الصعيد التنظيمي ترمي إلى تحقيق الوحدة في إطار المدرسة الأساسية المندمجة (المأمن).

- المرحلة الرابعة من 1990 إلى 2002

عرفت هذه المرحلة عدة محاولات للتحسين مست مختلف أطوار التعليم بأشكال متفاوتة ولقد توصل التفكير إلى ضرورة إدخال تعديلات على البرامج التي تبين أنها طموحة ومكثفة وغير منسجمة مع بعض الجوانب الناتجة عن التحولات السياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد.

وفي 1993-1994 قد جاءت عملية تخفيف محتويات البرامج التي تمت طيلة السنة الدراسية و أدت على إعادة كتابة برامج التعليم الأساسي.

إن الحدث البارز خلال هذه المرحلة هو إدراج الإنجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي ، ومحاولة تجسيد المدرسة الأساسية المندمجة في المجال البيداغوجي والتنظيمي والإداري والمالي تنفيذًا للمبادئ المنظمة للمدرسة الأساسية.

- المرحلة الخامسة: من 2003 إلى يومنا هذا:

حيث جاء إصلاح جديد يتمثل في تنفيذ سلسلة من الإجراءات التي تتمحور حول ثلاث محاور كبرى هي :تحسين نوعية التأطير والتحويل البيداغوجي وإعادة تنظيم المنظومة التربوية بالشكل الذي صار التعليم بموجبه مهيكلا وفق المراحل التالية:
-تعليم تحضيرى إجباري.

-تعليم أساسي إلزامي ومجاني لمدة تسع (9) سنوات مع تعويض الطور الثالث السنة السابعة، الثامنة، التاسعة بالتعليم المتوسط ومدته أربع (4) سنوات وكذلك لقد تم بعض إصلاحات في النظام التعليمي للسنة الدراسية 2016/2017 وسمي بالجيل الثاني وأهدافها غير واضحة ولقد شملت هذا الإصلاح الطور الأول الإبتدائي (الأولى والثانية) ، والسنة الأولى متوسط .

5-وظائف المدرسة الجزائرية

تعمل المدرسة الجزائرية على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية،باعتبار أنها مؤسسة رسمية ذات استقلالية وأهداف محددة ومسؤوليات يقوم بها متخصصون،غير أنه يمكن إيجاز أبرز وظائفها في النقاط التالية:

1-في مجال التعليم:

تقوم المدرسة الجزائرية في مجال التعليم بالعديد من الوظائف نذكر من بينها:

- ضمان اكتساب التلاميذ معارف في مختلف مجالات المواد التعليمية،وتحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة العملية.
- إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي والأدبي والفني،وتكييفها باستمرار مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمهنية.
- تنمية قدرات التلاميذ الذهنية والنفسية والبدنية،وكذا قدرات التواصل لديهم واستعمال مختلف أشكال التعبير، اللغوية منها والفنية والرمزية والجسمانية. ضمان تكوين ثقافي في مجالات الفنون والآداب والتراث الثقافي .

الباب الأول:الإطار النظري الفصل الرابع:مدارس التعليم النظامي و البعد البيئي تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة ومتينة ودائمة، يمكن توظيفها، بتبصر في وضعيات تواصل حقيقية، مما يتيح للتلاميذ التعلم مدى الحياة والمساهمة فعليا في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وكذا التكيف مع المتغيرات. ضمان التحكم في اللغة العربية، باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية، وأداة اكتساب المعرفة في مختلف المستويات التعليمية، ووسيلة التواصل الاجتماعي، و أداة العمل والإنتاج الفكري. ترقية وتوسيع تعليم اللغة الأمازيغية . تمكين التلاميذ من التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل للتفتح على العالم، باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة للإطلاع على الوثائق، والمبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية.

إدماج تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة في محيط التلاميذ، وفي أهداف التعليم وطرائقه، والتأكد من قدرة التلاميذ على استخدامها بفعالية منذ السنوات الأولى للتمدرس. منح جميع التلاميذ إمكانية ممارسة النشاطات الرياضية والثقافية والفنية والترفيهية (والمشاركة في الحياة المدرسية والجماعية)

2- في مجال التنشئة الاجتماعية:

تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتدادا لها، وهذا من خلال تنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري، والقيم الإنسانية، وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع، و على العموم فإنه يمكن إيجاز أهم وظائف المدرسة الجزائرية في هذا المجال في النقاط التالية:

- تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة، وهذا من خلال تلقينهم مبادئ العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير.

- منح تربية تتسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان، وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ، وهذا من خلال إكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية، وبحملهم على نبذ التمييز والعنف.

- توعية الأجيال الصاعدة بأهمية العمل، باعتباره عاملا حاسما من أجل حياة كريمة ولاتئة للحصول على الاستقلالية، وباعتباره على الخصوص ثروة دائمة تكفل تعويض نفاذ الموارد الطبيعية، وتضمن تنمية دائمة للبلاد.

- إعداد التلاميذ بتلقينهم آداب الحياة الجماعية ، وجعلهم يدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمتان. تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع والتكيف، وتحمل المسؤولية في حياتهم (الشخصية والمدنية والمهنية)

3- في مجال التأهيل:

تقوم المدرسة في مجال التأهيل ، بتلبية الحاجيات الأساسية للتلاميذ، وذلك بتلقينهم المعارف والكفاءات الأساسية التي تمكنهم من:

- إعادة استثمار المعارف والمهارات المكتسبة وتوظيفها .
- الالتحاق بتكوين عال أو مهني أو بمنصب شغل يتماشى وقدراتهم وطموحاتهم .
- التكيف باستمرار مع تطور الحرف والمهن، وكذا مع التغيرات الاقتصادية والعلمية

والتكنولوجية الإبتكار واتخاذ المبادرات .

استئناف دراستهم أو الشروع في تكوين جديد، بعد تخرجهم من النظام المدرسي، وكذا الاستمرار في التعلم مدى الحياة ، بكل استقلالية

والجدير بالذكر هو أن وظيفة المدرسة لا تقتصر على القيام بعملها داخل أسوارها، وإنما تهتم لأمر البيئة وما يجري فيها، فقد تلجأ إلى التربية التصاعدية ، فتحاول عن طريق التلاميذ تغيير بعض أنماط السلوك الأسري الواجب تغييره اتجاه البيئة كالاكتفاء على التربية البيئية لدى التلاميذ

6- دور المدرسة في التربية البيئية :

بما أن المدرسة هي من أهم المؤسسات المجتمع ، لأن بها تتقدم الأمم أو العكس ولها أهداف التربوية و الاجتماعية التي تعمل على تحقيقها لخدمة البيئة والمجتمع ، ولقد تم تغيير الحياة الإنسان في جميع الجوانب ، والتي أثرت على تغيير شكل المدرسة و أهم العوامل هي التقدم العلمي والتكنولوجي و الاتجاه الديمقراطي و نمو الشعور القومي ، و بها أصبحت المدرسة من أجل التعليم فقط بل أنها تعمل على خدمة المجتمع ودراسة البيئة والتعرف عليها .¹

إذا تعمل المدرسة على حماية البيئة من خلال نقلا الثقافة ، و المحافظة عليها من أجل تأهيل الأفراد إلى الوظائف لمساعدة الأفراد على التفكير واتجاهات حول البيئة ومصادرها فإذا هي استثمار والتنمية وتتم من خلال التربية البيئية في المدرسة لأنها هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان بمحيطه ويتم إدراجها في العملية التعليمية ومن أجل نجاحها يعتمد بدرجة كبيرة على نظام التدريس ويتم عرض جوانبها المختلفة والتي منها الآتي :²

أولا : الجانب المعرفي :

لإعداد جيل قادر على المحافظة على البيئة وصيانة مصادرها الطبيعية وحسن استثمارها لابد أن يتوافر لديه:

- تفهم المصادر الطبيعية وطرق صيانتها وحسن استغلالها.

¹ وليد المعاصرة ، التربية البيئية ، نفس المرجع ، ص 330.

² عبد الصاحب ناجي البغدادي ، النفس والمجتمع ، مجلة ينباع ، الكوفة، 42-45.

- إدراك أن النشاط البشري جميعه ومؤسساته المختلفة لها جذور العميقة وتعتمد على المصادر الطبيعية.
- إلمام بالوقائع التاريخية التي تدل على سوء بعض المصادر وما يترتب عليها من آثار ونتائج اقتصادية واجتماعية.
- إدراك التداخل والترابط بين الإنسان وبيئته وما بها من مصادر .
- العلم بالمعايير التي من شأنها أن تساعد على التفارقة والتمييز بين ما هو متجدد من المصادر وبين ما هو غير المتجدد منها.
- رفض الاعتقاد الخاطئ بأن المصادر لا ينضب معينها مهما عبث الإنسان بها

ثانيا : الجانب السلوكي :

- يشكل أمرا حيويا بالنسبة للتربية البيئية في المدرسة ، وذلك أن الحصيلة النهائية للتربية البيئية السليمة ينبغي أن تؤدي إلى أن يتهم الفرد بما يأتي :
- الاهتمام بالبيئة ومشكلاتها واستغلال مواردها لصالح المجتمع .
- الوعي بمشكلات البيئة والمساهمة في حل هذه المشكلات مثل مقاومة الضوضاء والتلوث وإبادة النباتات وغيرها .
- القدرة على التعاون في العمل مع الآخرين للمحافظة على البيئة وحسن استغلال مصادرها .

ثالثا : الجانب الانفعالي :

يتناول هذا الجانب العناصر الآتية :

- تكوين الاتجاهات البيئية السليمة مثل عدم إهدار مصادر البيئة ، وعدم الإحساس بالوفرة التي قد تؤدي إلى سوء الاستخدام والإحساس بالمسؤولية الجماعية ، وإن الموارد الطبيعية شركة بين مختلف المواقع .
- تقدير عظمة الخالق، فهذا الترابط القوي بين الكائنات الحية، وهذا التوازن الدقيق بين الموارد الطبيعية مما يدل على عظمة الخالق.
- الإحساس بالرغبة والميل إلى العمل والمساهمة في كل ما من شأنه المحافظة على الموارد الطبيعية للبيئة وحسن استخدامها.
- الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة على مختلف مستوياتها من مباشرة في المنزل إلى الشارع إلى بيئة الوطن ثم البيئة بمفهومها الواسع .

مما تقدم يتضح الدور الذي تقوم به المدرسة في التربية البيئية وبالتالي في حماية البيئة ، وهو دور بالغ الأهمية يتعلق ببقاء الإنسان واستمرار وجوده على الأرض إذ أنه يعالج كيفية تعامل الإنسان مع البيئة ومصادرها بطريقة تكفل له حسن استغلالها ، وتؤدي إلى استمرار التوازن بينه وبين تلك المصادر .

ثالثا : المناهج التربوية

1- تعريف المناهج:

ولقد عرفه اللقاني: جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم " ¹

وأما تعريف المنهاج الدراسي:

هو جملة من الأفعال التي نخططها لاستثارة التعليم فهي تشمل أهداف التعليم والتعلم ومحتوياته وأساليب تقويم موادته الدراسية بما فيها الكتب المدرسية والوسائل التعليمية كما يشمل مفهوم المنهاج هذا المعنى مختلف الاستعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين ².

ولقد عرفت المناهج الدراسية بالجزائرية

وهي وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإجمالي لتعليم مادة دراسية ما، ويفترض أن يشتمل على: الأهداف والكفاءات بجميع مستوياتها والمحتويات، الوضعيات، المواقف والأنشطة التعليمية، الأنشطة اللاصفية، الطرائق والوسائل وأدوات التقويم وأساليبه. ³

ويمكن التعريفات السابقة على أن يكون المنهاج هو الذي يعني ويركز على إدخال مبادئ و أسس التعليم البيئي في المراحل التعليمية المختلفة ، تهدف على اكتساب المعرفة لحل المشكلات البيئية .

2-أسس بناء المناهج:

أ- الأساس الفلسفي: يرتكز كل منهاج على فلسفة تربوية واضحة ومحددة تعكس في المقام الأول فلسفة المجتمع (المبادئ والقيم التي تحكم مساره، ومحل اتفاق أفرادها من خلال الدستور)

¹ توفيق احمد مرعي، محمود الحيلة ، المناهج التربوية الحديثة ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004، ص 95 .

² خير وناس ، بوصنوبرة عبد الحميد ، تربية وعلم النفس ، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، الجزائر ، 2005 ، ص56.

³ وزارة التربية ، النظام التربوي والمناهج ، نفس الرجوع ، ص 132.

ب- **الأساس الثقافي:** إن الثقافة المحلية للمجتمع لها دور كبير في بناء أي منهاج لاحتوائها على معارف وخبرات مقبولة وتجنب غير مرغوبة أو مرفوضة سواء كانت متخصصة أو عامة.

ت- **الأساس الاجتماعي:** مراعاة مشكلات المجتمع وتطلعاته حتى يتمكن المتعلمون من إدراك وممارسة مبادئ المجتمع وعاداته وبالتالي ضمان الاستمرارية والتواصل.

ث- **الأساس النفسي:** المنهاج الجيد هو الذي يراعي الخصائص النفسية وخصائص النمو في كل مرحلة من مراحل حياة المتعلم، وكذلك المشكلات المتعلقة بهذه المراحل عند التخطيط أو البناء أو التنفيذ لأي منهاج.

ج- **الأساس المعرفي:** ويقصد بذلك طبيعة المعرفة المختارة التي يجب أن يحتويها المنهاج لتقدم للمتعلمين لتحقيق الكفاءات والقدرات المرغوب فيها في شخصية المتعلم.¹

3 - أنواع المنهاج :

ولقد ظهرت حديثا عدة أنواع مختلفة للمنهاج، وذلك بناء على تعدد الهدف المراد منها وكيفية استخدامها، ومن هذه الأنماط للمنهاج المتعددة ما يلي:²

أ- **المنهاج البيئي :** وهو المنهاج الذي يعني ويركز على إدخال مبادئ وأسس التعليم في المراحل التعليمية المختلفة وهذا التعليم يكون قائما ومبنيا على خيارات الحياة والتي تلعب دورا هاما في تشكيل اتجاهات وقيم وسلوك المتعلم. من خلال هذا الأسس على تهيئة وتعديل سلوك التلاميذ التي تهدف إلى حماية البيئة، وإكسابهم طرق لحل المشكلات المتعلقة بالبيئة.

ب- **المنهاج الأساسي:** هو المنهاج الرسمي الذي تصنعه الدولة أو الحكومة ممثلة في الجهة التربوية المسؤولة كوزارة التربية والتعليم ، وهو بمثابة المنهاج المثالي الذي يتم تطبيقه على كافة المتعلمين في المؤسسات التعليمية على اختلاف بيئاتهم وشرائحهم في المجتمع.

ت- **المنهاج الأثري:** وهو المنهاج المصاحب للمنهاج الرسمي العام للدولة وهو يعتمد ويرتكز في تحقيق أهدافه على إثراء عملية التعلم ببناء في المنهاج على ما اكتسبه المتعلم في المنهاج الأساسي.

1 خير وناس ، بوصنوبرة ، نفس المرجع ، ص57.

2 الضبع محمود ، المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2006 ص 58.

ث- **المنهاج الخفي** : وهو ما يطلق عليه المنهاج الموازي أو المستتر وغير المقصود حيث يتحقق من خلاله العديد من الأنشطة داخل المدرسة وخارجها .

ج- **المنهاج البيني** : وهو نوع من المناهج المتداخلة مع كل المواد الدراسية ، وفي كافة أنشطتها وذلك ، مثل : المناهج التي تتعلق بالقضايا والمفاهيم العالمية ، كقضايا البيئة و الوعي الصحي وحقوق الإنسان والوعي المجتمعي وحقوق القانون والمواطنة للفرد.

ح- **المنهاج التكاملي** : هو الذي يسعى للتكامل بين المواد الدراسية ، لما يجمعه من علاقات ايجابية ومتواصلة حيث يسعى هذا المنهاج لدراسة أوجه التشابه والترابط بين الظواهر المختلفة بدلا من التركيز على أوجه الاختلاف فيما بينها .

خ- **المنهاج المبني على الأنشطة** : هو الذي يعتمد على الأنشطة التعليمية كمدخل لعملية التعليم والتعلم حيث يركز على الاهتمام بالمتعلم ، وبميوله ، وحاجاته المشتركة كأعضاء في المجتمع .

د- **المنهاج المحوري** : يعطي تنظيم الخبرات التعليمية بناء على مراحل النمو المتكامل للتعلم أثناء المدرسة كما يركز على مشكلات المتعلمين وحاجاتهم المشتركة كأعضاء في المجتمع.

أن المناهج يجب تتكامل بشكل منطقي وتناسب المتعلم التي تواكب مراحل العمرية مما يساعده على تطويرها في مجالات البيئة وقضاياها ، والتعايش معها بشكل سلمي .

4- تخطيط المناهج :

يعني التخطيط الدراسة والبرمجة وتوظيف الإمكانيات, وهو الإعداد المسبق للسياسات والطرق والاستراتيجيات والإمكانات التي توجه العمل نحو أهداف معينة ، وحتى يكون تخطيط المناهج التعليمية بعيدا عن العشوائية ومعتمدا على الدراسة العلمية لابد أن يشتمل على شروط أساسية من أهمها ما يلي:

1- وجود فلسفة تربوية واضحة المعالم ومستمدة من فلسفة المجتمع

2- وجود نظرية تربوية منبثقة من الفلسفة التربوية

2- مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية والتربوية النفسية المعاصرة.¹

¹ توفيق المرعي ، نفس المرجع ، ص 60.

5 - علاقة البيئة بالمناهج التربوية

احتلت التربية البيئية مكانة مهمة في عدد من الدول المتقدمة لدرجة أنها أصبحت في بعض الدول بمثابة مادة تعليمية ضمن المواد التعليمية الأخرى، إلى جانب التركيز عليها ضمن الأنشطة اللاصفية منذ المؤتمر الأول للبيئة، الذي عقد في ستوكهولم عام 1972، وكان من أبرز توصياته صدور الإعلان العالمي عن البيئة والإنسان، وقرار إنشاء برنامج دولي للتربية البيئية يتناول جميع مراحل التعليم العام.

ذلك المؤتمر أعقبته عدة مؤتمرات دعت إلى ضرورة ربط التربية البيئية ببرامج التعليم النظامي وغير النظامي وكلها أكدت أن مسؤوليات حماية البيئة وصيانتها تقع على عاتق الأفراد والحكومات والوزارات المعنية بالبيئة، وأيضاً على المؤسسات التربوية، وأنه لا يمكن للبيئة أن تزدهر ما لم تجتمع كل الجهود للمحافظة على البيئة وحمايتها من المخاطر الكثيرة التي يتسبب بها الإنسان نفسه.

ولذا أصبحت التربية البيئية من العناصر البارزة في إعداد المناهج الدراسية في تلك الدول في السنوات الأخيرة، وأيضاً توجهت الجهود إلى ضرورة تضمين المحتوى البيئي في مكونات المناهج والكتب الدراسية.

أصبح ملاحظاً الاهتمام المتزايد بإدخال البعد البيئي في المناهج والكتب الدراسية، في المؤسسات التعليمية والتربوية ولدى المنظمات المعنية بالتربية والتعليم، وتجسد ذلك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والتي تعد مرجعية على مستوى التعليم، وتم بناؤها على أساس متكامل وتضمنت نماذج مختلفة من المواد الدراسية، وكيفية إسهامها في تحقيق أهداف التربية البيئية لدى المتعلمين، ووجهت إلى مخططي المناهج ومؤلفي الكتب وواضعي برامج التدريب للإفادة منها، ولا شك أن تكاتف الجهود وفق منظومة واحدة يساعد على حماية البيئة، كما يساعد على صنع الظروف الملائمة ويرفع وتيرة الاهتمام بالبيئة لدى الإنسان، ولذا لا بد من جعل الثقافة البيئية جزءاً من البرنامج التربوي، الذي يقدم من خلال المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية، وأن تحتضن المؤسسات فعاليات الثقافة البيئية من خلال المناهج والأنشطة التي تقدم، ودراسة قضايا البيئة المتضمنة المحتوى البيئي تحتاج

إلى أمور مهمة لصنع المحتوى التعليمي الخاص بالبيئة، ومن ذلك أن يتم اختيار قضايا مهمة ترتبط بحياة الطالب بشكل يومي، وأن يتبع أسلوب المناقشة في تناول القضية المختارة، ذلك لأن المناقشة تساعد المتعلم على فهم نفسه وإحداث تغيير إيجابي في سلوكه، كما تساعده على التعبير بلغة سليمة وعلى تفكير منطقي، وعلى المعلم أن يكون خبيراً لأن ذلك يساعد الطالب على زيادة فهمه للبيئة وعلى تقديرها خاصة إن قورن النقاش بزيارات واقعية للشواطئ والصحراء والمحميات وحتى المناطق السكنية¹.

6- اهتمام المشرع المدرسي الجزائري بقضايا البيئة

لقد استخدمت البيئة في المناهج التعليمية القديمة كوعاء يحتوي حقائق ومعلومات يسعى المعلمون إمداد التلاميذ بها، و ذلك بدراسة عنصر من عناصر البيئة الطبيعية كنبات أو حيوان أو ظاهرة معينة من الظواهر الطبيعية أو الفيزيائية ، و إعطاء شرح مفصل حولها وتدعيم هذا الشرح بصور طبيعية عن الظاهرة أو الكائن وتقديم تمارين لاختبار مدى اكتساب التلاميذ لهذه المعارف والمعلومات ومدى تمكنهم منها ، وهذا ما تضمنه كتب دراسة الوسط في السنة الرابعة الابتدائي قبل الإصلاح والحقيقة ، فإن دراسة عناصر البيئة ومشكلاتها وقضاياها في هذه الكتب المدرسية لا يحقق الأهداف المسطرة والنتائج المرغوبة والمتمثلة أساساً في التربية البيئية وغرس قيم البيئة والحفاظ عليها في نفوس النشء ، وتزويدهم بالمهارات والكفاءات المطلوبة من أجل المساهمة وبفعالية في الحفاظ على سلامة البيئة وتوازنها .

فالبيئة في المناهج القديمة كانت تستخدم بمثابة معمل للدراسة والتحصيل فقط و أهملت هذه المناهج دراسة الإطار الفيزيقي والحيوي الذي يتواجد فيه الكائن أو الظاهرة المدروسة، وعلاقته بغيره ومدة تأثر وتأثير فيهم.

وبغية إضفاء روح جديدة لقضايا البيئة في المناهج التعليمية في مختلف الأطوار سعى المشرع المدرسي الجزائري جاهداً إلى إدراج البعد البيئي في المنظومة التعليمية التربوية وتطوير أدائها لمسايرة المستجدات ومواكبة المتغيرات التي يشهدها العالم وتجسد هذا الاهتمام في قيام الجزائر بالعديد من الإصلاحات على المنظومة التربوية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ، حيث قامت الدولة بإصلاح شامل للمنظومة التربوية وذلك بإصلاح المناهج

¹ موقع الكتروني ، البيئة في المناهج الدراسية ، جريدة الاتحاد ، الإمارات ، تم نشرها يوم الأحد 2010/9/16 وتم الاطلاع يوم 2017/04-10.

التعليمية من حيث المقاربة البيداغوجية والمضامين والتي تمخضت عن اجتماع مجلس الوزراء في أفريل 2002 والتي وافق عليها البرلمان بغرفتيه .

وبغية تنفيذها هذا الإصلاح قرر وزير التربية الوطنية السيد بوبكر بن بوزيد إلغاء القرار رقم 34 المؤرخ في 21 جوان 1998 ، والمتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للمناهج ، وقد أسند لهذه اللجنة مهمة التوجيه والتنسيق في مجال المناهج التعليمية كما تتكفل بتقديم الآراء والاقتراحات للوزير حول كل قضية تتعلق بالمناهج التعليمية .

ونظرا لأهمية قضية البيئة وضرورة الحفاظ عليها أدرج المشرع المدرسي في الجزائر اهتمام بالغ بهذه القضية وضمن هذا البعد (البعد البيئي) في المناهج الجديدة هذا البعد الذي لم يعطى الاهتمام المطلوب الذي أهمل في المناهج القديمة ، التي اقتصر إدراج البعد البيئي في كتبها المدرسية بطريقة عرضية ، لا تؤدي الهدف المنشود والمنتظر منها والذي يهدف إلى تكوين الفرد وتنمية معارفه من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها.¹

رابعا - الكتاب المدرسي:

1- مفهوم الكتاب المدرسي للكتاب المدرسي تعاريف عديدة منها كالآتي:

1. ويعرف روجرز : الكتاب المدرسي بأنه أداة مطبوعة بكيفية تجعلها مندرجة في سيرورة تعلم من أجل تحسين فعالية تلك السيرورة أما عند المختصين في إعداد الكتب المدرسية .

2. هو منوال تعليمي يقدم المفاهيم الجوهرية لعلم ما أو لتقنية ما التي يتطلبها البرنامج التعليمي في شكل ما.²

وكذلك هناك تعريف آخر للكتاب المدرسي : بأنه ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها ، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين ، كما يتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ.³

2- وظائف الكتاب المدرسي:

1 - بلال بوترة ، واقع قضايا البيئية في مناهج التربية المدنية للطور الابتدائي في الجزائر ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، الوادي ، العدد 09 /12/ 2014 ، ص 106.

2 - وزارة التربية الوطنية ، النظام التربوي ، الديوان الوطني لتكوين عن بعد ، الجزائر ، ص 2.

3 - حمد خيري كاضم ، جابر عبد الحميد جابر ، الوسائل التعليمية والمنهج ، ط1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ، 1956، ص 211.

1. طريقة من طرق التدريس (الطريقة الاستقصائية).

2. الكتاب المدرسي مصدر من مصادر التعلم (خرائط-صور شخصيات ووثائق تاريخية)

3. دليلا لكلا من طالب التربية العملية الميدانية والمدرس المبتدئ للتعرف علي المقرر الدراسي.

4. وظيفة الكتاب المدرسي بالنسبة للمعنيين (أولياء الأمور وآخرون في المجتمع) :

إلى جانب الأطراف التقليدية ذات الصلة بالكتاب المدرسي توجد أطراف أخرى ذات علاقة به ومن بين هذه الأطراف الأسرة والمتمثلة في الآباء، وهو المؤشر على تحصيل الأبناء بالنسبة للآباء و مؤشر علي حضوره اليومي تتقوى قناعتهم بتحصيل أبنائهم.

3- طرق استخدام الكتاب المدرسي:

➤ **طريقة الكتاب المفتوح من أجل الفهم:**

وتتمثل في خطوات مشتركة تجمع بين المدرس والطلاب لدراسة موضوع معين، فيشرح المعلم في حين يكون الكتاب مفتوحا أمام الطلاب ثم يطلب المدرس من طلابه قراءة نصوص متعلقة بموضوع الدرس ويسألهم بعدها في تلك النصوص بغرض ربط الشرح بالنص المكتوب.

➤ **الكتاب المدرسي وطريقة الاستقصاء:**

طريق تدريس تمكن الطلاب من تعلم نصوص من النصوص من الكتاب، فيطلب منهم قراءة نصا قراءة ناقدة (تحديد الفكرة الرئيسية-تقويم الحجج...) و يصيغوا أسئلة تثير التفكير (يدرب الطلاب علي صياغتها) وبعدها يوجهوا الأسئلة للمدرس فيجيب عنها ثم يسألهم بعد ذلك أسئلة تتطلب إجابات إبتكارية وناقدة.¹

3- أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية:

ويعتبر الكتاب من أهم الوسائل التعليمية في أي مرحلة من مراحل التعليم ، وخاصة لتدريس المواد الاجتماعية ، فهو قوي الأثر في العملية التعليمية التعلمية ، وشديد الفاعلية في تشكيل اتجاهات الطلاب وقيمهم ، وتنمية ميولهم وقدراتهم ، فيكتسب أهمية من الأدوار التي يقدمها و الوظائف التي يقوم بها ونذكر بعض النقاط الخاصة بأهمية الكتاب:

¹ - موقع الكتروني ، استخدام الكتاب المدرسي ، إدارة التوجيه والمناهج ، جامعة الإسلامية لمدينة المنورة ،يوم 04 أفريل 2017 .

➤ يقدم الكتاب قدرا من الحقائق والمعلومات التي تعين الطلاب على جمع المعلومات والخبرات التي تخدم موضوعات المنهج.

➤ يقدم الخبرات والمعلومات بطريقة تتناسب مع مستوى الطلاب فهو بسيط ويقرب لهم المعلومات ويعرضها بأسلوب جذاب يعتبر المرجع الأساسي الذي يستقي منه الطلاب معلوماتهم

➤ ينمي الكتاب المدرسي قدرة استخدام القراءة في مبحث الاجتماعيات

➤ يسهل على المعلم تحضير الدروس إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات

➤ يحدد للمعلم ما الذي ينبغي له تدريسه للتلاميذ وذلك طبقا للبرامج المقررة.

➤ يلازم التلاميذ خلال مراحل تدريسهم فهو لمصدر الأساسي الذي يستقون منه في معظم الأوقات الحصيلة المعرفية ن فالكتاب من أهم الوسائل التعليمية، وهو يلازم المعلم والمتعلم ولا يمكن الاستغناء عنه.

➤ و يعد هو الأساس فهو الدرس بعينه، والباقي من الوسائل التعليمية مجرد تابعات للكتاب فقط . ورغم التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي والثقافي، والتغيرات والتطور الذي عرفته المناهج، وهذا ما جعل أهميته تقل وقيمته تتراجع، إلا انه ما يزال هو الأهم والمهم في العملية التعليمية وخاصة في دول العالم الثالث، ويمكن إيجاز أهميته في ما يلي:

أ - يوفر إطارا عاما لمقرر الدراسي : يتم تأليف الكتاب المدرسي وفقا لأهداف محددة مسبقا للمنهج ويتولى تأليفه مختصون في التربية وتكون لديهم الخبرة والخلفية التي تمكنهم من تحديد إطار مناسب للمقر الدراسي وفقا للأهداف ، حيث يمكن للأستاذ إن يصوغ الأهداف الإجرائية لأي موضوع ويساعده على التنظيم الجيد والمنطقي لدروس ويتناوله بأسلوب سهل وميسر له ولتلاميذه.

ب _ مصدر أساسي للمعرفة وقريب المنال : من أهم ميزاته توفره في كل وقت وحين لدى جميع التلاميذ ويستقي منه كل التلاميذ المعرفة ويساعدهم على تنمية محصولهم المعرفي.

ج _ الكتاب المدرسي أداة أساسية لجذب التلاميذ وإثارتهم لدراسة المواد الاجتماعية : فكثير ما تشتمل كتب الدراسات الاجتماعية على الوسائل التعليمية المتنوعة من صور وخرائط

وأشكال توضيحية ورسوم بيانية وإحصائية وهذا ما يساهم في إضفاء الحيوية على المادة العلمية ويحبب التلاميذ في دراستها.

د_ الكتاب المدرسي أداة أساسية لتنمية مهارة القراءة والدراسة لدى التلاميذ: أوضح الدراسات المارة في القراءة مرتبطة لدرجة كبيرة بالمادة المقروءة فمهارة التلاميذ في قراءة الدراسات الاجتماعية ودراساتها تنمو عن طريق القراءة في كتب الدراسات الاجتماعية ، ومعظم التلاميذ وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي لا يملكون أو لا يطلعون على المراجع الكافية التي تعالج موضوعات الدراسات الاجتماعية لذا يوضع الكتاب المدرسي لسد هذا الفراغ.

هـ_ الكتاب المدرسي مصدر أساسي لنقل المجتمع للتلميذ: يعمل المجتمع بكافة مؤسساته للحفاظ على تراثه الثقافي ونقله من جيل إلى جيل ومحاولة تنقيته والكتاب هو الأداة الرئيسية لذلك ، حيث يتلقى التلميذ من خلاله دروسه الأولى حول ثقافة بيئته وثقافة مجتمعه مما يسهل له عملية الاحتكاك والتكيف السليم معها ، فهو يلعب دورا بارزا في الحفاظ على التراث من ناحية وقيادة التغيير الثقافي من ناحية أخرى.

و_ توافر الكتاب لدى التلاميذ يساعد المعلم في أن يضع لتلاميذه تعيينات محدد ومنظمة: ذلك لأن الكتاب عادة ما يقسم إلى فصول يتضمن كل فصل منها عددا من الموضوعات المنظمة والمرتبطة وفق أسلوب معين ويوجد في نهاية كل فصل ملخص واف لما ورد فيه وعديد من الأسئلة والتمرينات التي يمكن أن تستخدم في توجيه تفكير التلاميذ للمساهمة في مناقشة الموضوعات الواردة في الكتاب المدرسي وما يتصل بها من مشكلات كما أن بعض هذه الأسئلة والتدريبات تتطلب الإجابة عليها بالقراءة خارج الكتاب المدرسي ، والاطلاع على مصادر أخرى وان توافر مثل هذه الأمور في الكتاب المدرسي الموجود أصلا في أيدي جميع التلاميذ يسهل على المعلم تحديد واجب منزلي لكل تلميذ من التلاميذ ، أو يقسم التلاميذ إلى مجموعات ويحدد لكل مجموعة واجبا معيناً طبقاً لخبراتهم السابقة ومستوياتها.

ن_ الكتاب المدرسي أداة هامة لأغراض المراجعة والتطبيق والتلخيص: لا تقتصر أهمية وظيفة الكتاب المدرسي على إمداد التلاميذ بالمعلومات والحقائق عن الموضوعات المقررة عليهم ، وان كان ما يتضمنه الكتاب من معلومات وحقائق عن الموضوعات ليست نهاية المطاف بالنسبة لها. بل يكون اعتبارها الحد الأدنى لهذه الموضوعات لذا كان من الأهمية بمكان إن يوجه الكتاب المدرسي التلاميذ.

ومن خلال أهمية الكتاب المدرسي في عملية التعليم يعمل على نقل الخبرات والمعلومات للمعلم والمتعلم لأنها أداة كلا الطرفين وفي البحث يتم معالجة كتاب الجغرافيا للهدف من دراسة للتعرف على أهداف المادة وغاياتها : تعمل على توظيف المعرفة الجغرافية لتأكيد الانتماء للهوية ومعرفة علاقة الإنسان بالبيئة ، والتنمية والبيئة واستغلال مواردها ، واكتساب آليات واتخاذ التدابير الوقائية تجاه المخاطر لحفاظ على البيئة.¹

5. دور كتاب الجغرافيا في حل المشكلات البيئية :

تعد الجغرافيا الأساس العلمي للتخطيط البيئي، ويعد التخطيط البيئي مجالاً تطبيقياً لها حتى تنجح الجغرافيا في هذا المجال عليها تعميق أسسها النظرية المفيدة في تفسير العمليات والتطورات الجارية في الطبيعة، والتنبؤ بمستقبلها، والتخطيط لإدارتها من أجل تحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة الآمنة للبيئة والإنسان والمجتمع، حيث إن العلاقة بين الظروف الطبيعية والمجتمع البشري هي علاقة متغيرة باستمرار، والتوازن فيما بينها توازن متحرك جدا وديناميكي، وهذا التغير والتوازن محدد بقدرة الإنسان وتأثيراته المفتعلة التي يحدثها في الوسط الجغرافي وقدرة هذا الوسط على التوازن وإعادة التوازن.

فإن مساهمة علم الجغرافيا لحل هذه المشكلات البيئية يمكن أن تتم من خلال الأمور التالية:

1- إيجاد الحلول للمشكلات العالمية يشكل محور اهتمام لاتخاذ قرارات محددة بهذا الشأن، ولهذا يجب القيام ببحوث مختلفة تشارك فيها علوم كثيرة نظراً لأن علم الجغرافيا أحد أهم العلوم التركيبية التي تجمع ما بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، فإنه يستطيع أن يقدم خبرة وأساساً علمياً منهجي الدراسة هذه المشكلات البيئية العالمية.

2- وضع قاعدة بيانات تضم المعلومات المطلوبة والمتوفرة عن المشكلات العالمية تعتمد على أبحاث علم الجغرافيا كسجلات المسح الجغرافي، والخرائط، والمعلومات المحددة الدقيقة التي تنطوي تحت إطار البحوث الجغرافيا، ويمكن توسيعها وفق ما يتطلبه حل تلك المشكلات البيئية.

4- إن المشكلات العالمية تملك دون شك مواصفات إقليمية، وبالتالي فإن الجغرافيا

تقدم الخبرة المطلوبة لدراسة تلك المشكلات سواء الطبيعية والبشرية، وتحليل العلاقات

المتبادلة فيما بينها، وبين مختلف العناصر ضمن الإقليم نفسه وبين الأقاليم الأخرى

¹ وزارة التربية الوطنية ، الإطار العام للمناهج التعليم المتوسط ، 2016، الجزائر ، ص 5.

ويرى الباحث أن علم الجغرافيا يساعد في تقديم الحلول المناسبة للكثير من المشكلات البيئية المعاصرة خاصة تلك المشكلات التي يتعرض لها الغلاف الحيوي الذي نحياه وما نشهده من تغيرات في الكون، ونظراً لوجود علاقات وتفاعل بين البيئة والإنسان ، والمجتمعات البشرية المتنوعة، لابد من التعرف إلى أنواع مدارس الجغرافيا البشرية، التي تبحث في هذه العلاقة ، ومدى التأثير المتبادل بين عناصر البيئة الطبيعية والإنسان وتعتبر المدرسة البيئية (الحتمية) من أهم المدارس الجغرافية البشرية التي اهتمت بدراسة التفاعل بين البيئة والإنسان، حيث يعتبر أصحاب هذه المدرسة ، (فريدي كراتزل، والكسندر فون همبولت) أن الإنسان غير قادر على التحكم والتكيف التام مع كثير من القوى الطبيعية التي تحيط به ، كالزلازل ، والبراكين والفيضانات وغيرها ، وأن الإنسان عبد لبيئته الطبيعية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على مبدئين هما:

المبدأ الأول : الحتمي البيئي ، أي أن الإنسان وغيره من الكائنات الحية يخضع لحتمية تأثير ظروف البيئة الطبيعية، أما المبدأ الثاني : مبدأ السببية ، أي أن تأثير البيئة الطبيعية هو السبب في ممارسة الإنسان لأنشطة معينة ، مثل : توفير المياه ، والتربة الخصبة ، والمناخ الملائم فرض على الإنسان ممارسة الزراعة كما أن الارتفاع والانخفاض في درجات الحرارة فرض على الإنسان نوع من الملابس التي يرتديها، وتصنف المدرسة البيئية (الحتمية) (العوامل الجغرافية الطبيعية ، حسب تأثيرها على الإنسان وفق ثلاثة عوامل وهي:

1-عوامل جغرافية طبيعية ذات تأثير مباشر على الإنسان ، مثل : تأثير المناخ في الصفات الجسمية، فمثلاً يتميز سكان الهضاب العالية بالتوسع الكبير في حجم الرئة ، كما هو الحال في سكان هضبة التبت.

2-عوامل جغرافية طبيعية ذات تأثير غير مباشر على الإنسان ، مثل : الموقع الجغرافي فالمناطق الواقعة على شواطئ البحار تشتهر بصيد السمك و لتجارة والسياحة ، كسواحل بلاد الشام.

3-عوامل جغرافية طبيعية تؤثر في النمو الاجتماعي والاقتصادي للإنسان : فإذا كانت بيئة المنطقة غنية بالموارد الطبيعية زاد ذلك من تطور الإنسان اجتماعياً، وزراعياً، وصناعياً أما إذا كانت بيئة المنطقة فقيرة بالموارد الطبيعية فإن ذلك يؤدي إلى فقر الإنسان وتخلفه¹

¹ محمد محمود سليمان ، دور الجغرافية في حل المشكلات البيئية ، مجلة دمشق المجلد 20 ، العدد 1-2 ، 2004 ، ص165-168 .

خلاصة الفصل :

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المدرسة هي جزء من النظام الاجتماعي الذي يمثل المجتمع ، و لتحقيق أهدافه في تربية النشء، وإعدادهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم نحو البيئة مما تم إدراج هذا البعد البيئي في المناهج الدراسية لأن يحدد أهداف ومحتويات للمواد الدراسية ، وتترجم في الكتاب المدرسي لأنه أداة و وسيلة للأستاذ و المتعلمين لنقل معلومات حول البيئة وكيفية معالجة مشاكلها وكيفية استخدام الموارد بعقلانية .

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولاً : منهج الدراسة

ثانياً : عينة الدراسة

ثالثاً : أداة تحليل المحتوى

رابعاً : الصدق والثبات

خامساً : الأساليب الإحصائية للدراسة

خلاصة

تمهيد :

إن طبيعة موضوع الدراسة يستوجب على الباحث إتباع عددا من الخطوات المنهجية التي تجعل الباحث يسير في مساره العلمي الصحيح، وبناء على هذا سنتطرق إلى هذه الخطوات بطريقة سلسلة منطقية.

أولاً : منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها تم استخدام المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل المحتوى وكما عرف عن المنهج الوصفي " يحتاج الباحث إلى طريق يسلكه من أجل الوصول إلى الحقائق ومعلومات معينة أو محددة ، وهذا الطريق يسمى المنهج ، والمنهج يعني مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في الواقع"¹ وباعتباره " طريقة لجمع البيانات ، وتصنيفها وتبويبها ، ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة كيفية ضبط أو التحكم في هذه العوامل " ² ولكن المنهج الوصفي لا يقف عند الوصف ، كما يبدو ذلك من التسمية هو " طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة وكذلك دراسة العلاقات بين الظواهر الاجتماعية"³

وبناء على ذلك تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى " بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محددة من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية لظاهرة ."⁴

والهدف من التحليل تحديد الوضع الراهن لكتب الجغرافيا بالمرحلة المتوسط في الجزائر من واقع تضمين مفاهيم البيئية في إطار العلاقة بين التعليم والبيئة ، وفي جانب وحدات التحليل تم اعتمد على وحدة الموضوع (الفكرة) واستخدام النص كوحدة تتضمن أفكار حول المفاهيم البيئية (صورة ، خلاصة ، السؤال ..).

وعرفت وحدة الفكرة أو الموضوع هي جملة أو أكثر تدور حول مفهوم معين ⁵

1. خطوات التحليل :

تم تحليل كتب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط بهدف الكشف عن مفاهيم البيئة وتحديدها وذلك بقراءة الكتب بصورة متأنية جداً والوقوف عند كل عبارة خصوصاً وان

1 عمار بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة رسائل الجامعة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990 ، ص 19.

2 عثمان حسن عثمان ، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، ص30 .

3 عمار بو حوش ، منهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 129.

4 عبيدات ذوقان ، محمد عبيدات ، منهجية البحث العلمي ، ط2 ، دار وائل ، 1999 ، ص176.

5 طعيمة رشدي أحمد ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية و استخداماته، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004 ، ص 135 .

محتوى الكتب تم معالجته بصورة سرد صعبة وتداخل في الموضوعات .لتحقيق هذا كان الأداء وفق الخطوات التالية:

- 1 -البحث عن توافر مفاهيم البيئية وفق كتب الجغرافيا وذلك بحصر المفاهيم المباشرة للمفهوم والتي تتصل به.
 - 2 -الاطلاع والمراجعة للأدبيات المتعلقة بمفهوم تحليل المحتوى لكتب الجغرافيا والعلاقة بين التربية والبيئة ومفهوم البيئة والروابط الفرعية التي تتصل بالعلاقة بين التعليم والبيئة.
 - 3 -الوقوف على الفقرات التي تحمل لموضوع مفهوم البيئة أو ما يرتبط بها.
 - 4 -إعداد قوائم المفاهيم والمصطلحات الجغرافية عامة بكل كتاب وتصنيفها هجائيا في إطار التحليل الوصفي.
 - 5 -تم إعداد قوائم لمفاهيم البيئة وتلك التي ترتبط بها والتي يتوقع أن تتضمن في الكتاب للسنة الأولى المتوسط
 - 6- عرض القوائم على محكمين لمعرفة آرائهم في تلك المحددات والمفاهيم، ووضوحها وشموليتها، ومناسبتها للسنة الأولى المتوسط .وقد عالج الباحث ما قدموه من مقترحات.
 - 7 -تم وضع المفاهيم في جداول كمقياس تم من خلاله التعرف على المؤشرات الإحصائية كتكرارات ونسب للتوصل إلى الوزن النسبي لكل مفهوم من تلك المفاهيم.
 - 8- رصد النتائج وتحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي البسيط.
- ثانيا - عينة الدراسة :

تم اختيار محتوى كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط وفق المنهاج الجزائري لعام2016/2017، من حيث مدى تضمينه للمفاهيم البيئية المتضمنة في محتوى الكتاب وهذا التحليل يشمل جميع وحدات الكتاب الوزاري المقرر لهذا العام، حتى يتم تحليله.

ويحتوي الكتاب الجغرافيا على 147 صفحة، ويحتوي على ثلاثة ميادين وهي:

- الميدان الأول: المجال الجغرافي.
- الميدان الثاني: السكان و التنمية.
- الميدان الثالث: السكان والبيئة.

ثالثا - أداة تحليل المحتوى:

للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها استخدم الباحث الأدوات التالية:
أداة تحليل لمحتوى كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط وفق المنهاج
الجزائر، ووضع عددا من المفاهيم الرئيسية وتحت كل مفهوم رئيس عددا من المفاهيم الفرعية
التي تنطوي تحت هذا المفهوم وتعد أساسا للبحث.

وقد تم بناء هذه الأداة من خلال الإطلاع على المصادر التالية:

أ- الدراسات السابقة و الأبحاث خاصة بالمفاهيم البيئية لتحديد لها في الجغرافيا للسنة الأولى
المتوسط وكذلك المجال تحليل المحتوى للإفادة من منهجيته في بناء استمارة التحليل
وتحديد فئات التحليل ووحداته.

ب- أهداف تدريس الجغرافيا في المرحلة المتوسط في الجزائر ومدى تناولها للمفاهيم
البيئية .

وفي ضوء الإجراءات السابقة تم التوصل إلى الصورة النهائية لقائمة المفاهيم البيئية
التي ينبغي مراعاتها في منهاج الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط (النظام البيئي ، استعمال
الموارد الطبيعية ، مشكلات التلوث البيئي ، الحفاظ على البيئة) حيث تكونت على 38
مفهوم بيئي فرعي وهي كالتالي :

- المجال الأول: النظام البيئي ويشتمل على 5 عناصر.
- المجال الثاني: استعمال الموارد الطبيعية ويشتمل على 10 عناصر.
- المجال الثالث : مشكلات التلوث البيئي ويشتمل على 12 عناصر .
- المجال الرابع: الحفاظ على البيئة يشتمل على 11 عناصر.

رابعا - الصدق والثبات:

الصدق:

تم عرض الأداة على المشرفة لإعطاء بعض توجيهات حول الأداة وبعد الموافقة تم
عرضها على مجموعة من المحكمين ، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة
فقرات أداة التحليل، ومدى انتماء المفاهيم البيئية الفرعية إلى كل مجال من المجالات
الرئيسية، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض المفاهيم
وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد المفاهيم الفرعية (38) فقرة كما هي موضحة في ملحق
رقم (01).

الثبات:

لتأكد على صحة وثبات الأداة من أجل الدراسة، تم اختيار كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط المتكون من ثلاثة ميادين دراسية موزعة بنسب متفاوتة من حيث عدد الصفحات كما في جدول(01):

جدول (01) ميادين الكتاب وعدد صفحاتها ونسبها

الميادين	اسم الميدان المراد تحليلها	عدد الصفحات	نسبة
الميدان الأول	المجال الجغرافي	43	29.25%
الميدان الثاني	السكان والتنمية	46	31.29%
الميدان الثالث	السكان والبيئة	58	39.45%
الوحدات الكل			100%

لتأكيد ثبات الأداة الدراسة قام الباحثين بتحليلين الكتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط كما يلي :

الباحث الأول بتحليل بتاريخ 16 مارس 2017 تم تحليل بطريقة التكرارات والنسب ، وكذلك الباحث الثاني بتاريخ 03 أبريل 2017 .
وتم حساب نسبة الاتفاق بين تحليلين التي قام بها الباحثين، وذلك استخدام معادلة (هولستي) لحساب ثبات الأداة كما يلي:

$$\text{معامل الثبات} = 100 \times \frac{\text{عدد نقاط الاتفاق}}{\text{عدد نقاط الاتفاق} + \text{عدد نقاط الاختلاف}}$$

كما موضح في الجدول الثاني:

الجدول (02) معامل الاتفاق (الثبات) في تحليل كتاب الجغرافيا للسنة الأولى

التحليل	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	مجموع النقاط	معامل الثبات
الباحث والمحلل الأول	47	3	50	94.00 %
الباحث والمحلل الثاني	48	2	50	96.00%
المحللين الأول والثاني معاً	47	1	48	97.91%
معامل الثبات الكلي				95.94%

يتضح من الجدول (2) أن نسبة الاتفاق بين الباحث والمحلل الأول كانت 94.00 % وبين الباحث والمحلل الثاني كانت (96 %) ، في حين كانت النسبة بين المحلل الأول والمحلل الثاني 97.91% ، ولقد كان معامل الثبات الكلي 95.94 % ، مما يدل على صدق تحليل الباحث. وبعد التأكد من ثبات تحليل المحتوى تم وضع مفاهيم البيئية في قائمة توضح تكرارها في الكتاب المقرر.

خامسا - الأساليب الإحصائية :

ولقد اتخذ في هذه الدراسة على التكرارات والنسب المئوية لكل فقرة تتضمن مفاهيم بيئية وهي :

$$\frac{\text{التكرارات} \times 100}{\text{مجموع التكرارات}} = \text{النسبة المئوية} \%$$

خلاصة الفصل :

يعد هذا الفصل للدراسة ، حيث يضم الخطوات المنهجية الضرورية التي يعتمد عليها الباحث في استكمالته للدراسة ، حيث يعتبر الطريق الذي يمكن الباحث من الوصول إلى جمع المعلومات والبيانات ، ويتم تحليلها وتفسيرها من خلال تلك الخطوات ، وهذا من أجل الوصول إلى نتائج الدراسة .

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

أولاً : عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول

ثانياً : عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني

ثالثاً : عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث

رابعاً : عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع

خامساً : مناقشة نتائج الدراسة

خلاصة

تمهيد:

يتم تناول في هذا الفصل عرض نتائج الدراسة المتعلقة بتحليل محتوى كتاب الجغرافيا بالجزائر في ضوء مفاهيم بيئية ومناقشتها ومحاولة تفسيرها، ويتم عرض للجداول والتكرارات والنسب المئوية وذلك للإجابة على أسئلة الدراسة على النحو التالي:

عرض وتحليل نتائج الدراسة :

الجدول رقم (03): يوضح مجموع مفاهيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى المتوسط بالمدرسة الجزائرية.

السنة الأولى		الكتاب
%	ت	مفاهيم البيئة
27.28%	191	النظام البيئي
28.57%	200	استعمال الموارد الطبيعية
31.14%	218	مشكلات التلوث البيئي
13.00%	91	المحافظة على البيئة
100%	700	المجموع

يلاحظ الجدول رقم (03) بما أن مجموع مضامين المفاهيم البيئية في كتاب الجغرافيا في السنة الأولى للمتوسط في الجزائر وتضمنت 4 مفاهيم البيئة الرئيسية ومجموعها 700 ، وحيث أحتل مفهوم المشكلات التلوث البيئي تمثلت في نسبة 31.14 % من مجموع مفاهيم البيئة في كتاب الجغرافيا ، وتليها مفهوم استعمال الموارد البيئية فقد بلغت نسبتها إلى 28.57 % ، و يليها مفهوم النظام البيئي التي بلغت نسبة إلى 27.28% من مجموع المفاهيم ، وتمثلت نسبة المحافظة على البيئة إلى 13.00 % ، وكانت نسبتها ضئيلة بمقارنة للمفاهيم الأخرى ومن خلال هذا تم تناول المفاهيم بنسب متفاوتة وهو ما سيبين ذلك فيما يلي :

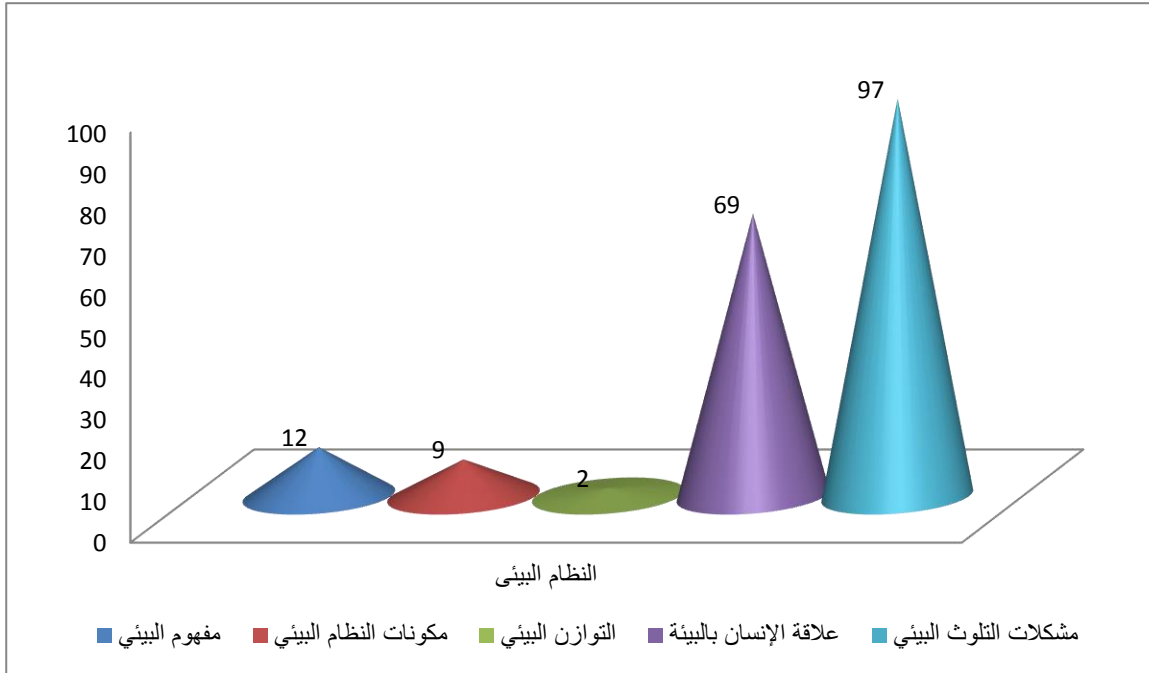
أولاً- عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول:

ما هي مفاهيم النظام البيئي في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

الجدول رقم (04): يوضح نسبة تكرار مفاهيم النظام البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط في الجزائري.

المحور	الموضوع	السنة الأولى	
		ت	%
النظام البيئي	مفهوم البيئي	12	06.28 %
	مكونات النظام البيئي	9	04.71 %
	التوازن البيئي	4	02.09 %
	علاقة الإنسان بالبيئة	69	36.12 %
	مشكلات التلوث البيئي	97	50.07 %
	أفكار النظام البيئي في الكتاب	191	27.28 %
	مجموع مفهوم البيئي في الكتاب	700	100 %

شكل رقم (04) يوضح نسبة تكرار مفاهيم البيئة المتعلقة بالنظام البيئي في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط .



عرض وتحليل نتائج الجدول :

و يلاحظ من الجدول (04) أن كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط في الجزائر قد تضمن 5 مفاهيم من مفاهيم البيئية وتكرر هذا المفهوم 191 مرة، إذ حصل المفهوم مشاكل البيئية على أعلى تكرار قدرت قيمتها إلى 97 بنسبة 50.07% من مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب، و يليه المرتبة الثانية المفهوم علاقة الإنسان بالبيئة التي بلغت قيمتها 69 و نسبتها إلى 36.12%، وأما مفهوم تعريف البيئة تصل قيمتها 12 ونسبتها إلى 6.28%، و أخيرا جاء مفهوم التوازن البيئي تصل نسبته إلى 02.09% .

ويتضح من خلال الجدول (04) والمنحنى البياني أن كتاب الجغرافيا قد احتوى على المشكلات البيئية وقارنها مع مفاهيم الأخرى وبلغت 97 مرة، وتناولت عدة مشاكل منها (التلوث الهواء، والماء، و التربة، و الضوضاء، و الاحتباس الحراري، و مشكلة التلوث النووي... الخ) لأن هذه المشاكل أصبحت مهمة ونظرا لاهتمام الدول والمجتمعات لهذه المشكلة ، لأنها شغل شاغل في

الوقت الراهن مما أكدت المنظمات انتهاجها في المناهج الدراسية والمقرر الدراسي ، لأن من بين هذه المؤسسة الاجتماعية ، وهي المدرسة وتعتبر أداة لنقل المعارف الجديدة ويؤدي عرض المشاكل و مسبباتها والتوعية بمخاطرها ، ورفع المستوى الوعي البيئي للمتعلم.

وتليها علاقة الإنسان بالبيئة ، وكانت مرتفعة تصل إلى 69 مرة ويؤدي انتهاجها في المقرر الدراسي لتوضيح وفهم وتفسير دور الإنسان في محيطه الجغرافي ، واستخدام مواردها واستغلالها بطريقة غير عقلانية ويؤدي بإخلال التوازن البيئي ومما يؤدي إلى ظهور المشكلات البيئية ، وإدراك المتعلم لهذا المفهوم وباعتبار مادة الجغرافيا هي من المواد التعليمية ، وتعمل على وصف ما على سطح الأرض وشرحه إلى تناول جملة المفاهيم المتعلقة بنشاط الإنسان و أساليب تعامله مع المحيط بشكل عام¹ .

ومن خلال المنحنى البياني والجدول تم توضيح تعريف البيئة ومكونات النظام البيئي والتوازن البيئي بنسب متفاوت ، وكانت منخفضة من حيث تناولها كما هو موضح في الجدول رقم (04)، ولكن تضمن تعريفات حول البيئة واضحة ودقيقة من حيث تناولها في الكتاب، وتمثل في (لتعريف مؤتمر ستوكهولم وبعض علماء) من خلالها يجب على المتعلم أن يدرك مفاهيم بيئية وعناصر مكونات النظام البيئي، ويتعرف على ماهية البيئة للمتعلمين من خلال ما يمتلكه من المعلومات من أجل تأثير الحس الوجداني ، و الممارسة المهارية، ولكنها قليلة وهذا بسبب تناول هذا المفهوم في المراحل السابقة ، لأن التعليم الأساسي تكون معرفها متراكمة، وكلما تزيد سنة يزداد وضوحا لتعريف البيئة. وهذا من خلال قراءة الخرائط مع السندات للتوصل إلى معارف أو مفاهيم جديدة خاصة بالبيئة.

- وزارة التربية الوطنية ، منهاج التعليم المتوسط ، 2016 ، ص 21.

ثانيا - عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني:

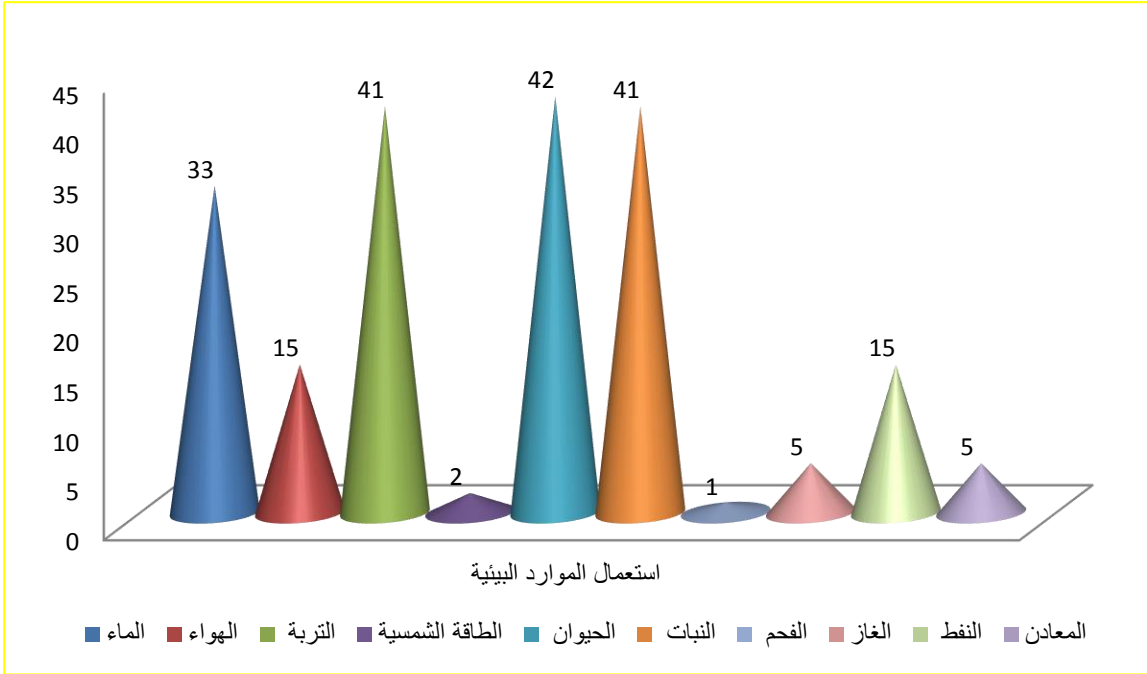
1. ماهي مفاهيم التي تتناول استعمال الموارد البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى

متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

الجدول رقم (05): يوضح نسبة تكرار مفاهيم استعمال الموارد البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط بالمدرسة الجزائرية.

المحور	السنة الأولى		الموضوع
	ت	%	
استعمال الموارد البيئية	33	16.5 %	استعمال الماء
	15	7.5 %	استعمال الهواء
	41	20.5 %	استعمال التربة
	2	1 %	استعمال الطاقة الشمسية
	42	21 %	استعمال الحيوان
	41	20.5 %	استعمال النبات
	1	0.5 %	استعمال الفحم
	5	2.5 %	استعمال الغاز
	15	7.5 %	استعمال النفط
	5	2.5 %	استعمال المعادن
	200	28.57 %	أفكار استعمال الموارد البيئية في الكتاب
700	100 %	مجموع مفهوم البيئي في الكتاب	

شكل رقم (05) يوضح نسبة تكرار مفاهيم البيئة المتعلقة باستعمال الموارد البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية



عرض وتحليل نتائج الجدول :

و يتضح من خلال الجدول (05) أن كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط في الجزائر قد تضمن 10 مفاهيم لاستعمال الموارد البيئية من مفاهيم البيئة وتكررت هذه المفاهيم 200 مرة، حيث نلاحظ أن نسبة استعمال الحيوان تحصل على الصدارة وبلغ 42 مرة و تقدر بـ 21.00% من مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب، ويتضح من خلال الجدول بلغت استعمال التربة والنبات إلى 41 مرة وبنسبة 20.5%، وأما مفهوم تعريف البيئة تصل إلى 33 مرة و نسبتها تقدر بـ 6.28%، وأما استعمال الماء تصل إلى 15 مرة وتقدر بـ 16.5%، ويتضح من خلال الجدول أن نسبة الهواء والنفط تصل إلى 5 مرات وتقدر بـ 7.5%، وأما مفهوم استعمال المعادن والغاز بلغت بـ 2 و قدرت بـ 2.5%، وأما مفهوم استعمال الطاقة الشمسية حصلت على 2 مرة وبنسبة 1%، وأما استعمال الفحم بلغت 1 و قدرت نسبتها إلى 0.5%.

ومن خلال المنحنى البياني والجدول رقم (05) كان الاهتمام الأكبر للكتاب منصب حول استعمال الحيوان لأنه له أهمية في بناء الحياة، لأنها تعتبر غذاء للبشر مع زيادة الإنسان أدى إلى انقراض الحيوانات بسبب الصيد الجائر، والممارسات العشوائية وكذلك هناك بعض الحيوانات يتم استعمالها للتسلية و وسيلة نقل يؤدي إلى ظاهرة انقراض الحيوانات مثل بعض نمور .

وكذلك تم تناول هذه العناصر الثلاث (النبات و التربة و الماء) بنسب متقاربة - كما هو موضح في الجدول (5) وهي متكاملة ومتفاعلة بينهما وإذ تلميذ مطالب بالتعرف على هذه العناصر وخصائصها وكيفية التعامل معها والحفاظ عليه ، لأنها مترابطة ومتكاملة بينهما ، ويسعى هذا المنهاج محاولة التلميذ لربط هذه العلاقة بين عناصر البيئة .

ويتعامل معها في الواقع المعاش وخاصة النبات والماء لأنه مصدر للعيش الكائنات الحية ، وحيث أن التربة هو مقر للكائنات الحية منها النبات و الإنسان والحيوان ، و أما الماء هو مصدر أساسي و بإعتباره أساس الحياة لقوله تعالى " وجعلنا من الماء كل شيء حي " ¹.

ويليه استعمال موارد الهواء لأنها مهمة في تناولها، لأن لا نستطيع العيش بدون هواء مثلا نبات ويتعرض للهواء غير نقي فإنه يموت ، و لا تستطيع أن نتنفس بدون هواء ، و تم إدراج استخدامات موارد الطاقة مثل النفط و الغاز و المعادن والطاقة الشمسية ، ولقد تم تناول هذه الموارد بنسب مختلفة- كما هو موضح في جدول (5) ويتم استخدامها في مجال التكنولوجي ويتم استغلالها بطريقة عشوائية ، وأصبحت بسبب هذه الطاقة هناك خصومات بين الدول وانهيار بعض منها من أجل امتلاك هذه الطاقة .

¹ سورة الانبياء الآية 30.

ثالثا - عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث:

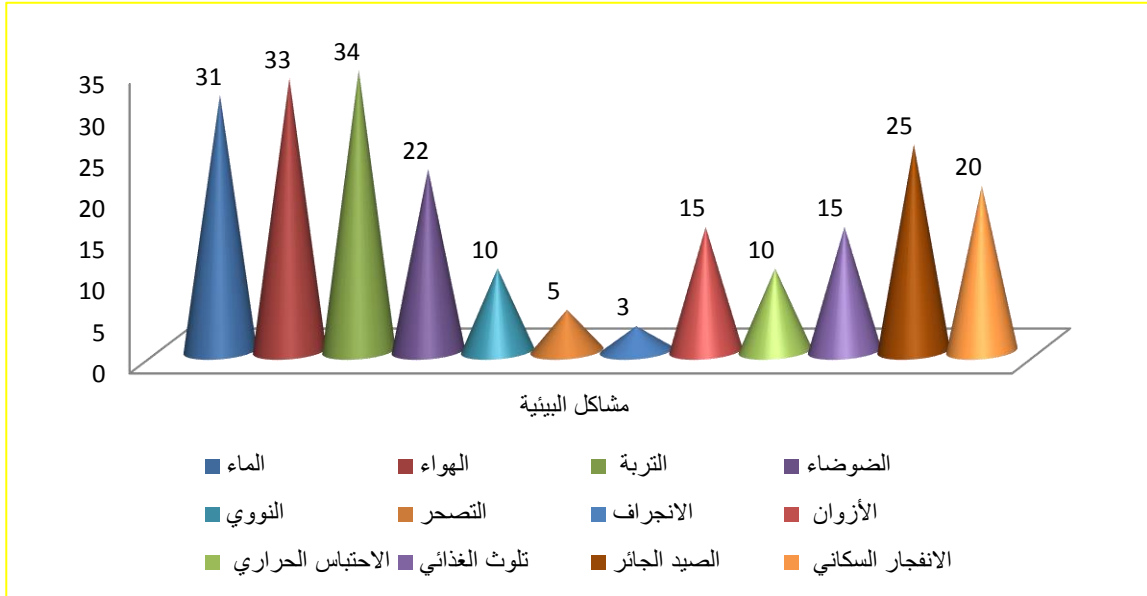
ماهي مفاهيم التي تتضمن المشاكل البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

الجدول رقم (06): يوضح نسبة تكرار المفاهيم التي تتضمن المشاكل البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط بالمدرسة الجزائرية.

المحور	الموضوع	كتاب السنة الأولى	
		ت	%
مشاكل البيئية	تلوث الماء	31	14.21 %
	تلوث الهواء	33	15.12 %
	تلوث التربة	34	15.59 %
	تلوث الضوضاء	22	10.09 %
	تلوث النووي	10	4.58 %
	تلوث التصحر	5	2.29 %
	تلوث الانجراف	3	1.37 %
	مشكلة ثقب الأوزون	15	6.88 %
	مشكلة الاحتباس الحراري	10	4.58 %
	تلوث الغذائي	15	6.88 %
	الصيد الجائر	25	11.46 %
	الانفجار السكاني	20	9.17 %

أفكار مشاكل البيئية في الكتاب	218	% 31.14
مجموع مفهوم البيئي في الكتاب	700	% 100

شكل رقم (06) يوضح نسبة تكرار مفاهيم البيئة المتعلقة بالمشاكل البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية



عرض وتحليل نتائج الجدول :

و يتضح من خلال الجدول (06) أن كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط في الجزائر قد تضمن 12 مفهوم من مفاهيم البيئية وتكررت هذه المفاهيم 218 مرة، حيث نلاحظ أن مشكلة التربة تحصل على الصدارة حيث قدرت قيمتها بنسبة 15.59 % ، و أما مشكلة الهواء تصل قيمتها إلى 33 أي بنسبة 15.2%، وأما مشكلة الماء تصل قيمتها إلى 31 أي بنسبة 14.21%، وأما مشكلة الصيد الجائر تصل قيمتها إلى 25 بنسبة 11.46%، حيث تحصل مشكلة الضوضاء على قيمة 22 ونسبتها إلى 10.09 %، أما مشكلة الانفجار السكاني تصل قيمتها 20 أي بنسبة 9.17 %، وأما مشكلة تلوث الغذائي والأوزون وتصل قيمتهما بـ 15 حيث قدرت بـ 6.88 % ، وأما مشكلة الاحتباس الحراري و النووي تصل قيمتهما 10 و تصل نسبة إلى 4.58 % ، وأما

مفهوم مشكلة التصحر حيث قدرت بـ 5 و نسبتها إلى 2.29 %، و أما مفهوم مشكلة الانجراف حيث قدرت بـ 3 و نسبتها إلى 1.37 % .

ومن خلال المنحنى البياني والجدول (06) جاءت بنسب متفاوتة وحيث قدرت نسبة تلوث التربة بـ 15.59 % لأنها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ومصدر رزقه وتأثيرها مباشر على حياة الإنسان حسب الواقع المعاش ، ومن هذا المنطلق عمل المشرع التربوي الجزائري إدراجها لفهم و إدراك المتعلم لتعريف المشكلة البيئية ومتماشيا مع المنهاج وتعاني الجزائر منها وخاصة مشكلة التصحر والانجراف التربة من جراء الممارسات الخاطئة للإنسان في قطع الأشجار والغابات ، و أصبح هاجس يؤرق الإنسان والعالم و مما عمل على إدماج المفاهيم البيئية ومشكلاتها في المواد التعليمية وخاصة المواد الاجتماعية لأنها هذه المادة تهتم بتعريف الإنسان و المحيط والواقع الذي يعيش فيه ، ومنها مادة الجغرافيا لأنها وسيلة تعمل على وصف سطح الأرض وتفسير العلاقة الإنسان ببيئته .

وحيث تم تناول مشكلة الهواء من أكثر أشكال التلوث وفي العالم والمدن بصفة خاصة وهذا بسبب المنشآت الصناعية والكثافة السكانية... إلخ وتلوث ليس لها مكان محدودة بل منتشرة وبسرعة ويتأثر بها الإنسان لأنه لا يمكن الاستغناء عنه الهواء لا يستطيع أن يتنفس بدون الهواء ويؤدي إلى الموت بسبب الاختناق .

ومن خلال الجدول (6) والمنحنى البياني يتضح أن مشكلة الماء تعتبر ظاهرة خطيرة من انخفاض كميات الماء الصالحة للشرب وهذا راجع لعدة عوامل منها استنزاف المياه الجوفية وكذلك تسربات نفايات المصانع والمواد الكيماوية وتلويث المياه وذوبان الجليد ، و تم تناول مفهومين مرتبطين مع بعضهما هما الانفجار السكاني و الضوضاء هما ظاهرتان مرتبطتان بسبب نقل السكان إلى المدن وتمركز فيها ، و أدت إلى مشكلة الضوضاء من جراء تمركز السكان في منطقة ومع صوت طائرات والمصانع يؤدي إلى تلوث السمعي .

وكذلك مشكلة الاحتباس الحراري والنووي وهي مشاكل حديثة من حيث تناولها من بين الدول ، ومن هذا المنطلق تم تناولها في المناهج الدراسية لتوضيح مفاهيم جديدة وهي مشكلة العصر الحالي ، وإدراك المتعلم لمفاهيم جديدة و إكساب معارف ومعلومات من خلال قراءة سندات وملاحظة الصور والخرائط لتفسير وتحليلها .

عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع :

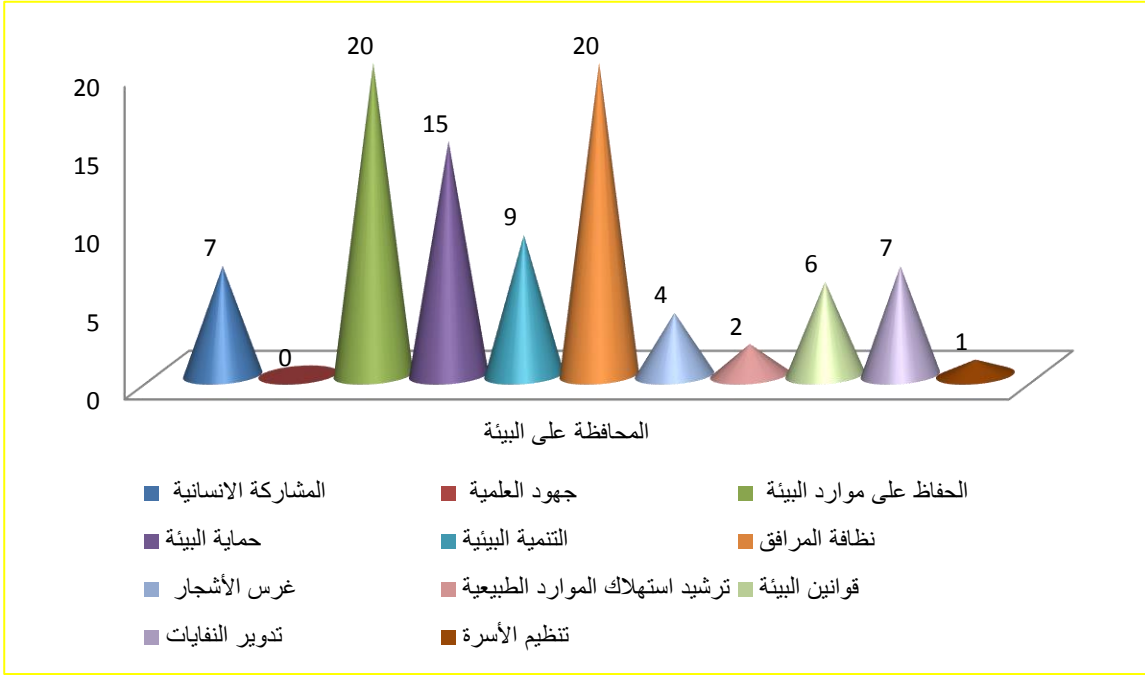
1. ماهي مفاهيم التي تخص المحافظة على البيئة في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

الجدول رقم (07): يوضح نسبة تكرار المفاهيم التي تخص المحافظة على البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط بالمدرسة الجزائرية.

المحور	الموضوع		كتاب السنة الأولى
	ت	%	
المحافظة على البيئة	7	7.69 %	المشاركة الإنسانية في البيئة
	00	00 %	جهود العلمية في حماية البيئة
	20	21.97 %	الحفاظ على موارد البيئة
	15	16.48 %	حماية البيئة وصيانتها
	09	9.89 %	التممية البيئة (التعليم)
	20	21.97 %	نظافة المرافق
	4	4.39 %	غرس الأشجار
	2	2.19 %	ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية
	6	6.59 %	قوانين البيئة
	7	7.69 %	تدوير النفايات
	1	1.09 %	تنظيم الأسرة
	91	13.00 %	أفكار المحافظة على البيئة في الكتاب

مجموع مفهوم البيئي في الكتاب	700	% 100
------------------------------	-----	-------

شكل (07) يوضح نسبة تكرار مفاهيم البيئة المتعلقة بالمحافظة على البيئة في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية



و يتضح من خلال الجدول (07) أن كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط في الجزائر قد تضمن 11 مفهوم من مفاهيم البيئية وتكرارات هذه المفاهيم 91 مرة، حيث نلاحظ أن مفهوم محافظة على الموارد البيئية و نظافة المرافق تحصل على الصدارة حيث قدرت قيمتهما 20 بنسبة 21.97%، و أما مفهوم حماية البيئة تصل قيمتها إلى 15 أي بنسبة 16.48%، وأما مفهوم التنمية البيئية تصل قيمتها إلى 9 أي بنسبة 9.89%، وأما مفهوم المشاركة الإنسانية و تدوير النفايات تصل قيمتها إلى 7 بنسبة 7.69%، حيث تحصل مفهوم قوانين خاصة بالبيئة على قيمة 6 ونسبتها إلى 6.59%، أما مفهوم غرس الأشجار تصل قيمتها 20 أي بنسبة 9.17%، وأما مشكلة تلوث الغذائي و الأزون وتصل

قيمتها ب 4 حيث قدرت نسبة بـ 4.39 % ، وأما ترشيد استهلاك تصل قيمتها 2 و تصل نسبة إلى 2.19% ، وأما تنظيم الأسرة حيث قدرت ب 1 و نسبتها إلى 1.09 %.

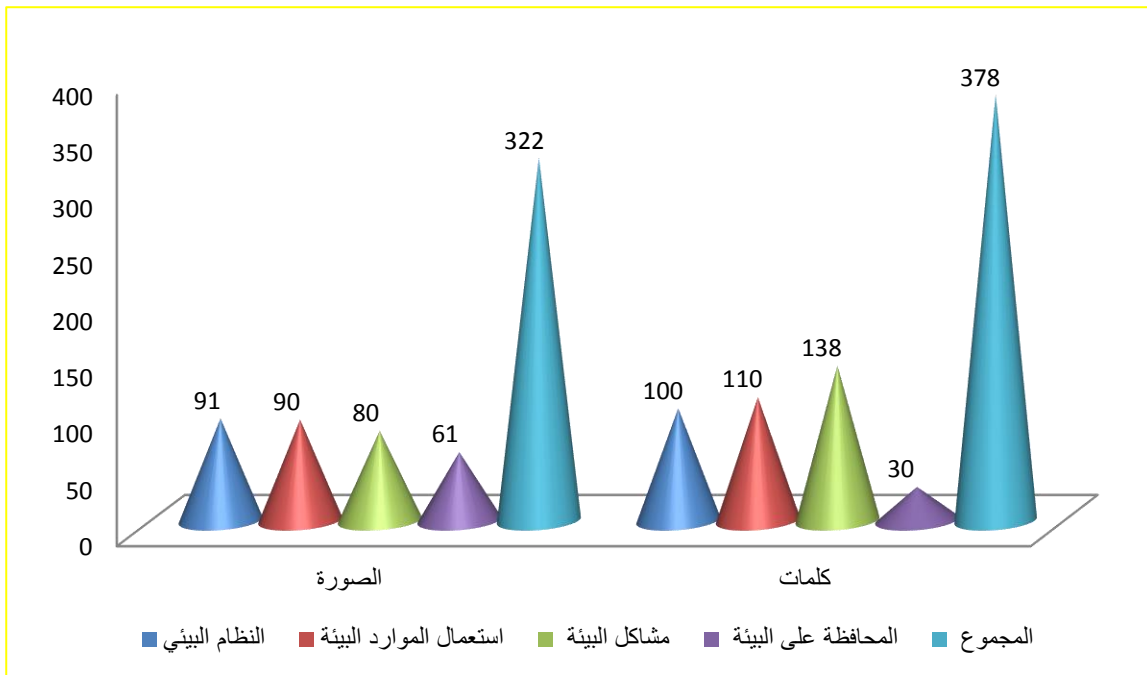
وأما من خلال المنحنى البياني والجدول (7) تم تناول المحافظة على البيئة في كتاب الجغرافيا بنسب منخفضة بالرغم من أهميتها الكبيرة ، و أهم المفاهيم المتضمنة في الكتاب حول الحفاظ على موارد البيئة ونظافة المرافق وحماية البيئة ، وجاءت بنسب متقاربة نوعا ما - كما موضح في جدول (7) وأما مفهوم ترشيد استهلاك و المشاركة الإنسانية و العلمية وحملات التشجير وتدوير النفايات ومن هذا السياق يؤدي إلى تثقيف المتعلم ووعي ومسؤولية اتجاه بيئته والمحيط الذي يعيش فيه ، ولقد أكد مفهوم المحافظة على البيئة في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة.

ومطالب بحماية البيئة والعناية بها يداً بيد مع الآخرين الذين يشاركونه العيش فيها والنشاط في ظلها. وهي مهمة وثيقة الارتباط بوعي الإنسان وثقافته البيئية. وفي هذا المضمار تم ادراج مضامين للتربية البيئية في كتب المدرسة لأن لها دور كبير في خلق الوعي والثقافة البيئية، وبالتالي في حماية البيئة ورعايتها وتحسينها وتطويرها.

الجدول رقم (08): يوضح مجموع أشكال تضمينها مفاهيم البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة أولى متوسط بالمدرسة الجزائرية .

السنة الأولى		المفاهيم الكتاب
كلمة	صورة	
91	100	النظام البيئي
90	110	استعمال الموارد الطبيعية
80	138	مشكلات التلوث البيئي
61	30	المحافظة على البيئة
322	378	المجموع

شكل (08) يوضح نسبة تكرار مفاهيم البيئة المتعلقة بالمحافظة على البيئة في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية.



يلاحظ الجدول رقم (08) الخاص بالموضوع أن نسبة النظام البيئي تقدر بـ 100 مقارنة بالصور حيث قدرت بـ 91 ، وأما استعمال الموارد البيئية من ناحية الموضوع تقدر بـ 110 مقارنة بالصور حيث قدرت بـ 90 ، و أما بالنسبة مفهوم المشكلات البيئية قدرت الموضوع بـ138 و مقارنة الصور 80 ، وأما المحافظة على البيئة قدرت المواضيع بـ30 و مقارنة بالصور 61

و يتضح من الجدول(08) أنه تم تناول مفاهيم البيئة في مواضيع (سندات) والصور في الكتاب الجغرافيا ، وهذا حسب إصلاحات التربية الجديدة تم اعتماد على طريقة المقاربة بالكفاءات ، حيث يتم المتعلم قراءة سندات مع قراءة وملاحظة الصور لتوضيح وهذا من أجل الوصول إلى هدف الدرس وإكساب المعارف ومفاهيم جديدة وترسيخها في أذهان المتعلمين وتعديل سلوكهم اتجاه البيئة . وبما أن الصور تعتبر أهم وسيلة تعليمية مهمة في العملية التعليمية، لأنها تسهل فهم وإيصال المعلومات و استيعابها إلى المتعلم، ويتم حفظها واكتساب المعارف لمدة أطول.

خامسا . مناقشة نتائج الدراسة :

1 . مناقشة نتائج التساؤل الأول :

ماهي مفاهيم النظام البيئي في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

تم تناول كلمة البيئة شائع الاستخدام ويرتبط مدلولها ومعناها بيئة الإنسان الأول وهي (البيت - المدرسة - الكون) ويمكن تعريف البيئة بأنها إطار متكامل يشمل الكرة الأرضية ، وهي كوكب الحياة وما يؤثر فيها من المكونات الأخرى للكون ومحتويات وتتأثر الإنسان بها، وهو واحد من مكونات البيئة يتفاعل مع كل مكوناتها مثل أقرانه من بني البشر .

ويعرف البيئة تدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية (ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر الطاقة ونباتات و حيوانات) ، بل هي رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما ، وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته .

ويمكن تعريف البيئة بأنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء و دواء و الماء و مأوى ويمارس فيها علاقاته مع أقرانه ومن خلال الممارسات الإنسان في لبيئة ومن هنا تم تفسير علاقة الإنسان بالبيئة ، ومن خلال سلوكيات لإنسان من أجل أمتلك القدرة على المواد منها بناء المساكن وصنع الآلات والأدوات وهذه العلاقة تتعمق نتيجة لتطور العلمي والاجتماعي وتنعكس على البيئة سلبا أكثر ما هو إيجابي.

ولكن الإنسان هو عنصر هام في إحداث خلل في هذه العناصر ، ويؤدي إلى المشاكل البيئية ، وهذا من جراء سوء استخدامات للموارد عشوائي وغير عقلاني من أجل تلبية حاجياته ، وتم نشر الوعي البيئي في المؤسسات التربوية

والكتب المدرسية وتم تناول مضامين لكتاب الجغرافيا وعرفت النظام البيئية وتناولها من حيث مفاهيم البيئة 191 ، وحيث ركزت على مفهوم المشكلات البيئية لأنها هذه مشكلة تعاني منها جميع الدول وبسبب علاقة الإنسان بالبيئة سيئة وعشوائية من أجل تلبية حاجياته ورغباته ، ويؤثر على إخلال النظام البيئي وغير متزن ، وكذلك تم تناول مفاهيم بيئية ومكونات النظام البيئي والتوازن لإدراك هذه المفاهيم في أذهان المتعلمين ، وهذا ما أكدته دراسة بلال بوترعة تناولت قضايا البيئة المتضمنة في النظام البيئي في كتب للمرحلة الابتدائية .

2 . مناقشة نتائج التساؤل الثاني :

3 ماهي المفاهيم التي تتناول استغلال الموارد البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

إن الموارد الطبيعية هي كل ما تؤمنه الطبيعة من مخزونات طبيعية لإدخال الإنسان في وجودها ، ويتأثر ويؤثر فيها وهي ضرورية للإنسان وكذلك النظام البيئي ، وتكمن أهمية دراسة الموارد البيئية في الجغرافيا ويتم تعريف مفهومها ، وتوزيعها الجغرافي ولها أهمية في تحديد مطالب وإشباع رغباته وحاجاته وتفاعل مع الموارد البيئية لأن الإنسان ينتفع منها ، وحرص هذه المادة على مسايرة التقدم والإسهام في خدمة الناس واستخدام أسلوب علمي في تحسين انتفاع الإنسان بها من الأرض ولقد تنوعت استعمال الموارد في الكتاب الهواء والماء و التربة والنبات و الشمس...إلخ ، وهذا ما أكدته الدراسة من حيث مضامين كتاب الجغرافيا وجاءت مجموع تكراراتها إلى 200 وخاصة الموارد الهواء والتربة والنبات والحيوان ، وتم إدراجها في مناهج الدراسي لإكساب التلميذ على الموارد البيئية وحسن استعمالها والاستفادة منها بطريقة عقلانية ، وهذا ما أكدته دراسة بلال بوترعة تناولت قضايا البيئة المتضمنة في استغلال الموارد البيئية في كتب تربية المدنية للمرحلة الابتدائية ، وكذلك دراسة إيمان بار عيدة وعنوان دراسة

وحدة تعليمية مقترحة في المفاهيم البيئية المرتبطة بالمنهاج الجغرافيا للمرحلة المتوسطة تضمنت فرع استعمال مفاهيم البيئة والموارد الطبيعية.

4 . مناقشة نتائج التساؤل الثالث

5 ماهي المفاهيم التي تتضمن المشاكل البيئية في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

التلوث هو أخطر تهديد للبيئة، لما يسببه من أذى وضرر للحياة البشرية، أو لحياة الأنواع الأخرى، أو يضر بالشروط الحياتية والنشاطات البشرية، أو بالمكتسبات الحضارية، وقد يبدد ويقضي على الموارد الأولية. والواقع إن التلوث طال كل شيء في الحياة.. ولقد تم تناوله في مضامين كتاب الجغرافيا وتوصل إلى 218 مرة .

لقد أصبح التلوث مشكلة كبيرة أعطيت الكثير من الإهتمام بالنظر لآثارها السلبية في نوعية الحياة البشرية. فالملوثات تصل إلى جسم الإنسان في الهواء الذي يستنشقه وفي الماء الذي يشربه وفي الطعام الذي يأكله وفي الأصوات التي يسمعها، هذا عدا عن الآثار البارزة التي تحدثها الملوثات بمتلكات الإنسان وموارد البيئة المختلفة. أما إستنزاف موارد البيئة المتجددة وغير المتجددة، فهي قضية تهدد حياة الأجيال القادمة[1].

والمؤسف إن أغلب مسببات التلوث هي من صنع الإنسان، وقد ازدادت بصورة خطيرة مع التقدم الصناعي، ومع التوسع الهائل في استخدام الطاقة، وازدياد مشاريع التنمية الاقتصادية، خاصة تلك التي تجاهلت المسألة البيئية وأهملت حماية البيئة والمحافظة عليها.

فلو تم لنظر بمصادر تلوث الهواء، تجد ما هي إلا مخلفات الصناعية المختلفة- مخلفات إحترق الطاقة (الفحم الحجري، النفط، الغاز)- غازات عوادم السيارات- الإشعاع الذري، المواد الكيماوية المؤدية إلى تآكل الأوزون، الغازات المنبعثة من نشاطات بشرية مختلفة والتي تؤدي إلى تغييرات مناخية وغيرها.

1 - رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، ص 111

ومن مصادر تلوث المياه:المخلفات الصناعية والبشرية والحيوانية، التلوث الناجم عن الصرف الصحي، الأسمدة والأدوية والمبيدات، وتبيد المياه.

ومن مصادر تلوث التربة:المخلفات الصناعية والزراعية والبشرية،إنحسار الغطاء النباتي للتربة،التصحّر،التملح، الإنجراف، تدمير الغابات والأشجار، سوء الإستثمار الزراعي للأرض،التوسع العمراني على حساب المناطق الخضراء، دفن النفايات النووية والكيمياوية،بقايا الأسمدة الزراعية والمبيدات الحشرية، وغيرها.

وهناك التلوث الغذائي،وما يسببه من تسمم يقتل الألوّف سنوياً، ويخلف موت عديد من البشر، وكذلك التلوث الصوتي،أو الضجيج، وأهم مصادره: الضجيج المنتشر في التجمعات السكانية والمناطق الصناعية والورش، والى جوار المطارات ومحطات سكك الحديد، وغيرها.

وهكذا، فان التلوث ينقسم عموماً إلى: تلوث مادي: مثل تلوث الهواء والماء والتربة.وتلوث غير مادي: كالضوضاء التي تنتج عن محركات السيارات والآلات والورش والماكينات وغيرها، مما تسبب ضجيج يؤثر على أعصاب الإنسان ويلحق به الكثير من الأذى الفسيولوجي والضرر السيكولوجي، حيث تثير أعصاب الإنسان وتزيد من توتره وهياجه.بالإضافة إلى الضرر العضوي- إصابة جهاز السمع بالصمم أو قلة السمع.

والواقع أصبح تلوث البيئة ظاهرة في الصدارة ، لدرجة إن البيئة لم تعد قادرة على تجديد مواردها الطبيعية،فأختل التوازن بين عناصرها المختلفة، ولم تعد هذه العناصر قادرة على تحلل مخلفات الإنسان، أو استهلاك النفايات الناتجة عن نشاطاته المختلفة.وأصبح جو المدن ملوثاً بالدخان المتصاعد من عادم السيارات، وبالغازات المتصاعدة من مداخن المصانع ومحطات القوى وهذا ما أكدته دراسة بلال بوترة تتاول قضايا البيئة المتضمنة في مشكلات التلوث البيئية في كتب تربية المدنية للمرحلة الابتدائية ، وكذلك دراسة إيمان بار عيدة وعنوان دراسة وحدة تعليمية مقترحة في المفاهيم البيئية المرتبطة بالمنهاج الجغرافيا للمرحلة

المتوسط تضمنت فرع استعمال مفاهيم البيئة واختلال التوازن البيئي و التلوث البيئي .

4 . مناقشة نتائج التساؤل الرابع :

ماهي المفاهيم التي تخص المحافظة على البيئة في كتاب جغرافيا للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

إن موضوع حماية البيئة هو مهم من خلاله يتم معالجة انتهاكات حول البيئة وظهرت الدراسة حول مفاهيم المحافظة على البيئة وحصلت على 91 مرة .

شهد العالم في عصرنا الحاضر اهتماما واسعا بقضايا البيئة وحمايتها من مخاطر التلوث حفاظا على سلامة مقوماتها ومصادرها التي هي أساس إلزامي لاستمرار حياة بشرية آمنة، بعد أن بلغت التجاوزات السلبية أعلى درجات المخاطر الناتجة عن التطورات الصناعية والتكنولوجية الحديثة والمتسببة في تلوث البيئة بأخطر المواد الضارة، نظرا لتقلص وتراجع الوعي البيئي في الحد من استنزاف مقومات البيئة وما ينجم عنه من أضرار جسيمة بصحة الإنسان تصل إلى حد الإصابة بأمراض العصر الخطيرة والمتمثلة في السرطانات والتشوهات الخلقية والإعاقات على اختلافها، ولهذا تسارعت الجهود العالمية لإصدار قوانين وتشريعات تستهدف حماية البيئة من تلوث مصادرها الطبيعية ومواجهة هذه الأزمة التي تؤدي إلى انقراض الكائنات الحية خاصة أن الإنسان هو المتضرر الأول حيث أنه مرهون ببيئته وحفاظه عليها فيه حفاظ عليه وعلى الأجيال القادمة

وفي هذا السياق تم اتخاذ نمودجا فريدا في الحفاظ على البيئة وحمايتها حيث تبوأ مكانة مرموقة على الصعيدين الإقليمي والدولي لما حققته من إنجازات متميزة في مجال حماية البيئة والحياة الفطرية جعلتها ترتقي في سنوات في الدول المتقدمة، وكغيرها من القضايا التي تهتم بها الدولة شكلت قضية المحافظة على البيئة هاجسا ملحا وتم إدراجها في المناهج الدراسية وهذا ما أكدته توصيات مؤتمر تبليسي و أن التربية البيئية لها بعد التربوي وباعتبار العنصر التربوي هو الاستثمار من أجل تكوين الأفراد وتأهيلهم وتنقيتهم نحو البيئة .

وهذا ما أكدته دراسة بلال بوترعة حول قضايا البيئة حول حماية البيئة في كتب تربية المدنية ، وكذلك دراسة عبلة غربي حول التربية البيئية من وجهة نظر المعلمين .

5- مناقشة التساؤل الرئيسي للدراسة :

ويعرف علم الجغرافيا بأنه : دراسة تشكيل سطح الأرض باعتبارها مسكناً للإنسان، أي دراسة الأرض وما عليها من ظواهر طبيعية وعلاقات التأثير بينها وبين الإنسان، وهي تعنى بدراسة محاولات الإنسان لمواجهة مشكلات البيئة الطبيعية واستخدامها لخدمته.

يعتبر علم الجغرافيا أحد فروع العلوم الاجتماعية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بباقي العلوم الطبيعية والإنسانية والتجريبية، لما تسهم به مادة الجغرافيا في بناء شخصية الطالب بصورة متكاملة، وتركز على تنمية النواحي الروحية والثقافية والاجتماعية، فضلاً عما تكسبه للطالب من مهارات أساسية مثل : الملاحظة ، والتحليل ، والمقارنة، والربط، والاستنباط والتجريب ، والابتكار، هذا إلى جانب ما تغرسه هذه المادة من اتجاهات إيجابية لدى الطلبة مثل : الشعور بالانتماء إلى أمتهم، والشعور بمشكلاتها، وتنمية القدرة على الإسهام في حلها لذلك أصبح على الجغرافيا أحد مناهج التربية الاجتماعية التي لها أهميتها ومكانتها.

و تضطلع المدرسة بالدور الأساسي في عملية تكوين الأفراد وتأهيلهم وتهيئتهم لتحمل المسؤولية من أجل المساهمة في النهوض بمجتمعهم وتطويره وتعمل على إنتاج المعرفي والعلمي

و قد خلصت هذه الدراسة مجموعة نتائج وهي:

- تحديد مفاهيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا بنسبة مرتفعة، وتم ترتيب المفاهيم إلى أربعة مفاهيم رئيسية وهي: النظام البيئي توصلت تكراراتها إلى 191، وتفرعت لمفاهيم فرعية : مفهوم البيئة وكذلك علاقة الإنسان بالبيئة و التوازن البيئي و مكونات النظام البيئي و المشكلات البيئية .

- ومفهوم استعمال الموارد البيئية وتوصلت تكرارها إلى 200، وتفرعت إلى المفاهيم فرعية : الماء والهواء والتربة والنبات والحيوان والنفط والفحم و الغاز والمعادن والطاقة الشمسية .

- ومفهوم المشاكل البيئية وتوصلت تكرارها إلى 218، وتفرعت إلى المفاهيم الفرعية: تلوث التربة والهواء والنبات والماء والحيوان والضوضاء والاحتباس الحراري والنووي الانفجار السكان.

- وكذلك المحافظة على البيئة وتكرارها إلى 91، وتقرعن إلى المفاهيم الفرعية:
المشاركة الإنسانية وتدير النفايات وحماية ومحافظة على الموارد البيئية وتنظيم الأسرة
والتنمية البيئية (التعليم) وغرس الأشجار.

خاتمة

خاتمة:

وبعد انتهاء وإدراج مفاهيم البيئة في مناهج التعليم، ومن هذا المنطلق تم تحديد أسلوب بناء مناهج وفق أسلوب علمي مع العلم أن المنهج يعمل على تنمية المهارات و إكساب المفاهيم ، ويكون تضمين في وحدة الدراسية في مناهج جميع المواد .

و يعتبر علم الجغرافيا أحد فروع العلوم الاجتماعية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بباقي العلوم الطبيعية والإنسانية والتجريبية، لما تسهم به مادة الجغرافيا في بناء شخصية الطالب بصورة متكاملة، وتركز على تنمية النواحي الروحية والثقافية والاجتماعية ، فضلاً عما تكسبه للطلاب من مهارات أساسية وتنميتها مثل : الملاحظة ، والتحليل ، والمقارنة، والربط، والاستنباط والتجريب ، والابتكار، هذا إلى جانب ما تغرسه هذه المادة من اتجاهات إيجابية لدى الطلبة مثل : الشعور بالانتماء إلى أمتهم، والشعور بمشكلاتها، وتنمية القدرة على الإسهام في حلها، لذلك وتتعلق أهداف كتب التربية الاجتماعية والوطنية بتنمية الشعور والانتماء للإنسانية جمعاء، وبإدراك مفاهيم مهمة مثل مفاهيم التعاون والتنافس الشريف والتطور والتغير والتقدم. أصبح على الجغرافيا أحد مناهج التربية الاجتماعية التي لها أهميتها ومكانتها.

ومن خلال الدراسة تناول كتاب الجغرافيا للطور المتوسط في المدرسة الجزائرية العديد من الموضوعات للمفاهيم البيئة مثل النظام البيئي ومشكلات التلوث البيئة وغاية وهدف من دراسة البيئة في مناهج الجغرافيا تجاوز وصف ما هو على سطح الأرض وشرحه إلى تناول جملة من المفاهيم الأساسية المتعلقة بإشكالية الإنسان و أساليب تعامله وممارسته مع المحيط ، ودراسة العلاقة بين السكان والبيئة .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

أحاديث النبي الشريف .

المعاجم والقواميس :

1. ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، دار الكتب العلمية 1424 هـ - 2003 ، بيروت.
2. القرطبي ، لجامع الأحكام القرآن ، ج 12 ، مناهل العرفان ، بيروت .

الكتب العربية :

3. إبراهيم عبد الله ، المسألة السكانية ونسبة المجال المعرفي ، سلسلة دراسات المجال العربي ، بيروت ، 1991.
4. إحسان علي محاسنة ، البيئة والصحة العامة ، دار الشروق ، 1991.
5. أحمد إبراهيم شلبي ، البيئة والمناهج الدراسية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 1991 .
6. أمينة تشيكو ، مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي و أرنولد توينبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
7. أيمن سليمان المزاهرة ، علي فالح الشوابكة ، البيئة والمجتمع ، ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2003.
8. تركي رابح ، أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990.
9. توفيق أحمد مرعي، محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2003.
10. جمال الدين صالح، الإعلام البيئي، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، مصر، 2003.
11. حسن الجوهري، البيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
12. حسن عبد العزيز حسن، اقتصاديات الموارد ، زهراء الشروق ، القاهرة .

13. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مشكلات المدينة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2005.
14. حمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد جابر ، الوسائل التعليمية والمنهج ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1956.
15. خالد حامد ، التنمية المستدامة ، ط1 ، دار القرطبة للنشر والتوزيع ، باب الزوار ، الجزائر ، 2014.
16. خير وناس ، بوصنوبرة عبد الحميد ، تربية و علم النفس ، الديوان للتعليم والتكوين عن بعد ، الجزائر ، 2005.
17. راتب السعود، الإنسان دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2004.
18. رشيد الحميد سعيد صباريني ، البيئة ومشكلاتها ، دار المعرفة ، 1979.
19. زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان علاقات ومشكلات، دار البحوث العلمية، الكويت، 1981.
20. _____، قضايا بيئية معاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1998.
21. سامح الغرابية ، يحيى الفرحان ، المدخل إلى العلوم البيئية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، مصر ، 2006.
22. سلامة وفاء وعبد الرحمان وسعد ، البيئة لطفل الروضة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2006 ،
23. شادي نسيم، المشكلات السكانية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2008.
24. صابر عبد الباقي، علم الاجتماع البيئية، دار ثابت، مصر، 2016.
25. طارق إبراهيم الدسوقي عطية ، النظام القانوني لحماية البيئة ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2014.

26. الطاهر الإبراهيمي ، في سبيل مقارنة سوسيلوجية للبيئة في الجزائر ، ط1، دار علي بن زيد للنشر ، بسكرة ، الجزائر .
27. طعيمة رشدي أحمد ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية واستخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004.
28. الضبع محمود ، المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 2006.
29. عابد توفيق الهاشمي ، مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة ، ط1 ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن ، 2004.
30. عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، 2003.
31. عبد الرؤوف الضبع ، قضايا البيئة والمجتمع ، مداخل نظرية ودراسات واقعية ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، 2004.
32. عبد الله عبد الرحمان، دراسات في علم الاجتماع، ط1، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.
33. عبد الله الدبوبي و آخرون ، الإنسان و البيئة دراسة اجتماعية تربوية ، دار المعارف ، عمان ، 2016.
34. عبد المجيد السملالي ، الوجيز في قانون البيئة ، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت .
35. عبد المجيد عمر النجار ، قضايا البيئة من منظور إسلامي ، ط1 ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، الدوحة ، قطر .
36. عبيدات ذوقان ، محمد عبيدات ، منهجية البحث العلمي ، ط2 ، دار وائل، عمان 1999.

37. عبيد هاني ، الإنسان والبيئة منظومات الطاقة و البيئة والسكان ، دار الشروق ، عمان ، 2000.
38. عثمان حسن عثمان، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل، منشورات الشهاب، الجزائر.
39. عصام توفيق قمر ، سحر فتحي مبروك ، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية ، ط1، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 2004.
40. عمار بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة رسائل الجامعة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990.
41. فراس أحمد الخرجي ، الادارة البيئية ، ط1 ، ، دار الكنوز ، عمان ، الأردن ، 2007.
42. ماجد راغب الحلو ، قانون حماية في ضوء الشريعة ، نشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 2006.
43. محمد بن يحي زكريا وحناش فضيلة ، بناء المفاهيم (المقاربة المفاهيمية) ، وزارة التربية الوطنية،الجزائر.
44. محمد الجوهري و آخرون ، علم الاجتماع البيئية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، مصر 2010.
45. محمد السيد أرنأووط ، الإنسان والتلوث البيئية ، ط1 ، دار المصرية ، مصر ، 2002.
46. محمد صابر ، الإنسان والتلوث البيئية ، الإدارة العامة للتوعية العلمية ، السعودية ، 2000.
47. محمد العويدات ، النظام البيئي والتلوث ، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر ، الرياض ، السعودية .

48. مطاوع إبراهيم عصمت، التربية البيئية ، دار العالمية للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 2005.

49. مراد زعيمي ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات باجي مختار ، عنابة ، 2006.

50. موريس أنجريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ط2 ، دار القصبية للنشر ، الجزائر .

51. هشام عبد الله ، الاقتصاد و الموارد البيئية ، ط1 ، الدار الأهلية للنشر ، عمان ، 2001.

الرسائل والأطروحات :

52. أحمد زكي و حسن عدوان، " تقويم منهاج الجغرافيا في ضوء أهداف التربية البيئية للصف العاشر من وجهة نظر معلمي ، رسالة ماجستير 2009 . غزة

53. إيمان سالم أحمد بار عيدة ، وحدة تعليمية مقترحة في المفاهيم البيئية المرتبطة بمناهج الجغرافيا وفق لحاجات تلميذات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراة في التربية تخصص المناهج وطرائق تدريس ، 2001.

54. بلال بوترة ، حول قضايا البيئية في المنهاج التعليمي - دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في الجزائر ، رسالة دكتور (غير منشورة) ، بسكرة.

55. عبلة غربي، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين - مدارس مدينة قسنطينة نموذجا. تخصص علم الاجتماع البيئية ، 2008 .

المجلات والدوريات :

56. بلال بوترة ، واقع قضايا البيئية في منهاج التربية المدنية للطور الابتدائي في الجزائر ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، الوادي ، العدد 2014/09.

57. عامر عبد الله سعيد سليم القيرواني ، محرز عبده يوسف الغنام ، نمو المفاهيم و الاتجاهات البيئية لدى طلاب المعاهد الصحية للبنين ، السعودية ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز .

58. عبد الصاحب ناجي البغدادي ، النفس والمجتمع ، مجلة ينابيع ، الكوفة .
59. محمد محمود سليمان ، دور الجغرافيا في حل المشكلات البيئية ، مجلة دمشق ، المجلد 20، العدد1-2 ، 2004.
60. عارف أسعد جمعة ، واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية كلية التربية جامعة دمشق مجلة دمشق العدد 3 و 4 ، 2011.
61. عذراء باسم عبيس الربيعي ، تقويم محتوى كتاب مبادئ الجغرافية العامة للصف الأول متوسط في ضوء معايير ضمان جودة التعليم (الأمريكية)، العدد 25 /مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل شباط 2016 / م
- التقارير و الوثائق و المراسيم الوزارية و المؤتمرات**
62. اللجنة الوطنية للمناهج ، الدليل المنهجي لإعداد المناهج ، الجزائر
63. وزارة التربية الوطنية ، النظام التربوي ، الديوان الوطني لتكوين عن بعد ، الجزائر
64. وزارة التربية الوطنية ، النظام التربوي و المناهج ، 2004 ، الجزائر
65. وزارة التربية الوطنية ، المرجعية العامة للمناهج ، مارس 2008 ، : وزارة التربية الوطنية ، الجزائر .
66. وزارة التربية الوطنية ، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي ، وزارة التربية الوطنية، الجزائر ، 2016 .
67. وزارة التربية الوطنية ، الإطار العام للمناهج التعليم المتوسط ، 2016، الجزائر .
68. الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية ، قانون رقم 11-02 المؤرخ في 17 فبراير 2011، العدد 13، 25/فيفري /2001.
69. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 ، العدد43 ، 20 جويلية 2003.
70. الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية ، القانون رقم 04-03 المؤرخ في 2004/07/23 ، العدد 41 ، 2004/06/27 .
71. الجريدة الرسمية الجزائرية ، مرسوم تنفيذي رقم 06-02 المؤرخ في 7 جانفي 2006 ، العدد01 ، 8جانفي 2006 .

72. الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية، قانون رقم 06-07 المؤرخ في 13 /05/ 2007 ، العدد 31 ، 2007/11/05/13 .
73. الجريدة الرسمية الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 07-207 المؤرخ في 30 يونيو 2007، العدد 01، 2007/07/43 .
74. الجريدة الرسمية ، قانون رقم 08.04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، المؤرخ في 15 محرم 1429 الموافق لـ 23 جانفي 2008 .
75. الجريدة الرسمية الجزائرية ، مرسوم تنفيذي رقم 09-336 ممضي في 20 أكتوبر 2009، العدد 63، 2009/11/4 .
76. الجريدة الرسمية الجزائرية ، مرسوم تنفيذي رقم 10-142 المؤرخ في 23 مايو 2010، العدد 23، 34 مايو 2010 .
77. الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية ، القانون رقم 01-19 المؤرخ في 12/12/2001، العدد 77 ، 2001/12/15 .
78. علي أوزاك ، البيئة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، المؤتمر الخامس عشر ، الاكاديمية آل البيت الملكية ، عمان ، 2010 .
79. مكتب اليونيسكو الأقليمي للتربية في الوطن العربي ، كتاب مرجعي في التربية السكانية ، الجزء 5 ، السكان والبيئة في الوطن العربي ، عمان ، 1999 .
- موقع الانترنت :
80. موقع الانترنت، تم اطلع عليه يوم الخميس 16 فبراير، 2017 - 04:59 بتوقيت أبو ظبي سكان نيوز العربية.
81. موقع الكتروني ، البيئة في المناهج الدراسية ، جريدة الاتحاد ، الإمارات ، تم نشرها يوم الأحد 2010/9/16 وتم الاطلاع يوم 2017/04-10
82. موقع الكتروني ، استخدام الكتاب المدرسي ، إدارة التوجيه والمناهج ، جامعة الإسلامية لمدينة المنورة ، يوم 04 أبريل 2017 .

الملاحق

ملحق (01) أداة تحليل المحتوى

المحور	العناصر	التكرار	النسبة
البيئي النظام	1. المفهوم البيئي		
	2. مكونات النظام البيئي		
	3. التوازن البيئي		
	4. علاقة الإنسان ببيئته		
	5. المشكلات البيئية		
مشكلات التلوث البيئي	1. تلوث الهواء		
	2. تلوث الماء		
	3. تلوث التربة		
	4. تلوث الضوضاء		
	5. تلوث النووي		
	6 التصحر		
	7 الانجراف		
	8 ثقب الأوزون		
	9. الاحتباس الحراري		
	10. التلوث الغذائي		
	11 الصيد الجائر		
	12 الانفجار الديمغرافي		
استغلال الموارد الطبيعية	1. استعمال الماء		
	2. استعمال الهواء		
	3. استعمال التربة		
	4. استعمال الطاقة الشمسية		
	5. استعمال الحيوان		
	6. استعمال النبات		
	7. استعمال الفحم		
	8. استعمال الغاز الطبيعي		
	9. استعمال النفط		

		10. استعمال المعادن	
--	--	---------------------	--

المحافظة على البيئة

		1. المشاركة الإنسانية في البيئة
		2. جهود العلمية في حماية البيئة
		3. الحفاظ على موارد البيئة
		4. حماية البيئة وصيانتها
		5. التنمية البيئية (التعليم)
		6. نظافة البيئة
		7. غرس الأشجار
		8. ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية
		9. قوانين البيئة
		10. تدوير النفايات
		11. تنظيم الأسرة



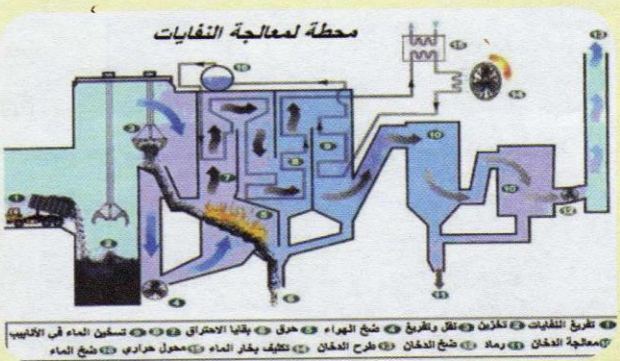
إن تلوث الهواء يسبب أضراراً اقتصادية، حيث يدمر الثروة الحيوانية والنباتية، ويؤدي إلى ارتفاع نفقات علاج المرضى والأدوية وتجهيز المستشفيات...، لذا يجب الحد من تلوث الهواء عن طريق وضع مصاف للمصانع وإنشائها بعيداً عن مصادر المياه والمناطق السكنية.

إبراهيم بن سلمان الأحذب،
الإنسان والبيئة، مشكلات وحلول 1435.

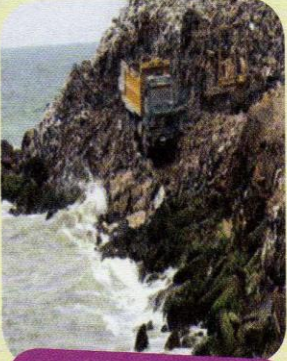
السند رقم (1)

... يمكن استخدام أجهزة ترشيح وتصفية للغازات والأبخرة الضارة الناتجة عن المصانع، وزيادة زراعة الأشجار والشجيرات؛ للتقليل من كمية غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو.

عبد راضي خنفر،
التلوث البيئي، الهواء والماء والغذاء 2000



مصنع تدوير النفايات



تنظيف الشواطئ من نفايات المصانع

تأسست الجمعيات لحماية البيئة، وعقدت